العدد (١٠٩) السنة الثالثة عشرة ــ ١٥ رجب ١٤١٢ هـ ــ فبراير ١٩٩٢ م .

الثمن جنيهان

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

بعد ٥٠٠ عام من سقوط الأندلس

صلى الله عليه وسلم

الجزائر عادت لمحمد

« زمزم » ملحق مجاني لأطفال المسلمين ــ « هاجر » ملحق مجاني لنساء المسلمين

المختار الإسلامي

• الكلمة المقاتلة زادنا

• الجهاد لا تسقطه قمة داكار

• الإسلام بين الأندلس واستنبول

الشاشان يهزون أركان الإمبرطورية الروسية

بقلم / أحمد منصور

«أطلب من جميع الشعوب الإسلامية باسم حريتنا تحويل موسكو إلى منطقة منكوبة»، «إن القسم على المصحف يلزمني أكثر ما يلزمني أي دستور وضعي» «إذا اتخذت موسكو أى خطوة عملية ضدنا فإننا سندعو المسلمين المقيمين في موسكو إلى تحويل موسكو إلى مأساة عصيبة وصب جام غضب شعوب المسلمين في شمال القوقاز وآلامها والرعب والمعاناة التي عاشتها على موسكو».

بهذه العبارات القوية هز "الجنرال" جوهر دودايف الرئيس المنتخب «بشاشان انجوشيا» أركان الإمبراطورية الروسية، وفجر جانبا من الكبت الذي يملأ نفوس أكثر من ستة ملايين مسلم هم سكان القفقاس وشمال القوقاز، وما يزيد على ستين مليون مسلم يعيشون في شتى أنحاء الاتحاد السوفياتي.

وما إن أعلن جوهر دودايف صرخته حتى توافدت على «جروزني» على الفور عشرات القطارات التي تحمل آلاف المتطوعين المسلمين من الجمهوريات الإسلامية الصغيرة التي تكون شعبا القوقاز المسلم وهي «أديجيا» و«قره شاى الشركية» و«داغستان» و«كبار دينو بلكاريا» و«أنجازيا» و«شمال أوستيا» و«تتاريا» و«بشكيريا» ولا يعرف من أين اشتعلت جذوة الجهاد في نفوس هؤلاء بعد ما يزيد على سبعين عاما من قهر الشيوعية وقبلها أكثر من مائة عام من القهر الروسي، لكنها لم تكن سوى القوة الكامنة في نفوس كل الشعوب التي وصلها هذا الدين.

جوهر دودايف

لم ينس جوهر دودايف أنه أجبر على الهجرة من وطنه وهو رضيع عام ١٩٤٤ مع أكثر من نصف مليون شاشاني باضطهاد من ستالين شتت به شمل المسلمين جميعا في الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية بحجة وقوفهم إلى جوار الألمان أثناء الحرب، وطرد دودايف مع عائلته إلى كازخستان وسمع من أبيه وهو صغير قصة الاضطهاد الكبرى التي يعيشها المسلمون في القفقاس منذ بدايات القرن التاسع عشر على أيدي الروس والشيوعيين من

أحد مقاتلي الشيشان

بعدهم، فعاش ينتظر ويخطط لذلك اليوم الذي أطلق فيه صرخته المدوية فاهتزت لها أركان الإمبراطورية الروسية، فذكرهم بحروبهم مع الإمام شامل وهو يطرق على ذلك الوتر الذي طالما اهتزت له أركان إمبراطوريات كثيرة على مدار التاريخ، وهو وتر الجهاد الإسلامي، وقال دودايف عن تصوره لهذه المرحلة مع قصر المسافة بين الشرق والغرب «من مجمل الأوضاع العالمية والمتغيرات الراهنة أرى أن المسافة التي قامت طويلا بين الاتحاد السوفياتي والغرب قد ضاقت الآن وأخذت الصراعات تتخذ أساساً آخر لها هو : الأساس الديني».

لقد كان جوهر واضحا في تصوراته كما كان واضحا في مراحل حياته، فقد تخرج في

شاشان أنجوشيا من أغنى مناطق الإتحاد السوفيتى بالنفط ومع ذلك فهى من أفقر الجمهوريات

جامعة جاجارين العسكرية وكان الشاشاني الوحيد في الجيش السوفياتي الذي وصل إلى رتبة «ميجور جنرال» وشغل العديد من المناصب الحساسة منها: قائد فرقة القاذفات الإستراتيجية في جمهورية استونيا، وقد عاد مع فرقته إلى جمهورية «شاشان أنجوشيا» عام ١٩٨٩ وتقاعد في بداية هذا العام ليبدأ رحلة طويلة لتوحيد شعوب القوقاز الإسلامية بدأت بالقسم على المصحف.

جمهورية «شاشان أنجوشيا»

من أفقر الجمهوريات السوفياتية وقد احتلتها روسيا عام ١٨٥٩ ثم ضمتها لها عام ١٩٣٤ويبلغ عدد سكانها مليونا و٢٧٧ ألف نسمة تزيد نسبة المسلمين فيهم عن سبعين في المئة، أما مساحة الجمهورية فهي تبلغ ١٩ ألفا و٣٠٠ كيلومتر مربع وهي واحدة من ست جمهوريات إسلامية صغيرة تحتلها روسيا، ويعيش فيها ستة ملايين مسلم، وهذه الجمهوريات خلاف الجمهوريات الإسلامية الست الكبرى

على الرغم من الفقر الذي تعيش فيه الجمهورية إلا أنها من أغنى مناطق الاتحاد السوفياتي بالنفط وقد عبر أحد الشاشان عن ذلك بقوله: «يكفي أن تضرب بالمعول في أي جزء من أرض بلادنا لتجد النفط يتدفق تحت قدميك» وتعتبر «جزروني» عاصمة "شاشان انجوشيا" مع «باكو» عاصمة أذربيجان أخصب مناطق الاتحاد السوفياتي والمورد النفطي الرئيس لموسكو ولذلك قال يلتسين حينما فرض قانون الطوارئ على الجمهورية ووجه إليه "البرلمان" بعد ذلك اللوم على هذه الخطوة «إن جروزني تشكل أهمية استراتيجية خاصة بالنسبة لنا».

تحديات كبيرة

لاشك آن إعلان دودايف وخطواته ستواجه تحديات كبيرة ليس على مستوى روسيا فحسب وإنما تحديات دولية ستحول بينه وبين إعادة الإسلام وروح الجهاد إلى شعوب القفقاس، ولعل سياسة الحصار والتجويع قد بدأت لهذه الجمهوريات حتى تثور على حكامها المسلمين الجدد، كما أن إثارة الصراعات العرقية لدى شعوب لم يعد الإسلام بنقائه وصفائه إلى نفوسها بعد ربما يؤدي إلي عواقب وخيمة، كما أن الاضطرابات الداخلية والضغوط المختلفة ربما تؤدي إلى مزيد من المصاعب والمشاكل للمسلمين في القفقاس، فالأمر لم يعد سهلا ولم يعد هينا بعد تخطي حدود الأفراد وإمكاناتهم إلى حدود الشعوب والحكومات، ومهما كانت النتائج فستظل صرخة جوهر دودايف إلى شعوب العالم الإسلامي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة.

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشـــرف العام

حسين عاشـــور

مستشار التحرير

عمـــاد شـــرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ -

الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهامصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

على الجيوش أن تحترم إرادة الشعوب

بعد الفوز الكاسح الذى حققته الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر فى الانتخابات البرلمانية الأخيرة، فمن الطبيعى قيام نظام إسلامى وحكومة اسلامية فى الجزائر، وهذا بالطبع ترجمة مباشرة لنتائج الانتخابات الأخيرة، ولإرادة الشعب الجزائرى.

ولكننا ندرك أن قيام نظام إسلامى فى الجزائر أمر لا يروق لكثير من القوى العالمية والمحلية على حد سواء، ومن الطبيعى أن هذه القوى ستتحرك بسرعة بعد أن داهمتها نتيجة الانتخابات ومن الطبيعى أن هذه القوى ستحاول منع قيام نظام اسلامى فى الجزائر بأى ثمن، وما دامت الانتخابات قد جاءت بالإسلاميين فإن تلك القوى ستفكر فى إحداث مؤامرة من نوع ما لمنع الإسلام من حكم الجزائر. وبالطبع هذه القوى تملك الكثير من الأوراق، وبالطبع فإن هذه القوى قوية جداً بل هائلة ولكن الله هو القوى العزيز.

إن علينا أن نتوقع مثلاً أن تحاول تلك القوى دفع الجيش الجزائرى مثلاً للصدام مع الإسلاميين أو عمل انقلاب عسكرى يطيح بنتائج الانتخابات، كما يمكننا أن نتوقع مثلاً تحريك عناصر انعزالية بربرية لإحداث فتنة داخل الجزائر تمهد لانقلاب عسكرى أو حتى تدخل عسكرى إذا لزم الأمر، ولكننا فى الوقت نفسه نثق فى وطنية الجيش الجزائرى ونثق فى قدرة الشعب الجزائرى على تطويق كل المؤامرات والارتفاع فوقها واستمرار مسيرة الإسلام الظافرة.. والله أكبر يا جزائر الجهاد والثورة.

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
خواطر مسلم ..... عباس مدني
د. محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء ..... د. محمد يحيى
..... ١٠

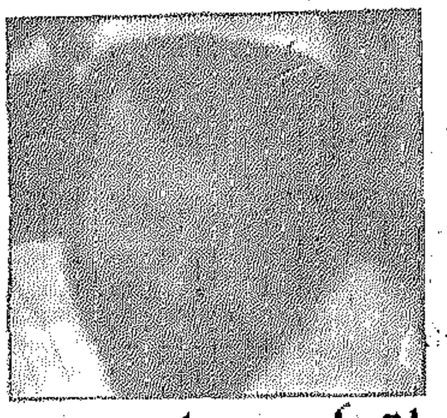

اقرأ ص ٤ ، ٥

عام كامل على عرس الشهادة ١٦
ثلاثة عشر عاما من الزهور والبنفسج ٢٠
نحو وعي سياسي ..... د. فهمي الشناوي ٢٢
الإنتخابات الجزائرية ٢٧
دمعة على عصر العرب
..... ٢٨
رسالة تركيا .....
محمد الفاتح ٣٠
سنة التغيير .....
د.عبدالحميد الغزالي..... ٣٢
لهذه الأسباب غبنا عن المجلس الوطني
.....
د. فتحي الشقاقي ٣٤
هل أسلم شارون أم تهودت القدس ؟ .....
د.جلاء إدريس ٣٧
عيني على المسلم .....
..... عزالدين الصعيدي ٣٨
آخر الكلام ٤٠

رسالة تركيا

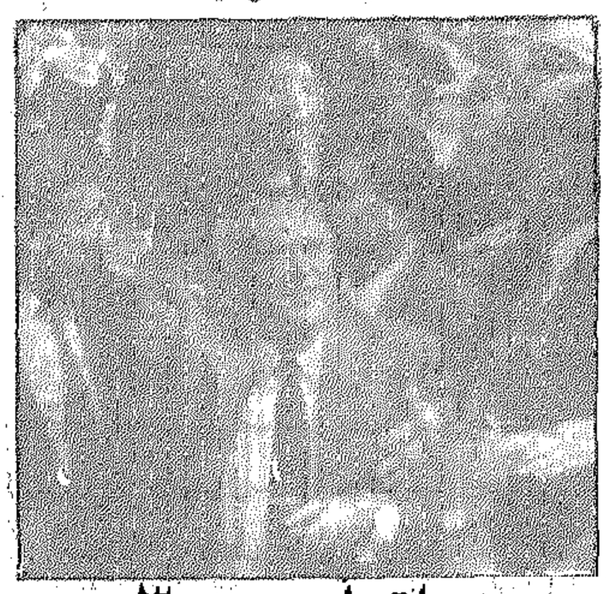

إقرأ ص ٣٠

إقرأ ص (٣٧)

كلمة المحرر

تحية واجبة

مع كل ردود الفعل المثيرة التي أعقبت الانتصار الذي حققته الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر ينبغي علينا أن نلتقط خيطاً دقيقاً في المسألة ولكن هام بل شديد الأهمية ويأتي في إطار الاعتراف بالفضل لأهله حتى ولو اختلفنا معهم، فالفضل والشرف والسلوك النزيه أمر لا ينبغي اغفاله حتى ولو جاء من خصومنا، ونقصد بهذا الأمر أن نعترف بأنه رغم كل أخطاء الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد إلا انه كان رجلاً نزيهاً وشريفاً وأدار الانتخابات بحرية كاملة، وهذا أمر نقدره كل التقدير لهذا الرجل، وقد يقول البعض ان الضغط الشعبي الجزائري كان يحول مثلاً دون قيام الرئيس الجزائري بالتزوير، وهذا جانب صحيح من الموضوع ولكن على الجانب الآخر فإن الرجل كان يستطيع رغم وجود هذا الضغط الشعبي أن يركب رأسه ويلغي الانتخابات أو حتى لا يجريها أصلاً، وكانت الكثير من القوى في الجزائر وخارجها تحرضه على ذلك وتدفعه اليه دفعاً وكانت هذه القوى جاهزة تماماً ومستعدة لدعمه في هذا الاطار حتى ولو كان الثمن بحراً من الدماء، صحيح ان عجلة التاريخ كانت ستتحرك في النهاية إلا انه كان يستطيع تعطيلها أو إيقافها ولو لبعض الوقت ولكن الرجل النزيه، وقف أمام كل تلك الإغراءات وصمم على النزاهة والشرف واختار طريق الواجب والضمير ولو حتى على حساب خسارة حزبه للانتخابات وإذا كان الرجل قد خسر الانتخابات إلا انه كسب احترام كل المسلمين بل وكل الأحرار في كل مكان وسينال مكانه الذي يستحقه في التاريخ كأول رئيس لبلد عربي مسلم يحترم إرادة شعبه ولو خالفت رأيه. تحية للرئيس الشاذلي بن جديد.

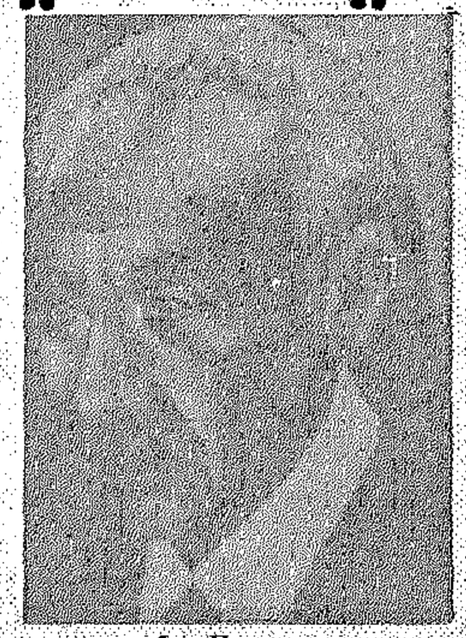

سيد قطب

"وإن عدتم عدنا"

"وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً"..

هذا القضاء إخبار من الله تعالى لهم بما سيكون منهم، حسب ما وقع فى علمه الإلهى من مآلهم، لا أنه قضاء قهرى عليهم، تنشأ عنه أفعالهم. فالله سبحانه لا يقضى بالإفساد على أحد "قل إن الله لا يأمر بالفحشاء" إنما يعلم الله ما سيكون علمه بما هو كائن. فما سيكون - بالقياس إلى علم الله - كائن ، وإن كان بالقياس إلى علم البشر لم يكن بعد، ولم يكشف عنه الستار.

ولقد قضى الله لبنى إسرائيل فى الكتاب الذى آتاه لموسى أنهم سيفسدون فى الأرض مرتين، وأنهم سيعلون فى الأرض المقدسة ويستيطرون. وكلما ارتفعوا اتخذوا الارتفاع وسيلة للإفساد سلط عليهم من عباده من يقهرهم ويستبيح حرماتهم ويدمرهم تدميراً:

"فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً".

فهذه هى الأولى: يعلون فى الأرض المقدسة، ويصبح لهم فيها قوة وسلطان، فيفسدون فيها. فيبعث الله عليهم عباداً من عباده أولى بأس شديد، وأولى بطش وقوة، يستبيحون الديار ويروحون فيها ويغدون باستهتار، ويطأون ما فيها ومن فيها بلا تهيب "وكان وعداً مفعولاً" لا يخلف ولا يكذب.

حتى إذا ذاق بنو إسرائيل ويلات الغلب والقهر والذل، فرجعوا إلى ربهم، وأصلحوا أحوالهم وأفادوا من البلاء المسلط عليهم. وحتى إذا استعلى الفاتحون وغرتهم قوتهم، فطغوا هم الآخرون وأفسدوا فى الأرض، أدال الله للمغلوبين من الغالبين، ومكن للمستضعفين من المستكبرين: "ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً".. ثم تتكرر القصة من جديد!

وقبل أن يتم السياق بقية النبوءة الصادقة والوعد المفعول يقرر قاعدة العمل والجزاء:

"إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها"..

القاعدة التى لا تتغير فى الدنيا وفى الآخرة، والتى تجعل عمل الإنسان كله له، بكل ثماره ونتائجه. وتجعل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل، منه تنتج، وبه تتكيف، وتجعل الإنسان مسئولاً عن نفسه، إن شاء أحسن اليها، وإن شاء أساء، لايلومن إلا نفسه حين يحق عليه الجزاء. فإذا تقررت القاعدة مضى السياق يكمل النبوءة الصادقة:

"فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً".

ويحذف السياق ما يقع من بنى اسرائيل بعد الكرة من إفساد فى الأرض، اكتفاء بذكره من قبل: "لتفسدن فى الأرض مرتين" ويثبت ما يسلطه عليهم فى المرة الآخرة: "فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم" بما يرتكبونه معهم من نكال يملأ النفوس بالإساءة حتى تفيض على الوجوه، أو بما يجبهون به وجوههم من مساءة وإذلال. ويستبيحون المقدسات ويستهينون بها: "وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة" ويدمرون ما يغلبون عليه من مال وديار "وليتبروا ما علوا تتبيراً".. وهى صورة للدمار الشامل الكامل الذى يطغى على كل شىء، والذى لا يبقى على شىء.

ولقد صدقت النبوءة ووقع الوعد، فسلط الله على بنى اسرائيل من قهرهم أول مرة، ثم سلط عليهم من شردهم فى الأرض، ودمر مملكتهم فيها تدميرا.

ولا ينص القرآن على جنسية هؤلاء الذين سلطهم على بنى اسرائيل، لأن النص عليها لا يزيد فى العبرة شيئاً. والعبرة هى المطلوبة هنا. وبيان سنة الله فى الخلق هو المقصود.

ويعقب السياق على النبوءة الصادقة والوعد المفعول، بأن هذا الدمار قد يكون طريقاً للرحمة: "عسى ربكم أن يرحمكم" إن أفدتم منه عبرة.. فأما إذا عاد بنو اسرائيل إلى الإفساد فى الأرض فالجزاء حاضر والسنة ماضية: "وإن عدتم عدنا"..

ولقد عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلها. ثم عادوا إلى الإفساد فسلط عليهم عباداً آخرين، حتى كان العصر الحديث فسلط عليهم «هتلر».. ولقد عادوا اليوم إلى الإفساد في صورة «إسرائيل» التى أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات. وليسلطن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، تصديقاً لوعد الله القاطع، وفاقاً لسنته التى لا تتخلف.. وإن غداً لناظره قريبا!

ويختم السياق الآية بمصير الكافرين فى الآخرة لما بينه وبين مصير المفسدين من مشاكلة: "وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً".. تحصرهم فلا يفلت منهم أحد، وتتسع لهم فلا يزيد عنها أحد.

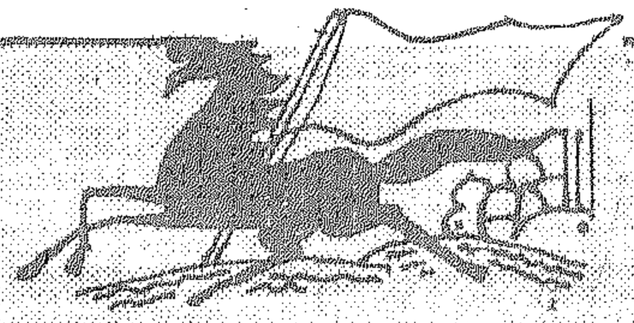

الجزائر عادت لتعد!!

* نستطيع الآن بعد أن نردد مع الشاعر الجزائري ذلك البيت من الشعر الذي يلخص المسألة الجزائرية برمتها الا وهو:

يا أمة عيون عليك
الجزائر رجعت إليك

● ● ● ●

وفي الحقيقة فإن هذا المعنى الذي طرحه الشاعر الجزائري يعد أنسب تعليق على نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الجزائر، التي وضعت الجزائر على بداية الطريق الصحيح لإقامة دولة إسلامية فتية ستحدث تغييراً هائلاً في معادلات القوى الإقليمية والدولية - على حد سواء - وصحيح أن الفوز في الانتخابات ليس نهاية المطاف، بل هو مجرد الخطوة الأولى على طريق طويل وصعب وبداية مواجهة تحديات أكبر مما نتصور، والأيام القادمة ستشهد الكثير من الحوادث والمؤامرات والصعاب وعلينا أن نتوقع ذلك ونعمل له حسابه وألا تلهينا فرحة الانتصار أعباء المرحلة الدقيقة القادمة.

إن علينا أن نرصد ونحلل العديد من القوى الاقليمية والدولية وعلينا أن نتوقع العديد من السيناريوهات المعدة سلفاً لإجهاض الانتصار الإسلامي الذي تحقق أو تطويقه أو تقزيمه من مضمونه.

فالانتصار الإسلامي في الجزائر جاء في وقت حرج وفي مكان حرج على حد سواء، فالجزائر بلد هائل الموارد على المستوى الاقتصادي والبشري، فمن ناحية الموارد الاقتصادية فإن الجزائر يمتلك ثروات معدنية من بترول وفحم وحديد وغيرها .. وكذلك تنوعاً مناخياً فريد يعطيه القدرة على الانتاج الزراعي والحيواني المتنوع والغزير، ويمتلك فوق هذا شعباً معظمه من الشباب أولاً، وشعب يمتلك الإرادة والصلابة والشجاعة والصفات النفسية والوجدانية القادرة على تحويل الجزائر إلى قلعة كبرى بإذن الله تعالى، وفضلاً عن هذا فإن الجزائر هي مفتاح افريقيا، وافريقيا بدورها تشهد صراعاً هائلاً بين الإسلام والصليبية بل هي إحدى البؤر المستهدفة صليبياً، والجزائر أيضاً أقرب البلاد العربية والإسلامية إلى أوروبا وتمتلك أكبر مساحة على شاطىء البحر المتوسط وهو البحر الذي يفصل بين الجغرافيا الإسلامية والأوروبية الآن.

إذن فقد حدث الانتصار الإسلامي، في المكان الحرج، لأن معنى قيام نظام إسلامي في الجزائر أن هذا النظام سيؤثر ايجابيا لصالح الإسلام بأفريقيا وعربياً وهو يمتلك مقومات اقتصادية بشرية هائلة ستصب في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين، بل يمكننا أن نقول ان الانتصار الإسلامي في الجزائر يعني أن الأندلس ستعود غداً لنا إن شاء الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز.

ان الانتصار الإسلامي في الجزائر له الكثير من النتائج المباشرة والايجابية، فهو أولاً يستطيع أن يمتد بالتأثير إلى كل العالم العربي والإسلامي، لأن الجزائر دولة عربية أولاً ولأنها دولة سنية ثانياً، أي أنها لن تتأثر بحالة التطويق الذي تعرضت له الثورة الإيرانية بسبب المذهب أو بسبب اشتعال الصراع القومي الحقير بين العرب والفرس، وهو ثانياً سيحدث تأثيراً هائلاً في دول المغرب العربي خاصة تونس والمغرب وفي البلدين حركة إسلامية نشيطة وراشدة وهي تعاني من حالة حصار ومطاردة أمنية وإعلامية قاسية ولا شك ان الانتصار الإسلامي في الجزائر سيدفع بتلك الحركة خطوات كبيرة إلى الأمام.

أما عن كون الانتصار الإسلامي في الجزائر قد جاء في الزمن الحرج، فهناك الكثير الذي يقال، فهذا الانتصار قد جاء في وقت بدأت فيه أمريكا السيطرة على العالم وبدأت تحاول اخضاع العالم كله للمنظومة الحضارية الغربية، وكان الإسلام بالطبع مستهدفاً أمريكياً وغربياً للقضاء عليه وتطويقه وطمس معالمه، ولكن الانتصار الإسلامي في الجزائر جاء ليؤكد من جديد على صمود قوة الإسلام كحضارة عالمية نظيفة وشريفة وقادرة على مناطحة الهيمنة الغربية والوقوف أمامها بل جاء ليكون بؤرة تتجمع حولها كل القوى المستضعفة في العالم لإنقاذ نفسها ولإنقاذ العالم كله من براثن الهيمنة الأمريكية، وجاء هذا الانتصار الإسلامي في الجزائر في وقت تتساقط فيه القوى والحكومات العربية أمام الكيان الصهيوني والهيمنة الأمريكية، بل وتحشد تلك الحكومات للاعتراف بإسرائيل بالجملة في مؤتمر مدريد والاعتراف بالأمر الواقع واتباع ما يسمى بسياسة السلام والتفاوض أي الخضوع الكامل لدرجة أن تلك الحكومات تستجيب لمطالب شامير بسحب كلمة الجهاد من قاموس الصراع مع الكيان الصهيوني وهو ما حدث للأسف الشديد في مؤتمر داكار الأخير، وكان معنى هذا التسليح المطلق للكيان الصهيوني والتخلي حتى عن مصطلحات الشريعة الإسلامية فضلاً عن اسقاط

د. محمد هورو

السلوك الجهادى منذ أمد طويل ومحصلة هذا كله هبوط خطير بل ونوعى فى المنحنى الحضارى الإسلامى، ولم يكن قادراً على إحداث إنقلاب فى هذا المنحنى باتجاه الصعود إلا حدث مثل الانتصار الإسلامى فى الجزائر.

ولكل هذه الأسباب وغيرها فإن الانتصار الإسلامى فى الجزائر سيكون مستهدفا للعديد من المؤامرات والمخططات بل لمجموعات بعد مجموعات من المؤامرات بهدف تصفيته أو تطويقه وحصاره، فهذه القوى التى جاء الانتصار الإسلامى فى الجزائر على عكس مصالحها ورغباتها سواء القوى الاقليمية التى ستتكشف بعد هذا الانتصار أو القوى الدولية التى ترى هذا الانتصار خطراً على طموحاتها ومخططاتها لن يهدأ لها بال إلا بالقضاء على الانتصار الإسلامى فى الجزائر.

يمكننا أن نتوقع الكثير من المؤامرات بدءا من محاولة تحريك بعض قيادات الجيش الجزائرى لإحداث انقلاب عسكرى يطيح بنتائج الانتخابات أو فى أقل الاحوال يدخل فى صدامات جزئية أو شاملة مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ ويمكننا أن نتوقع دفع بعض العملاء لاغتيال الرئيس الجزائرى ثم تحميل الجبهة الإسلامية هذه التهمة، ويمكننا أن نتوقع تحركاً بربرياً انعزالياً يمهد لتدخل عسكرى أمريكى وأوروبى فى الجزائر ويمكننا أن نتوقع أشياء أخرى لا تخطر لنا على بال لأن جعبة الشيطان لا تخلو من الثعابين والأفاعى.

وإذا وجد المتآمرون من القوى الدولية والاقليمية أن وعى الشعب الجزائرى وقدرته الهائلة على الحركة قادرة على افشال مثل تلك المخططات أو منع حدوثها أصلاً فإن علينا أن نتوقع محاولات طويلة المدى لحصار الجزائر وإفشال عملية نهوضه الاقتصادى والسياسى والاجتماعى وتفشيل مشروعه الإسلامى النهضوى، علينا إذن أن نتوقع سلسلة من المطبات والأفخاخ المتتابعة وعلينا أن ندرك أن الانتصار فى الانتخابات ما هو إلا المرحلة الأولى بل وأسهل المراحل على الإطلاق وأن علينا أن نؤهل أنفسنا لطريق طويل وشاق من المصاعب والتحديات والجهاد المستمر.

الهجوم خير وسائل الدفاع

للدكتور عباس مدنى تعبير طريف يلخص مسئلة التكتيك الإسلامى المعاصر تماماً فهو يقول ان قطار الأعداء يسير وعليك أن تقفز دائماً أمامه لأنك إذا توقفت دهمك القطار، ويقصد الدكتور عباس مدنى زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ بذلك أن التكتيك الصحيح الذى يجب اتباعه فى النضال الإسلامى ضد الحكومات العلمانية هو أسلوب الهجوم وليس الدفاع، وقد اتبعت الجبهة الإسلامية للإنقاذ هذا الأسلوب فى كل مراحل نضالها وثبت الآن من خلال التجربة أن هذا الطريق هو الذى يؤدى إلى النصر وتحقيق الأهداف وتجربتا إيران والسودان تؤكدان ذلك، بل وتجارب الحركات الإسلامية التى اتخذت تكتيك الدفاع يؤكد فشل تكتيك الدفاع تماماً، وبالطبع هناك الظروف الخاصة بكل بلد ولكن هذا يؤكد أيضاً على صحة التكتيك الهجومى وليس العكس وحسب ظروف كل بلد، أنظر مثلاً إلى الفرق بين تكتيك جبهة الانقاذ الجزائرية وبين تكتيك حركة الاتجاه الإسلامى فى تونس تستطيع أن تكتشف أى الطريقين صحيح، فمن المعروف مثلاً أن حركة الاتجاه الإسلامى فى تونس شديدة الاعتدال وتنهج نهجاً دفاعياً بحتاً ومع ذلك فقد خسرت الكثير على مستوى الواقع السياسى ودماء أبنائها وحرياتهم على حد سواء، فى حين كانت خسائر جبهة الانقاذ فى الجزائر قليلة جداً والنتائج هائلة جداً، ولعل نتائج الانتخابات الجزائرية تكون فرصة للدراسة من جانب الحركات التى تتبع تكتيك الدفاع والاعتدال

مستقبل الشاذلى بن جديد

ينبغى هنا أن نقول ان نتائج الانتخابات الجزائرية ستطيح بالشاذلى بن جديد فى النهاية.. ونحن نرى ان الرجل ليس رجل المرحلة المقبلة، ونثق أنه سيحترم الإرادة الشعبية ويسلم فى النهاية مقاليد السلطة لمن يختاره الشعب الجزائرى رئيساً للجمهورية ولكننا نشدد هنا على ضرورة أن يتعاون الشاذلى بن جديد مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى المرحلة المقبلة وأن تتعاون الجبهة الإسلامية للإنقاذ معه أيضاً بروح نظيفة وشريفة وإسلامية من الطرفين، وأن تدفع الجبهة الإسلامية للإنقاذ بمرشحها لرئاسة الجمهورية عن طريق الانتخابات وليس عن طريق آخر وفى موعدها الدستورى والطبيعى أو فى أى موعد يتفق عليه الطرفان، وإلى أن يحدث هذا يجب أن تكون الثقة والتعاون هما السائدان بين الطرفين لصالح الطرفين ولصالح الإسلام ولصالح الجزائر.

والله معنا ومعهم ..

نقطة

نصف يهود العالم ..

جاء فى تقرير ورد إلى عمان من الأراضى العربية المحتلة أن سلطات الاحتلال الاسرائيلى بصدد تنفيذ خطة ترمى إلى تهجير أكبر عدد من اليهود إلى فلسطين المحتلة. وأشار التقرير إلى تصريحات منسوبة لعدد من المسئولين الاسرائيليين جاء فيها انه بعد ٣ أو ٤ أعوام ومع هجرة مليون يهودى من الاتحاد السوفييتى إلى اسرائيل سيجتمع فى اسرائيل نصف يهود العالم. وأوضح التقرير ان التوقعات تشير إلى أن عدد سكان اسرائيل سيبلغ عام ١٩٩٥ قرابة ٧ ملايين نسمة. وأوضح التقرير ان السلطات الاسرائيلية تبنى فى الوقت الحاضر آلاف الوحدات السكنية بغية توطين اليهود المهجرين إلى فلسطين المحتلة.

المنصرون والقاديانيون يغزون الجمهوريات الإسلامية السوفييتية

قدم الشيخ نعمان طاشقندى تقريرا الى هيئة الإغاثة الإسلامية عن الرحلة التى قام بها وفد الهيئة إلى الاتحاد السوفييتى واستغرقت شهراً. وأشار التقرير إلى أن هناك حركة للتنصير تدعمها جهات متعددة ويقدم التليفزيون الروسى برنامجاً اسبوعياً يمتد لأكثر من ٣ ساعات للتنصير وهذا البرنامج إعلان مدفوع الثمن ويشاهد فى معظم أنحاء الاتحاد السوفييتى، كما تقوم الدوائر القاديانية بالتسلل إلى المساجد عن طريق المعونات.

اسرائيل تلوث مياه الآبار المصرية بالإشعاع النووى !!

ورد تقرير خطير إلى وزارة الكهرباء المصرية عن وجود إشعاع نووى يلوث أربعة آبار للمياه على حدودنا مع اسرائيل بجوار صحراء النقب، ويقول التقرير ان تلك الاشعاعات إما جاءت بفعل فاعل مباشر ألقاها فى الآبار أو عن طريق دفن اسرائيل لنفايات نووية بجوار حدودنا وتسربت هذه عن طريق المياه الجوفية.

***

مدرسة يهودية على سطح مسجد !!

أدانت الحكومة الأردنية سلطات الاحتلال الاسرائيلية لإقامتها مدرسة يهودية على سطح مسجد دار القرآن فى مدينة القدس، وقالت الحكومة الأردنية ان الحفريات التى قامت بها سلطات الاحتلال وخاصة حول أسوار المسجد الأقصى غيرت معالم التراث الإسلامى العالمى فى المدينة المقدسة فى أكثر من موضع.

بيع القطاع العام تحت الإشراف الأجنبى

نجحت الضغوط التى مارسها صندوق النقد الدولى فى إرغام الحكومة المصرية على قبول جميع الشروط المتعلقة ببيع القطاع العام وخفض العجز فى الموازنة العامة، وإلغاء القيود على الاستيراد. وذكرت مصادر اقتصادية أن الحكومة وافقت على تقييم موجودات القطاع العام والمقترح بيعها تحت الإشراف الأجنبى، وانه تم السماح لشركة محاسبية تدعى «كوبر راند لايبراند» لتقدير قيمة أصول المشروعات العامة وفى مقدمتها الفنادق ومصانع الأسمنت ومصنعين للحديد والصلب، الأمر الذى يحمل معه مخاطر جسيمة بالنسبة لتلك المشروعات وتقدير قيمتها بأثمان بخسة، ويفتح الباب أمام العديد من المغامرين ورؤوس الأموال اليهودية المضاربة على ثروة مصر القومية !!

رئيس الموساد يجتمع مع جون جارانج

قالت إذاعة الجيش الاسرائيلى ان رئيس الموساد الإسرائيلى قد اجتمع مؤخراً بالعقيد جون جارانج قائد المتمردين فى جنوب السودان. وأضافت الإذاعة أن رئيس الموساد الإسرائيلى يرتبط بعلاقات خاصة ووثيقة مع جارانج الذى سبق له أن زار اسرائيل عدة مرات.

الإسرائيليون يستعدون للاستيلاء على كل منازل القدس

رقصت مجموعة من المستوطنين اليهود وغنت فى حين حمل أحدهم التوراة فى أحد المنازل الفلسطينية التى احتلوها فى القدس وذلك احتفالاً بمرور أول يوم سبت عليهم داخل المنزل الذى احتلوه.

وصرح متحدث باسم هذه المجموعة بأن الاستيطان بالأراضى الفلسطينية تأكيد للعملية الصهيونية التى لن تتراجع. وأشار إلى مكان أقاموه داخل المنزل لحفظ التوراة فيه قائلاً ان ذلك يؤكد عودة اليهود إلى ذلك المنزل وكل منازل القدس.

زعيم إسلامى فى موريتانيا يسعى لتشكيل حزب اسلامى

أعلن الزعيم الإسلامى الموريتانى محمد ولد سيدى يحيى أنه سوف يتقدم بطلب إلى السلطات لتشكيل حزب إسلامى، إلا انه أضاف انه غير متأكد حتى الآن إن كانت السلطات ستسمح بهذا الحزب أم لا وقال انه عند الرفض فإننا نملك خياراً آخر، وقد رد الحاضرون عند ذلك بالهتاف: الجهاد.. الجهاد. وكان عشرات الآلاف من المواطنين قد ملأوا المنطقة المحيطة بمسجد السبخة فى أحد الأحياء الشعبية الموريتانية للاستماع إلى محمد ولدى سيد يحيى.

مركز إسلامى فى سيبيريا

افتتح فى مدينة أوسك بسيبيريا السوفييتية المركز الثقافى الإسلامى السيبيرى بهدف تحقيق نهضة دينية ثقافية وتدعيم علاقات الأخوة بين المسلمين فى المنطقة. وذكرت تاس انه سيتم انشاء مسجد جديد ومركزا لإدارة الأعمال وبنك اسلامى روسى آسيوى فى المدينة المذكورة.

أوزبكستان عضو فى المؤتمر الإسلامى

أعلن رئيس جمهورية أوزبكستان كبرى الجمهوريات الإسلامية السوفييتية استعداد بلاده للانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامى مشيراً إلى أنها تجرى اتصالات فى هذا الصدد مع عدد من الدول الإسلامية.

السفير الأمريكى يحذر !!

غلام اسحق خان

حذر السفير الأمريكى فى باكستان من أن حكومته سوف تعمل على الحد من نشاط الاتجاه الإسلامى فى البلدان الإسلامية وذلك لأن هذا الاتجاه يقوم بإثارة العداء ضد أمريكا فى العالم الإسلامى.

والسؤال الآن كيف ستعمل أمريكا على الحد من نشاط الإسلاميين؟!

اعلان هام

مختصر لأحكام التجويد

فى تلاوة القرآن المجيد

كتيب بالألوان وافق على طبعه الأزهر الشريف

يوزع مجانا وقف لله تعالى

من يرغب فيه يرسل بمظروف حجم ٢٠ × ١٤ سم أو أكبر قليلا عليه طابع بريد فئة ١٥ قرش ومكتوب عليه إسمك وعنوانك وذلك إلى ..

ا . د . فتاوى

١٣ ش شريف ـ القاهرة ١١١١١

إسلام ٢٢ أمريكيا على يد سيد نصير داخل السجن

منذ إيداعه سجن ريكادز ايلاند بولاية نيويورك فى نوفمبر الماضى وهب السيد نصير المتهم بقتل الحاخام «كاهانا» نفسه للدعوة إلى الإسلام بين السجناء، ونجح السيد نصير بتوفيق من الله فى هداية ٢٢ سجينا معه إلى الإسلام حتى الآن. ومن المعروف أن القضاء الأمريكى قد برأ نصير من تهمة قتل كاهانا ..

الجهود العلمية تباع خردة

مشروع الطائرة المقاتلة الأسرع من الصوت «القاهرة ٢٠٠٠» التى استطاع خبراؤنا ومهندسونا بالتعاون مع الخبراء الألمان تصميمها وتصنيعها من الألف إلى الياء، صدرت الأوامر بإغلاق ملف هذه الطائرة بعد أن تم إنفاق مليار جنيه عليها، كما تم بيع تصميماتها وبياناتها وخرائطها خردة للألمان بخمسة ملايين جنيه.

٨ دول عربية لم توقع على اتفاقية حقوق الإنسان !!

أكد المشاركون فى لجان التضامن العربية فى ختام اجتماعاتهم فى القاهرة الشهر الماضى على أهمية المحافظة على حقوق الإنسان فى الوطن العربى، وكشف رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن أن هناك ٨ دول عربية لم توقع اتفاقية حقوق الإنسان.

عشر منظمات فلسطينية تتعهد بتحرير كل شبر من فلسطين

تعهدت عشر منظمات فلسطينية بتحرير كل شبر من فلسطين والتصدى للمؤامرة الدنيئة التى يمثلها مؤتمر ومؤامرات السلام.

وتأتى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» «وحركة الجهاد الفلسطينى» على رأس تلك المنظمات الموقعة على هذا التعهد.

اختيار شمشون !!

أثار الكتاب الجديد الذى صدر بعنوان «اختيار شمشون» ضجة كبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية، والكتاب يكشف عن النشاط التجسسى الإسرائيلى فى الولايات المتحدة الأمريكية كما يتناول أسرار بناء القوة النووية الإسرائيلية. كما يكشف الكتاب عن تهريب الأسرار النووية الأمريكية إلى الاتحاد السوفييتى عن طريق اسرائيل.

بوادر لانتفاضة مسلمى الاتحاد السوفييتى

الشاشان البداية وأذربيجان القادمة

** بدأت جذور الانتفاضة الإسلامية تشتعل داخل الجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفييتى. هذا ما أكده المراقبون إثر انفجار العنف فى جمهورية الشاشان والاضطرابات التى خرجت إلى الضوء وتصدرت أحداثها وسائل الإعلام العالمية فى الأيام الأخيرة حيث طالب الشعب بالاستقلال عن روسيا الاتحادية التى يقودها بوريس يلتسين والذى أيد من قبل استقلال جمهوريات البلطيق عن الاتحاد السوفييتى ورفض استقلال جمهوريات القوقاز الواقعة تحت نفوذه استمراراً لتنويب هذه الجمهوريات. أضاف المراقبون انه إذا كان المسلمون فى أذربيجان قد قادوا انتفاضة يناير ١٩٩٠م التى سقط فيها المئات قتلى تحت جنازير دبابات الشيوعيين والتى كانت أول الغيث، فإن مسلمى الشاشان الذين لايزيد عددهم على المليون نسمة يفجرون الآن ثورة الغضب عندما نزلوا إلى شوارع غروزنى العاصمة، معلنين استقلالهم عن روسيا واستولوا على المطار وحاصروا القوات الروسية التى أنزلت هناك عقب المرسوم الذى أصدره بوريس يلتسين بإعلان حالة الطوارئ.

قانون إيرانى يحظر التعامل مع إسرائيل

طرحت الحكومة الإيرانية مشروع قانون ينص على منع أية علاقة تجارية مباشرة أو غير مباشرة بين المؤسسات العامة والخاصة الإيرانية وبين اسرائيل، ومشروع القانون المقترح يمنع أيضاً المبادلات التجارية بين إيران والرعايا الإسرائيليين وكذلك مع المؤسسات التى تقيم لها فروعا فى اسرائيل

يذكر أن إيران ومنذ قيام الثورة الإسلامية سنة ١٩٧٩ لا تقيم علاقات دبلوماسية أو تجارية مع اسرائيل، وأكد مرشد الثورة أن إيران تعتزم انشاء قوة عسكرية لإرسالها لمقاتلة اسرائيل وأنه سيتم إطلاق اسم «القدس» على هذه القوة

***

مبادلة

بعد أن سقط أحد الطيارين الإسرائيليين فى أيدى حركة الجهاد الإسلامى فى لبنان، قالت دوائر الحركة انها سوف تحتفظ بالطيار الإسرائيلى لمبادلته بعدد من المحبوسين فى سجون العدو، لأن العدو الصهيونى لا يعرف إلا لغة القوة واستخدام الأسرى فى الضغط عليه للإفراج عن المعتقلين العرب والمسلمين فى سجون العدو.

* أعلنت إيران نيتها فى إقامة علاقات واسعة مع الجمهوريات الإسلامية السوفييتية السابقة التى استقلت حديثاً، وكشف وزير الخارجية الإيرانى على أكبر ولاياتى عن هذا القرار فيما كان يرحب برئيس جمهورية تركماتستان الإسلامية السوفييتي

●●●●●●●●

٣٠ فيتو أمريكى خلال ١٧ سنة لصالح اسرائيل !!

أشارت احصائية للأمم المتحدة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت حق الاعتراض «الفيتو» فى مجلس الأمن ٦٧ مرة خلال الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٩ منها ٣٠ مرة لصالح اسرائيل خلال الفترة من سنة ١٩٧١ وحتى ١٩٨٩ أى خلال ١٧ سنة فقط .

●●●●●●●●

تحية شكر وتقدير إلى شعب الشاشان والأنجوس المجاهد

لا يسعنا فى هذا المقام إلا أن نحيى شعب جمهورية الشاشان والأنجوس الإسلامية (تحت نير الحكم الذاتى داخل جمهورية روسيا الاتحادية ـ الأرثوذكسية) على هذا الإنجاز الرائع والنجاح العظيم ، الذى حققته الانتفاضة الشعبية الإسلامية الكبرى التى قام بها فى أوائل شهر نوفمبر (الجارى) سنة ١٩٩١م والتى من أجلها تراجعت سلطات الحكم الفاشمة فى (موسكو) عاصمة جمهورية روسيا الاتحادية، عن فرض حالة الطوارئ، وأعمال الحصار العسكرى، على هذه الجمهوريات الإسلامية المجاهدة، التى سبق وأن أعلنها : العبقرى الجرم (الأرثوذكسى) بوريس يلتسين، رئيس جمهورية روسيا الاتحادية، فى أعقاب قيام سلطات الحكم الجديدة داخل هذه الجمهورية الفتية، بإجراء استفتاء شعبى عام للمطالبة بالاستقلال والتحرر من تلك الجمهورية الروسية الأرثوذكسية المحتلة !!!

وهذه إحدى بوادر انفجار القنبلة الذرية الإسلامية (الرقمية) داخل تلك الإمبراطورية السوفييتية المنهارة، والأيام بيننا.

الشراكسة والشيشان فى الأردن يتضامنون مع الشيشان السوفييت

نظمت الأقليات الشركسية والشيشانية فى الأردن مسيرة فى العاصمة الأردنية بدأت من مجمع النقابات المهنية فى عمان وحتى مكاتب هيئة الأمم المتحدة وذلك تعبيراً عن تضامنهم وتأييدهم لجمهورية الشيشان السوفييتية.

وكان عضو مجلس النواب الأردنى الشيخ عبدالباقى جمو قد زار جمهورية الشيشان فى يونيو الماضى حيث عرض عليه المسئولون هناك الإقامة فى الجمهورية وتولى منصب رفيع.

وجدير بالذكر ان الأقليات الشركسية والشيشانية دخلت الأردن قبل أقل من مائة عام وأقامت فى مناطق محددة تكثر فيها ينابيع المياه كعمان وصويلح ووادى السير والسخنة والأزرق المعروفة بواحاتها.

وما يزال الشراكسة والشيشان فى الأردن يتحدثون بلغتيهما الأصليتين داخل منازلهم فيما يتحدثون العربية فى أماكن العمل.

وقد شغل العديد من الشراكسة مناصب رفيعة فى الأردن حيث تولى أحدهم منصب رئيس الوزراء فى الستينات، كما شغل آخرون مناصب وزارية عديدة، أما الشيشان فيلاحظ قياسا بقلة عددهم نسبة إلى الشركس أن قلة منهم تقلدت مناصب هامة فى الدولة الأردنية باستثناء الشيخ عبدالباقى جمو الذى يشغل مقعداً فى مجلس النواب الأردنى ممثلاً للشيشان منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما.

بقلم : د. محمد يحيى

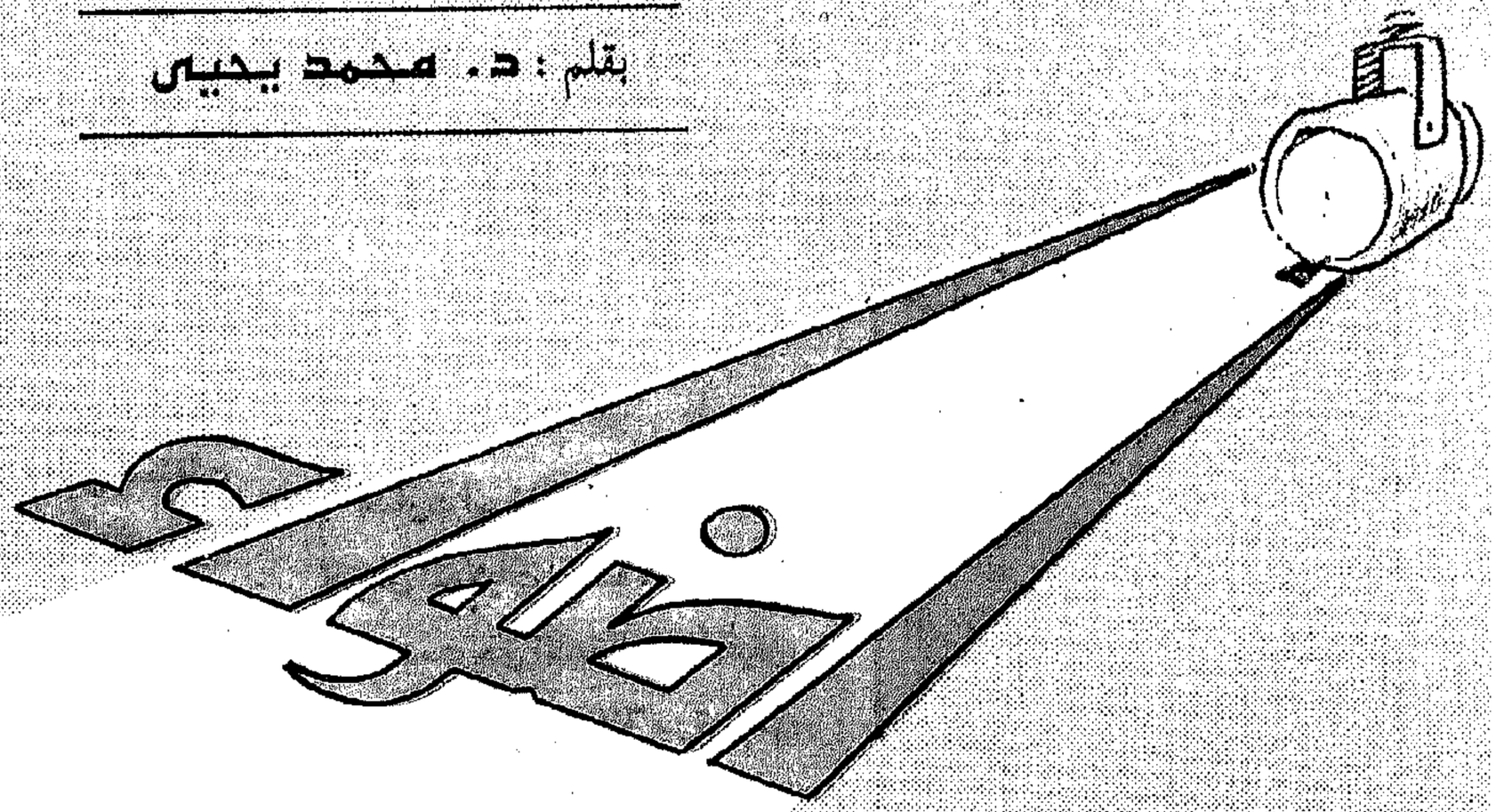

الاضطهـــاد ...

دعوى

الاضطهاد والملاحقة بجميع أشكالها تتردد في هذه الفترة من الصحف اليسارية والعلمانية وتوجه من جانب الصحف الناطقة باسم الكنيسة الأرثوذكسية القبطية ضد المسلمين في مصر بل وضد المؤسسات الحكومية بما فيها وزارة الداخلية وأجهزتها المختلفة. ويراد بواسطة الإلحاح واتساع النشر خلق الانطباع لاسيما عند من لا يعقلون ولا ينظرون حولهم ولا يشعرون بأنفسهم (وما أكثرهم) ان هذا البلد يعيش حالة من التحفز ضد طائفة واحدة ويتربص بها الدوائر ويهاجم كنائسها ويضطهد أتباعها. وقد سبق أن قلنا أن تكرار هذه الدعاوى الكاذبة يوتر الأجواء في البلاد في فترة قلقة وصعبة من تاريخها كما انه يفتح الباب لوقوع تلك الفتنة الطائفية التي يتهم المسلمون دائماً بتدبيرها وهو كذلك اتجاه يهدف إلى إشعار المسلمين بسوء الظن تجاه أنفسهم وتجاه عقيدتهم ووضعهم دائماً موضع الاعتذار عن دينهم وعن إخوانهم المتهمين دوماً بالتعصب والتطرف وحدهم. وأيضاً فإن الإلحاح على دعوى الاضطهاد هذه يهدف إلى شق صف المسلمين وإخراج أعداد كبيرة من التضامن الإسلامي بشعورهم أن هذا دين وحشي يدفع المؤمنين به إلى تعذيب الأبرياء الأطهار من الغير والاعتداء عليهم. باختصار الهدف تحريضي واضح سواء بالنسبة للداخل أو للخارج وهو كذلك يرمي إلى خلق عقدة ذنب بلا داع تؤدي إلى تهرب المسلمين الجاهلين من دينهم.

لكن المنظر فيما حولنا ومتابعة الأخبار بدقة ولا سيما ما ينشر في الصحف ويقرأه الجميع يوضح زيف هوجة الاضطهادات هذه ويكشفها بشكل نهائي. ففي أواخر شهر أكتوبر الماضي مثلاً وفي وسط العويل في جريدة الأهالي والصراخ في وطني، حول فتنة امبابة التي هاجم فيها مسيحيون مسجداً وأطلقوا الرصاص عليه ثم حولتهم الدعاية إلى مجني عليهم، نقول في وسط الحديث عن قيام المسلمين بحرق الكنائس وقيام وزير الداخلية بهدمها فوق رؤوس من فيها نجد خبراً تنشره الصحف الحكومية الثلاث حول قيام الأنبا شنودة بتعيين كاهن لرئاسة الكنيسة القبطية في لوزاكا عاصمة دولة زامبيا الأفريقية التي لم يسمع أحد عن وجود أقباط فيها يحتاجون لرعاية. هدف هذه الكنيسة واضح وهو المشاركة في عمليات التبشير مع الكنائس الغربية في هذه المنطقة من وسط وجنوب افريقيا بل واستخدام كون الكنيسة القبطية تقع في مصر، البلد المسلم الافريقي، لجذب الأفارقة إلى تلك الكنيسة وإلى العقيدة المسيحية وتبديد بذور الشك في أنفسهم تجاه الكنائس الغربية المرتبطة بشكل واضح بالسياسات الاستعمارية. وفتح هذه الكنيسة وتعيين كاهن على مستوى عال لرئاستها يأتي بلا ريب بالتنسيق مع مجلس الكنائس العالمي ومع مجلس الكنائس الأفريقي. إذن الحكومة التي تهدم الكنائس وتسويها بالأرض في مصر كما يزعم أصحاب دعوى الاضطهاد هي نفسها الحكومة التي تسمح للكنيسة القبطية بأن تزاول التبشير (وتكرر التبشير أو التنصير وليس رعاية فئة قبطية عقيمة هناك) في بلد افريقي بالتنسيق مع كنائس ومنظمات دولية تقدم الدعم المادي والفني. ويبدو أن هذا الاضطهاد مكتوب عليه ألا يتعدى حدود مصر. ولكن مما يعجب

هل تصبح الكنيسة المصرية قنطرة للكنائس الأوروبية إلى أفريقيا ؟!!

له المرء أن الكنيسة المضطهدة التى يعانى أتباعها من المذابح فى مصر وتهدم قوات الأمن المركزى دورات المياه فى الكنائس قبل أن تهدها هى ذاتها، نقول هذه الكنيسة الممتحنة فى إيمانها على يد البرابرة المتطرفين والحكوميين على حد سواء فى مصر تتمتع ببرود أعصاب عجيب يجعلها تفكر فى التوسع ببناء الكنائس وتعيين المطارنة من استراليا شرقا إلى أمريكا غربا ومن أوروبا شمالاً إلى القارة الأفريقية جنوباً بل وتنسق مع شتى المجالس الكنسية الدولية والإقليمية وعموماً فقد يكون بناء وتكريس كنيسة لوزاكا الغرض منه تقديم الخدمة الروحية لفرق الكرة المصرية التى تزور زامبيا كثيراً للعب فى البطولات الافريقية وتنهزم مما يجعلها فى حاجة إلى تقوية الإيمان ولكننا نلاحظ أن المراكز الإسلامية التى كانت قد أقيمت فى الماضى فى عدة عواصم افريقية (فى تنزانيا مثلاً) قد أغلقت وذهب عليها العفاء ربما لأن الفرق الكروية تنتصر فى هذه البلدان أو ربما لأن الإسلام ليس مضطهداً فى مصر وبالتالى فلا حاجة لنشره فى افريقيا.

وهناك مثال آخر حول عملية الاضطهاد التى تصرخ بها الأهالى وشيوعيوها القدامى. ففى آخر أيام شهر أكتوبر ومع انعقاد مؤتمر السلام إياه فى مدريد وبينما كانت السلطات تعتقل أعدادا من النشطاء الإسلاميين بتهمة معارضة المؤتمر أجرت مجلة «المصور» حديثاً مطولاً مع الأنبا شنودة حول هذا المؤتمر. ولم تجر المجلة حديثاً مع أى شيخ مسلم حتى من هؤلاء المحسوبين على الحكومة وممن يؤيدون سياستها كما لم تشر إلى أى رأى إسلامى فى الموضوع، وإنما تحدثت مع الأنبا باعتبار مصر بلد مسيحى عريق وأن الأنبا هو الممثل الروحى والدينى الوحيد لهذا البلد. وفى هذا الحديث وصف الأنبا اليهود بالعنصرية حيث أنهم يعتبرون أنفسهم شعب الرب المختار وأن باقى الناس ليسوا كذلك. ونفس هذا الوصف بالعنصرية كان هو الذى أدى وفى نفس يوم نشر كلام الأنبا إلى إلقاء القبض على مئات الإسلاميين وفيهم علماء دين محترمون وأساتذة لهم مكانتهم الاجتماعية ووضعهم فى السجن فى ظروف غاية فى القسوة (وفيهم من تعدى الستين من العمر) ثم توجيه تهمة إهانة دولة صديقة (إسرائيل الحبيبة) ووضعهم فى قضية أمنية خطيرة دون دليل واحد على هذه الإهانة لأولاد العم بينما كان هناك دليل مهين جداً لأحبابنا فى تل أبيب يطل على الجميع من صفحات المجلة الرسمية التى يصدرها نقيب الصحفيين ويقال فيها ان اليهود (كلهم سواء فى إسرائيل أو الخارج وسواء حمائم أو صقور) عنصريين! ولكن صاحب هذه الإهانة لم يتعرض لشىء وهذا هو منتهى الاضطهاد. وفوق ذلك لم ينتبه أحد إلى أن الأنبا بعد أن تحول إلى الممثل الدينى الوحيد فى مصر تمت الاستعانة به للحديث فى موضوع سياسى بحت (ولا يستطيع أحد أن يقول ان مؤتمر السلام الأسبانى كان مسألة روحية) فى بلد تعلن أجهزة إعلامه ومسئوليه أن لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين ولكن يبدو ان الاضطهاد والإرهاب قد وصل إلى حد فرض الحديث والاستطراد والتعمق فى السياسة على رئيس الكنيسة.

ولم تتوقف الأمور فى الاضطهاد عند هذا الحد ففى الخامس من شهر نوفمبر نشرت جريدة الجمهورية أن الأنباشنودة قد صرح خلال زيارة قام بها محافظ البحيرة الجديد إلى المقر البابوى فى وادى النطرون (طبعاً الزيارة هدفها ليس الاضطهاد) بأن مجانية التعليم مناسبة لظروف المجتمع المصرى وهى منصوص عليها فى الدستور ولذلك فيجب الحفاظ عليها فقط مع ترشيدها. وهذا موقف سياسى صميم يمكن توقع صدوره فى رئيس حزب سياسى أو

لماذا أيد البابا شنودة مؤتمر السلام ؟!

فى برنامج انتخابى وممنوع على المسلمين الحديث فى هذه الأمور والا اعتبر ذلك تدخلاً فى السياسة يستوجب العقاب ولكن الاضطهاد يسمح بل يفرض على ما يبدو أن يتحدث الأنبا شنودة فى هذه الأمور وأن يطالب فى نفس التصريحات التى نشرتها الجريدة المذكورة بإنشاء وزارة خاصة للشباب تحميه من التطرف وترعاه دينياً وروحياً وثقافياً واجتماعياً وفى ذلك تدخل سياسى واضح فى شئون وزارة هى موجودة فعلاً ولست أدرى لماذا الحاجة إلى وزارة ترعى الشباب دينياً وروحياً وهناك الأزهر بل وهناك الكنيسة القبطية وفيها البركة وفيها فوق البركة إدارة أو وزارة خاصة لشئون الشباب يترأسها أسقف الشباب الأنبا موسى. وبصرف النظر عن الطابع السياسى لهذه التصريحات التى كانت ستهاجم رسمياً لو صدرت عن شخصية إسلامية فإنه مما يحمد لقداسة الأنبا أنه تشاغل عن وقائع الاضطهاد الفظيع والمذابح التى تقع للأقباط كما نخبرنا الأهالى ووطنى وتفرغ لشئون الوطن التعليمية وشئون القضية الفلسطينية.

ومما ينبغى أن نحمد الله عليه أن المذابح

إء أضواء أضواء أضوا

للمتاعب والاضطهاد وعلى العكس بدا فى التغطية الإعلامية المصرية واضحاً أنه لا يوجد هناك سوى الجانب المسيحى متزعماً المظاهرات الاستقلالية ورافعاً لواء حقوق الإنسان والديمقراطية والإصلاح من خلال ارتباط الساسة هناك بالدين.

ونتساءل عن أسباب هذا العداء الفعلى للإسلام فى الجهاز الإعلامى وفى هذا الطابع اللادينى المسيطر. هل المقصود فك عرى التضامن الإسلامى واسقاط مفهوم الترابط العقائدى؟. ألا يمكن أن تغطى قضايا المسلمين ولو على أنها قضايا انسانية عامة فهم بشر ولهم حقوق مثل حقوق الزنوج فى جنوب افريقيا التى ما زال الإعلام المصرى حتى الآن يتباكى عليها أحر البكاء رغم أنها تفوق ما يتمتع به المصريون أنفسهم من أية حقوق.

هناك حركات إسلامية كبيرة فى المناطق أو الجمهوريات الإسلامية من الاتحاد السوفييتى سابقاً وفى يوغسلافيا وفى بلغاريا وهناك نشاط فى المجر ورومانيا وبولندا ولكن لا أحد يشعر به والمحللون فى الإعلام المصرى الذين يتابعون كل صغيرة وكبيرة فى السياسة الأمريكية أو الأوروبية أو فى البحر الكاريبى لايعيرونه أى التفات. وقل نفس الشىء عن مشاكل المسلمين فى بلدان العالم الثالث وليست أثيوبيا واريتريا عنا ببعيد أو أوغندا حيث المذابح والاضطهاد ولا نتحدث عن الهند. لماذا التجاهل من ناحية والعداء الفعلى من ناحية أخرى؟!! ألا تفرض أولى درجات الموضوعية الإعلامية نوعاً من التغطية والتحليل المتزن ولا نقول التعاطف. لقد شهدنا الإعلام المصرى فى الآونة الأخيرة يتحدث فى نشراته التليفزيونية عما يسمى «بحزب الله» بينما يتحدث عن الأحزاب والجماعات الدينية غير المسلمة فى الغرب والشرق باحترام عميق وشهدنا الهجوم العنيف على السودان المسلم الشقيق وعلى أحزابه الإسلامية فى نفس الوقت الذى كان التمجيد يصب على الأحزاب المسيحية الألمانية مثلاً عندما يزور قادتها مصر ويلتقون بكبار المسئولين !! وشهدنا البذاءة تصب على مفكر وعالم إسلامى جليل هو الدكتور حسن الترابى بينما التعظيم والتكريم الإعلامى يمنح لمن هب ودب من رجال الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية الزائرين وغير الزائرين.

هناك موقف ضد الإسلام غير مفهوم ولا هو موضوعى فى الإعلام المصرى نظنه انعكاسا لمواقف وتوصيات من مستويات أعلى حددت موقفها ضد هذا الدين فى نقاط كثيرة وعلى من يشك أن يراجع كيف سمحوا فى الآونة الأخيرة بطوفان الأعمال الإباحية والطاعنة فى الإسلام أن تظهر على شاشة السينما وخشبة المسرح حتى رغم احتجاجات النقاد العلمانيين أنفسهم الذين راعهم هبوط مستوى هذه الأعمال ووقاحتها ؟ ! .

التليفزيون المصرى يتجاهل انتفاضة المسلمين فى جمهورية الشاشان

فى الشاشان

من شهر نوفمبر الماضى أعلنت الحكومة الفرنسية عن عزل رئيس إدارة الهجرة الدولية عن منصبه بعد أن أصدر قبل عدة أشهر كتاباً يهاجم فيه الإسلام ويصفه بالتعصب والتخلف وعدم الديمقراطية وأوضحت الحكومة فى بيانها بهذا الشأن أنها لا تريد أن يفهم أحد أن ما جاء فى هذا الكتاب بقلم أحد كبار مسئوليها يعتبر تعبيراً عن رأيها الرسمى. وقد جاء هذا التحرك الرسمى الفرنسى بعد احتجاجات من المسلمين فى فرنسا البالغ عددهم ٢ مليون نسمة. وعلينا أن نتذكر أن فرنسا دولة علمانية كما أنها تتمتع بحرية الفكر من باب الديمقراطية وأنه توجد هناك اتجاهات عنصرية ومعادية للإسلام قوية. وعلى الرغم من كل هذه العوامل التى كان يمكن أن تمنع اتخاذ أى إجراء ضد هذا المسئول الكبير فإن الحكومة تحركت ضده لأنه تجاوز حدود الفكر وتجاوز حدود التعبير. وكان التحرك بعزله لكى لا يفهم أحد أن بقاءه فى منصبه يعنى أن الحكومة الفرنسية توافق على آرائه. معنى هذا الدرس وكما نفهم من فرنسا (بلد النور والعقل والحرية والاستنارة كما يقول لنا العباقرة هنا فى مَصر والتى نستورد منها العلوم والفنون والأفكار والتليفزيون ويوسف شاهين) ان بقاء أى مسئول يهاجم الإسلام فى موقعه أو يهاجم أى مبدأ آخر يعنى أن الحكومة التى تبقيه توافق على ما يقول وتؤيده وهذا ما يستفاد من أقوال حكومة النور فى باريس.

هذا الدرس مهم لأننا إذا نظرنا إلى مصر فسنجد الآتى: وزير ثقافة يصرح مرة بأنه

سيقضى على الغيبيات ومرة بأنه لا يهتم بالزواج لأن معناه الاقتصار على واحدة ومرة بل مرات يصرح بعروض مسرحية مبتذلة وفاحشة إلى حد أثار العلمانيين ويفعل نفس الشيء فى السينما ويصرح بمسرحية تهاجم الرموز الإسلامية مباشرة ومع ذلك يبقى فى منصبه حتى الآن بل يلقى الدعم والحظوة. ومستشار يرأس احدى محاكم أمن الدولة العليا (طوارىء) التى لا تحاكم إلا المسلمين يكتب عدة كتب ومقالات طويلة يهاجم فيها الإسلام ويبقى فى منصبه بل ينال الحظوة أيضاً. وسفير فى وزارة الخارجية يتخصص هو الآخر فى الهجوم والطعن فى الإسلام ليصبح فى أجهزة الإعلام وغيرها من الواصلين.. بل لقد وصل الأمر إلى أن لا دكتور زراعى متقزز ومشبوه يصل إلى الحظوة العليا لا لشيء إلا أنه يكتب ليهاجم الإسلام !! وأخبرتنا صحيفة معارضة فى ١٢ نوفمبر (أى نفس يوم عزل المسئول الفرنسى) أن هذا اللادكتور تسبب بفضل حظوته العليا فى عزل رئيس تحرير كبير عن مناصبه فى تحرك مفاجيء أثار حيرة الكثيرين لعلمهم بأنه من المحبوبين اسرائيلياً ولكن الحب الإسرائيلى لم يصمد أمام سطوة اللادكتور المستمدة من لا شيء سوى هجومه البذيء والعلنى على عقيدة الشعب. لقد وصل الأمر ليس فقط إلى أن من يهاجم الإسلام يبقى فى المنصب بل ان من يهاجمه يدخل إلى المنصب وهو ما حدث لعدد من اللادينيين الكتاب على مر الأعوام القليلة الماضية كان يكفى أن يكتب أحدهم مقالة أو كتيب ضد الإسلام لكى يفرض على الناس من خلال الإعلام وندوات معارض الكتاب وهيئة الكتاب وغيرها كمفكر عبقرى ثم يعين على رأس مجلة أو صحيفة أو يخلق له حزب أو جمعية .

وزير الثقافة المصرى يقول مالايستطيع أن يقوله وزير فرنسى ..

هذا هو الفارق إذن بين فرنسا المتحضرة التى تحترم الإسلام ولو على سبيل المداهنة السياسية وتحترم نظافة حكومتها واستقامة رأيها وبين الغير. ويا ليت الذين يفرضون علينا فى التليفزيون ليل نهار البرامج الفرنسية يتعلمون هذا المسلك من الصديق ميتران.

***

●●●

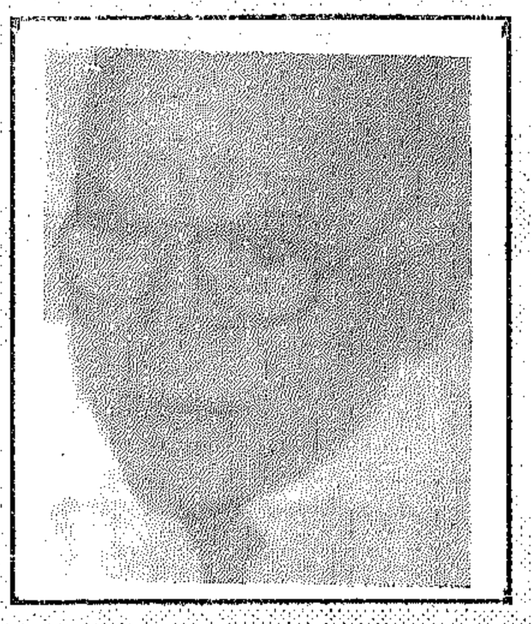

رشاد نبيه

لماذا تشنجت صحف الحكومة من أجل سعيد صالح المتهم بإدمان المخدرات وتجاهلت المعتقلين بسبب آرائهم أو مواقفهم الفكرية ؟!!

أيام مثل المجرمين رغم انه لم يكن سيهرب ولم يجد من يراجع هذا القرار وانهالت عليه الصحف بالشماتة والفرح. أما الذى ألقى القبض عليه متلبسا بتهمة تعاطى المخدرات والذى كان ينبغى أن يكون قدوة (كما يقولون عن الفنانين) فقد وجد من يخرجه من الحبس على أعلى مستوى بل وينقض قرارات النيابة فى سبيله ووجد فى الصحف من يحوله إلى بطل.

ما معنى هذا كله ولماذا هذه التحيزات والتفرقة فى المعاملة الصحفية والأمنية؟. هل يراد أن يقال لضباط البوليس مثلاً أن الفنانين المنحرفين حماية فلا يقبض عليهم أحد بينما سائر الشعب ولا سيما المتدينين مستباحين؟ هل هو درس لرجال الأمن يوجههم إلى من يجب أن يقبضوا عليه ومن لا يجب؟. هل هو درس للشعب يقال لهم فيه ان المتدين معرض للقبض والبطش والتنكيل وكل مخالفات القانون أما الحشاش فهو آمن، وهل هذه سبل تربية النشء التى يتحدثون عنها أو سبل الإصلاح والصحوة .. ثم لماذا الشماتة الغريبة فى حبس رشاد نبيه أربعة أيام هل لأنه تجرأ وتدخل فى قضية كان البعض يريدها خراباً شاملا لأنها ارتبطت بتجربة اسلامية فى الاقتصاد. ونحن لا نتحدث عن معاملة سعيد صالح ونقارنها بمعاملة المعتقلين السياسيين وأسرهم فهذا شىء آخر تماماً لأن هؤلاء معروف أن دمهم مهدور والقصة مؤلمة ولا تحتاج إلى تعليق. لكننا نقارن بين معاملة الممثل ومعاملة محام معروف ومحترم يتداخل فى قضية اقتصادية كبرى وهو ليس متطرف اسلامى من الذين صدرت الفتاوى بقتلهم فى الطريق العام. هل يبقى بعد ذلك من يشق فى حياد القانون والقائمين عليه ؟!! حقاً عمار يا مصر ولكن للقابعين فى أوكار المخدرات .

●●●●●●●●●

تليفزيون صفوت

القائمون على

تليفزيون صفوت الشهير باسم التليفزيون العربى سابقاً والإسرائيلى حالياً، على ما يبدو تؤرقهم اهتمامات معينة ننصح بأن يذهبوا إلى طبيب نفسى للعلاج منها. الاهتمام الأول هو مسألة ختان البنات التى أصبحت تحظى ببرنامج شبه ثابت فى القناة الثالثة يتحدث باستمرار عن هذه القضية الوجودية الكبرى مع إسقاط كل الحياء وكل الأدب الذى ينبغى أن تحاط به مناقشة هذه المسائل ومع إدخال الهجوم المعتاد على المتدينين الذين اكتشف معدو البرنامج أنهم يضعون خطة خبيثة لقلب نظام الحكم وختن كل الستات بالقوة المسلحة. الاهتمام الثانى هو فى عدد كبير من البرامج التى أدخلت على كل القنوات تحت مسمى برامج الشباب وفرضت لها الدعاية والتهليل الإعلامى والمساحات الكبيرة. هنا أيضاً يتجدد سؤال لا يتغير لكل الذين يتحدثون. فبالنسبة للشباب يقال لهم ما رأيكم فى البنت المصرية وتكون الإجابة الواحدة هى أنها معقدة (متدينة) ومتخلفة ولا تفعل مثل البنات الأوروبيات من الخروج مع الشباب ومراقصتهم وما وراء ذلك. أما بالنسبة للشابات فإن السؤال الواحد الذى لا يتغير أيضاً للبنت هو عن العادات التى تكبتها وتمنعها من حريتها فى مخالطة الشبان وتكون الإجابة الوحيدة هى الشكوى من تخلف الأسرة وتمسكها بالتقاليد البالية (فى الخلق والحياء والعفة) وبالنسبة للجنسين معاً فإن الأسئلة تدور فقط حول محورين لا ثالث لهما الأول هو الحب والغرام والثانى هو التحرر من القيم الاجتماعية القديمة (الإسلامية) ولا مجال للحديث الصريح عن الدين أو السياسة أو القضايا الوطنية.

شكل التليفزيون بهذه الاهتمامات تحول إلى بيت سرى وليس هذا بغريب على من قيل انهم احترفوا فى الماضى تصوير الأفلام الإباحية ولكن نطلب فقط بعض الحياء.

عام كامل على عرس

نظراً لتصاعد وتيرة التخاذل فى وطننا العربى، والتسارع على بيع فلسطين والقدس، ونظراً لأننا لم نسمع كلمة بعد لعلماء المسلمين فى ما يجرى من أحداث جسام وتآمر رهيب على القدس وفلسطين ننشر بعض الآيات والأحاديث عن قضية المسلمين الأولى لعل وعسى...

برهان الدين كاشور

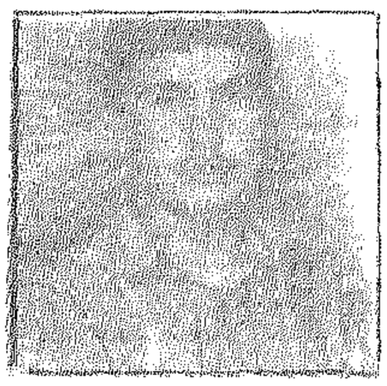

مجدى أبوصبيح

محمد عريف أبوسنينة

موسى الوسيطى عز جهاد

أولاً : فى القـــرآن..

لقد نص الله تعالى على بركة بيت المقدس وما حوله فى كتابه الكريم ومن ذلك: قوله تعالى:

* "سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير" (الإسراء آية ١).. قوله تعالى:

* "ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين" (الأنبياء آية ٧١).. وقوله تعالى:

* "ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شىء عالمين" (الأنبياء آية ٨١).. وقوله تعالى:

* "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين" (المائدة آية ٢١).

ثانياً .. من الحديث الشريف :

* روى ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد الأقصى قام يصلى فالتفت ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه.

* روى الإمام أحمد بن حنبل ــ بسنده ــ عن ميمونة بنت سعد مولاة النبى صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله أفتنا فى بيت المقدس فقال: «أرض المحشر والمنشر».

* روى الإمام أحمد عن أبى أمامة مرفوعاً إلى الرســـول صلى اللـــه عليه وسلم قـــال: «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لعدوهـم قاهـرين حتـى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قيل يا رسول الله أين هم؟ قـال: «ببـيـت المـقـدس وأكناف بيت المقدس».

* ويعتبر بيت المقدس ثانى مساجد الدنيا وجوداً بعد المسجد الحرام لما روى البخارى فى صحيحه عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أى قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة».

* وثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى».

* روى الحاكم فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم «أن سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالاً ثلاثاً فأعطاه اياه، وسأله حكماً يواطىء حكمه

أحداث دامية فى المسجد الأقصى

منذ وقوع القدس تحت الاحتلال الصهيونى، واليهود يحاولون بكل الوسائل الخفية والصريحة تدمير المسجد الأقصى وطرد العرب من المدينة، وجاء إعلان القدس بشقيها كعاصمة أبدية لدولة اسرائيل ضمن هذا السياق. وفيما يلى ندرج أهم الأحداث والمحاولات التى قام بها يهود لتحقيق حلمهم التوراتى:

٦٩/٨/٢١ــ قام سائح استرالى يهودى وهو «دنيس مايكل روهان» بإضرام النار فى المسجد الأقصى، مما أدى إلى إحداث أضرار بالغة بالمسجد لا تزال آثارها مشاهدة وحتى يومنا هذا. وقال «روهان» انه فعل ذلك لأن المخلص أو المسيح لن ينزل إلى الأرض إلا إذا تم تدمير المسجد وإقامة الهيكل.

٨٢/٤/١١ــ قام يهودى أمريكى يدعى «آلان هارى جودمان»

الشهادة في ساحات الأقصى

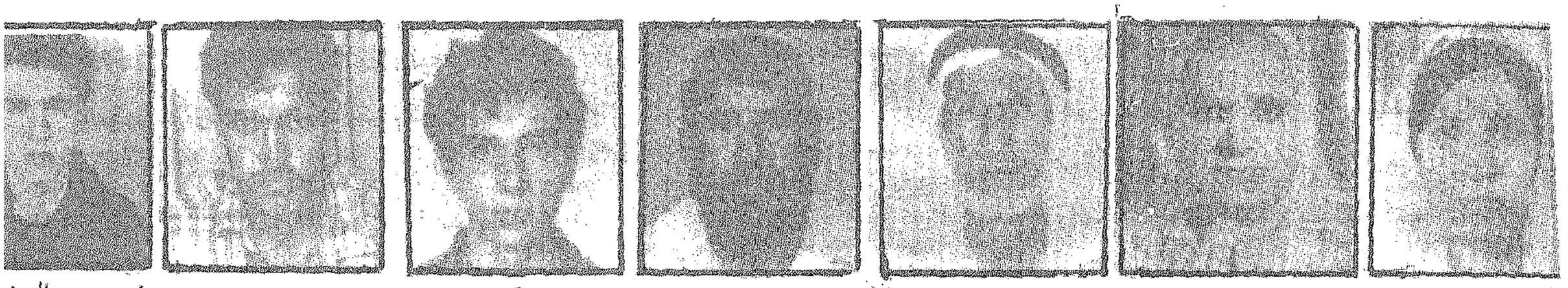

مريم حسن زهران — نجلاء سعد الدين صيام — فوزي اسماعيل الشيخ — عبدالكريم محمد وراد — مجدي أبوسنينة — جابر محمد زامدة — أيمن محيي الدين

فأعطاه إياه، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من الذنوب كيوم ولدته أمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة».

ثالثاً : بناء المسجد الأقصى:

إن أول من بنى المسجد الأقصى في الإسلام هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد اتفق المؤرخون على أن عمر بن الخطاب قد أقام مسجداً متواضعاً وصغيراً في الجزء الجنوبي من الحرم القدسي بالقرب من المكان الذي يقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد ربط به البراق ليلة الإسراء والمعراج. وبعد ان حرر صلاح الدين بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ) سارع إلى إزالة آثار العدوان الصليبي من صور وتماثيل ونقوش وثنية وغير ذلك. وأما المسجد الأقصى المعروف اليوم فقد شرع عبدالملك بن مروان في بنائه بعد أن تم بناء قبة الصخرة، ولكنه لم يتم إلا في عهد ابنه الوليد حتى قيل هو الذي بناه.

دعوة لوضع حجر الاساس للهيكل

على اثر الدعوة التي وجهها رئيس أمناء جبل البيت (الهيكل) جورشن سلمون لعامة اليهود للحج في عيد المظلة (أو العرش) يوم الاثنين ٩١/١٠/٨ إلى حائط المبكى لوضع حجر الأساس لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك. على إثرها وجه خطيب المسجد الأقصى يوم الجمعة ٩١/١٠/٥ نداء إلى أبناء الشعب الفلسطيني يحثهم فيه على التواجد في المسجد الأقصى للدفاع عنه إذا ما حاول اليهود دخوله وإقامة صلواتهم فيه. فكان أن توجه المئات من أبناء الشعب الفلسطيني إلى المسجد الأقصى يوم

بفتح سلاحه الرشاش على المصلين مما أدى إلى مقتل أحد المسلمين وجرح أربعة آخرين وقعت على إثرها اشتباكات عنيفة بين الفلسطينيين والجيش الصهيوني أدت إلى استشهاد ١١ فلسطينيا.

٨٢/٣/١١ ـ قامت قوات الشرطة بإلقاء القبض على مجموعة صهيونية كانت قد بدأت حفر خندق تحت مسجد قبة الصخرة لتقويضه.

٨٧/١٠/١١ ـ قامت مجموعة من «جماعة أمناء الهيكل» الصهيونية المتطرفة بالدخول إلى ساحات المسجد والصلاة فيه مما أدى إلى حدوث اشتباكات عنيفة أدت إلى جرح العشرات من العرب.

٨٨/١/١٥ ـ قامت قوات الجيش بمحاصرة الآلاف من المصلين داخل المسجد الأقصى وإطلاق الغازات والأعيرة النارية. وجاء هذا الحدث مع تصاعد فعاليات الانتفاضة وأملاً من اليهود في كسر شوكة المسلمين.

٨٩/٤/٧ ـ قام ما يقارب الخمسة آلاف فلسطيني برشق حاخامات يهود حاولوا الصلاة في المسجد، مما أدى إلى اندلاع اشتباكات واعتقال العشرات.

٩٠/٨/٣٠ ـ تم اكتشاف قاذفة صواريخ موجهة نحو قبة الصخرة والمسجد الأقصى تعود للإرهابي شمعون باردا والذي كان يطمح إلى تدمير المسجد والقبة بقصفهم بالصواريخ من الحي اليهودي.

٩٠/١٠/٨ ـ حدثت اشتباكات عنيفة جداً في ساحات المسجد الأقصى وصفت بأنها الأعنف في تاريخ الاحتلال بين المسلمين وقوات جيش الدفاع الصهيوني أدت إلى جرح المئات واستشهاد ٢٢.

٩١/١٠/٩ ـ قيام مجموعة من الصهاينة المستوطنين بالاستيلاء على منازل العرب في القدس الشرقية بالقوة، وتجيء هذه الخطوة مع تصاعد نغمة السلام والتنازلات المقدمة بالمجان.

الأحد مساء لضمان دخولهم اليه، لأنه من عادة السلطات أن تمنع المسلمين من التوافد على المسجد فى الأيام التى يقوم بها اليهود المتعصبون بعمل استفزازى ضد المسلمين وضد الأقصى إمعاناً من هذه السلطات فى مساعدة هؤلاء اليهود فى الوصول إلى الأقصى والسماح لهم بالدخول إليه لإقامة صلواتهم، ولضمان حمايتهم من غضب المسلمين. وحصل بالفعل أن سمحت السلطات لهؤلاء اليهود بدخول الأقصى تحت حراسة الجيش ولمرات كثيرة كان آخرها يوم ١٩/٩/١٩٩٠، عندما دخل أمناء جبل الهيكل إلى ساحات الأقصى وأقاموا صلواتهم فيه ونفخوا بالبوق فى ساحاته.

طائرة هليكوبتر تهاجم المسجد

وفى يوم الاثنين ـ يوم المذبحة الرهيبة ـ وقرابة الساعة الحادية عشرة قبل الظهر فوجىء المسلمون العابدون فى الأقصى بطائرة مروحية (هليكوبتر) ترشقهم بقنابل الغاز وبالعيارات النارية الحية، تبعها اقتحام ما يزيد على ألف جندى صهيونى ساحة الأقصى تزامناً مع وصول المسيرة اليهودية الضخمة التى قدمت لوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم. فهب المرابطون فى المسجد الأقصى، رجالاً ونساءً وأطفالاً للدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لايملكون إلا سلاح الإيمان والحجارة، واشتبكوا مع القوات الصهيونية التى بدأت تطلق نيران أسلحتها عشوائياً وبدون تمييز دلالة على التخطيط المسبق والمدبر لقتل

أسماء الشهداء الذين رووا بدمائهم أرض المسجد الأقصى:

١ ـ ابراهيم على فرحات ـ شعفاط.
٢ ـ ريحى حسن شحادة عمورى.
٣ ـ جادو محمد زاهدة ـ القدس.
٤ ـ عبد محمد وراد ـ جبل المكبر.
٥ ـ مجدى أبوصبيح ـ القدس.
٦ ـ مريم حسن زهران ـ قبية.
٧ ـ برهان الدين كاشور ـ القدس.
٨ ـ فايز حسين حسن أبوسنينة.
٩ ـ محمد راغب جمهور.
١٠ ـ نمر ابراهيم دويك.
١١ ـ موسى السويطى.
١٢ ـ عدنان خلف زيتاوى
١٣ ـ على زايد علبان ـ رام الله.
١٤ ـ حسن شحادة عبد ربه إكيدك.
١٥ ـ فوزى اسماعيل الشيخ.
١٦ ـ مجدى أبوسنينة.
١٧ ـ عز جهاد حميدة.
١٨ ـ محمد أبوسنينة ـ القدس.
١٩ ـ محمد عبد حميدان أبوسنينة.
٢٠ ـ أيمن محيى الدين الشامى.
٢١ ـ نجلاء سعد الدين صيام.
٢٢ ـ إبراهيم عبدالغفار غراد.

أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين العزل، وسرعان ما سقط العشرات من الشهداء والمئات من الجرحى، وغطت الدماء الزكية الطاهرة ساحات الأقصى. واستطاع بعض المدافعين عن الأقصى الوصول إلى مقر الشرطة الاسرائيلية ومخيمات ومدن فلسطين، وقامت المواجهات العنيفة مع قوات الاحتلال التى دفعت بتعزيزات قوية لإحكام السيطرة على المناطق. وأعلن الجيش الإسرائيلى ان كل مناطق الضفة الغربية والقطاع مناطق عسكرية مغلقة، ولم يسمح لرجال الإعلام والصحافة بالدخول إلى منطقة الأحداث لكيلا يقفوا على حقيقة ما جرى داخل ساحات الأقصى. وفى يوم الثلاثاء ٩/١٠/١٩٩١ قتل سائق يهودى فى منطقة أبوغوش وطُعن جنديان اسرائيليان فى الأراضى المحتلة من قبل مواطنين عرب ثأراً لما حصل فى الأقصى وعلى عادتها ألقت السلطات الإسرائيلية باللائمة على الفلسطينيين واتهمت وسائل الإعلام الإسرائيلية العناصر الإسلامية المتطرفة بتدبير الحادث . وقام بعضهم وأثناء مواجهتهم للقوات الصهيونية برمى حجارتهم على الجنود القناصة المتواجدين على أسوار القدس الغربية، فسقطت بعض هذه الحجارة فى ساحة حائط المبكى، الذى يعتبره اليهود زيفاً مكاناً مقدساً لهم. وفى هذه الأثناء منعت القوات الاسرائيلية التى تحاصر الأقصى كل سيارات الاسعاف التى قدمت من كل أرجاء الضفة والقطاع من تقديم أى عون طبى للمصابين والجرحى!! ولقد ظهر الجنود الصهاينة من على شاشات التلفاز فى العالم وهم يمنعون هذه السيارات من مساعدة الجرحى الفلسطينيين، الذين

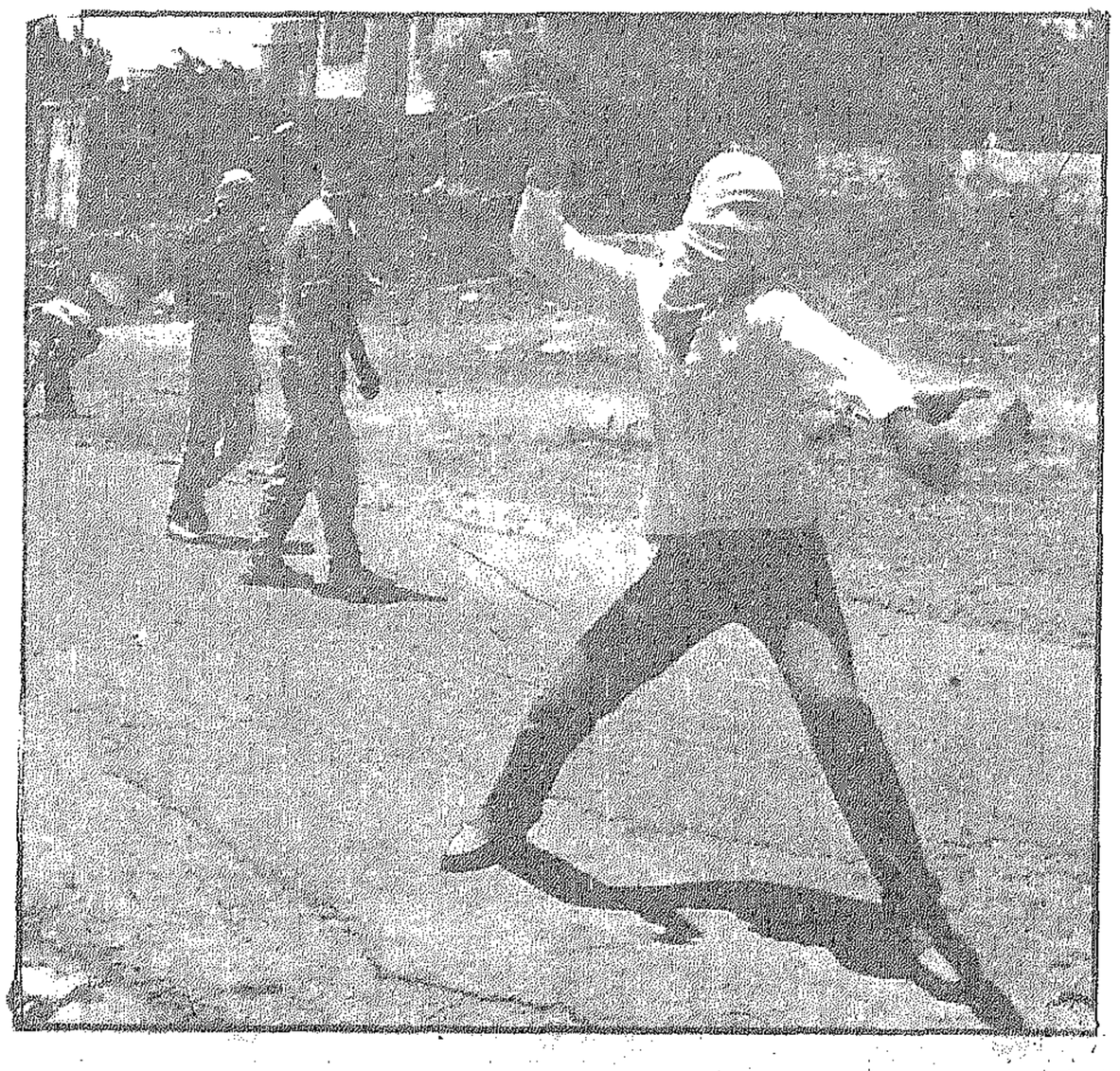

يتخبطون بدمائهم في الساحات وعلى مداخل القدس، واستمرت المجزرة الرهيبة إلى ما بعد صلاة العصر بقليل .وقامت السلطات الإسرائيلية ـ ولأول مرة ـ بالاستيلاء على مفاتيح (الأقصى) وأبقتها في حوزتها !! ومنعت المسلمين من الوصول إلى الأقصى مساء الاثنين ويوم الثلاثاء ٩/١٠/١٩٩١، مما يؤكد أن السلطات قد بدأت جدياً في التفكير في الاحتفاظ بمفاتيح الأقصى والإشراف الكلي على الحرم استجابة لضغوط المتطرفين اليهود، مما يعني أن المسلمين لن يكونوا أحراراً في أداء عباداتهم في المسجد الأقصى في أي وقت يشاءون، ويعني أيضاً أن السلطات جادة في السماح لليهود المتطرفين بدخول المسجد الأقصى والاستيلاء عليه أو على أجزاء منه، وإقامة صلواتهم فيه، كما حدث في الحرم الابراهيمي في الخليل.

ملاحقة المصابين والجرحى

ولم تكتف السلطات الصهيونية بذبح المسلمين في الأقصى، بل قامت القوات الاسرائيلية بملاحقة الجرحى والمصابين إلى المستشفيات وقامت باقتحام مستشفى المقاصد الخيرية وألقوا قنابل الغاز داخل أروقتها واعتدوا بالضرب على نزلاء المستشفى والأطباء والممرضين والممرضات. وعملت هذه القوات على فرض حصار على المستشفيات، ومنعت الجماهير من الوصول اليها للتبرع بالدم ومساعدة المصابين. ويقول أحد شهود العيان انه حاول مساعدة وإسعاف أحد المصابين قرب أحد مداخل الأقصى فجاء أحد الجنود وطرده وهدده وقال له: «أنزل .. اتركه يموت».

ردود الفعل على المجزرة

ما ان وصلت أخبار ما يحصل في الأقصى إلى الجماهير الفلسطينية حتى هبت كل القرى مضطرين للدفاع عن أنفسهم، خصوصا وأن عددهم كان قليلاً جداً، بالإضافة إلى أن العرب في الأقصى هم الذين دبروا أمر الهجوم على حائط المبكى وهددوا حياة المصلين اليهود هناك، مما اضطر الشرطة وأفراد الجيش للتدخل لحمايتهم من الارهابيين العرب!! فهذا (يعقوب ترنر) القائد العام للشرطة يصرح: «أن الثمن الذي كان اليوم ثمن غال جداً ونأسف لما حدث ولكن الشباب المسلم الفلسطيني هم الذين بدأوا برشق المصلين اليهود الذين يحتفلون بعيد العرش، مما حدا بالشرطة إلى استعمال القوة، ولولا ذلك لكان يوشك أن تحدث كارثة كبرى للمصلين اليهود»، وطالب قادة الجماهير العربية في الداخل بتهدئة الخواطر وعدم الانجرار وراء المحرضين، ويجب أن يتفهموا الأمر!! وأشار القائد العام للشرطة أن هجوم العرب على المصلين اليهود عند حائط المبكى كان مدبراً من قبل وبشكل جيد. أما رئيس الوزراء اسحق شامير فقد اتهم من أسماهم بالمتطرفين العرب بتدبير الحادث، وذلك لجلب انتباه العالم المركز حول أزمة الخليج آن ذاك، وقد ردد هذه الأقوال بنيامين نتانياهو وزير الخارجية الاسرائيلي في أكثر من لقاء متلفز مع الصحافة الغربية، وقد صرح رئيس الدولة «حاييم هيرتزوج» في مقابلة مع صوت إسرائيل فقال: «إن هذا الحادث الذي خططت له عناصر اسلامية متطرفة استهدفت تقويض عرى التعاون بين الشعبين. والمس بالمشاعر الدينية بالنسبة للجمهور اليهودي»، وأعلن عن بالغ أسفه لسقوط الأبرياء والضحايا والجرحى نتيجة التحريض الأرعن على اليهود. وهنا نجد بأن المسئولين الإسرائيليين لا يتورعون عن الكذب وقلب الحقائق، وأعلن بأن بضعة آلاف من المصلين قد خططوا للهجوم على حائط المبكى وضرب المصلين اليهود فيه. ويتناسى هؤلاء بأن المسلمين لو أرادوا مثل هذا العمل لاستغلوا وجود عشرات الآلاف من المصلين المسلمين أيام الجمع، وبذلك تكون الخطة محكمة والضربة أشد. ونجد كذلك بأن المسئولين الاسرائيليين يكذبون أيضاً عندما يزعمون أن عدد عناصر الشرطة والجيش كانت أقل من عدد أصابع اليدين في حين أننا رأينا ومن على شاشات التلفاز ومن خلال اللقطات القصيرة مئات الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح وهم يجوبون شوارع القدس وساحات المسجد الأقصى.

ثلاثة عشر عاما نمر الآن على مولد «المختار الإسلامى»، عمل فنى جميل يرعاه الله تعالى ويباركه رسوله الكريم ويلتف حوله المخلصون من أبناء الأمة..

ثلاثة عشر عاما من الجهاد والصمود والصعاب والمشقات اللذيذة، ثلاثة عشر عاما ذات شجن وألوان جميلة ☆☆☆

ثلاثة عشر عاما من الزهور والبنفسج الكلمة المقاتلة زادنا

الكلمة المحمدية تشق طريقها ـ رغم كل شىء ـ رغم ضعف الامكانيات وقلة الزاد ومشقات الطريق.

ومنذ اليوم الأول لاندلاع الكلمة المقاتلة من صفحات «المختار الإسلامى» وهى تتبوأ مكانها عالياً لأن الصدق والإخلاص أقصر الطرق إلى قلب وعقل ووجدان الجماهير.

إن الإنسان ليعجب أشد العجب وإن الباحث ليعجب أكثر إذا ما نظر فى السجل الحافل للقضايا والموضوعات والتحليلات التى قدمتها «المختار الإسلامى» حتى ليظن البعض انها مؤسسة ضخمة ذات إمكانات هائلة .. وهى رغم صغرها كمؤسسة وضعفها كإمكانات إلا انها ضخمة بالفعل بفضل مدد الله الذى لا ينفد ثم بفضل ثقة القراء وإذا نظرنا إلى القضايا التى فجرتها «المختار الإسلامى» نجدها من التنوع والعمق والجدية بحيث انها كانت رائدة على أكثر من مستوى فهى أول من صاغت الشعار العظيم الذى أصبح شعار كل المسلمين فيما بعد ألا وهو شعار «القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للأمة الإسلامية». نعم كانت «المختار الإسلامى» هى أول من صاغ هذا الشعار ويشر به ولأنه كان يصيب كبد الحقيقة ويعبر كأروع ما يكون التعبير وأبسطه عن حقيقة الصراع وطبيعة القضية فإن الجماهير والباحثين والسياسيين والصحف الأخرى تلقفت هذا الشعار وكررته بحيث أصبح أحد ثوابت العمل الإسلامى بالنسبة للقضية الفلسطينية، ولأن القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للأمة الإسلامية فإن تلك القضية استحوذت على مساحة كبيرة من صفحات «المختار الإسلامى» طوال مسيرتها الظافرة، فلم يخل عدد قط من رصد لأحداث القضية أو البحث فى جذورها أو الحديث عن تطوراتها، فنجد موضوعات من أمثال طبيعة تركيب المجتمع الإسرائيلى، جذور الصراع، منهج لفهم الصراع، بل والتحذير من الوقوع فى فخ المفاوضات، ليس هذا فحسب فقد كانت «المختار الإسلامى» أول من حذر من مشكلة الصراع على المياه، وتصدت للتطبيع مع الكيان الصهيونى ورفضت أسلوب التفاوض والحلول الوسط وتمسكت بضرورة الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطينى من النهر إلى البحر ومن الجنوب إلى الجنوب، وعندما اندلعت الانتفاضة المباركة فى الأرض المحتلة، كانت «المختار الإسلامى» ترصد وتسجل وتقدم نماذج الشهادة الفلسطينية على الواقع المتراجع بل ولم تتوان عن تقديم النصيحة والتحليل الصادق والتحذير من الألاعيب الصهيونية والأمريكية وألاعيب المتراجعين والذين يريدون الالتفاف حول الكفاح الشعبى الفلسطينى.

وكانت «المختار الإسلامى» فى الطليعة دائماً فى كشف المخططات الأمريكية فى المنطقة وطبيعة الصراع الحضارى بيننا وبين الغرب عموماً، وأمريكا خصوصاً، بل ورصدت مبكراً النتائج المترتبة على الانهيار الشيوعى وآثار ذلك على قضايا العالم العربى والإسلامى والعالم عموماً.

وعندما اندلعت الثورة الإسلامية فى إيران كانت «المختار الإسلامى» معها ومع جماهير الشعب المسلمة فى إيران فى معاركه ضد الطغيان وضد الاستبداد وضد الاستكبار العالمى، وقدمت «المختار الإسلامى» دعماً هائلاً للثورة وتفريغاً مستمراً للفتنة بين

السنة والشيعة وهى الفتنة التى ينفخ فيها الاستعمار وأعوانه من الخونة والمتراجعين والمرتجفين.

على أن من أهم وأولى القضايا التى حظيت بكل الاهتمام من جانب «المختار الإسلامى» هى قضية الجهاد الأفغانى، ذلك الجهاد الفذ الذى استمر رغم كل الظروف الدولية والاقليمية المعقدة.

كانت «المختار الإسلامى» دائماً مع الجهاد الأفغانى لحظة بلحظة ويوماً بيوم بل نزعم أنها كانت القضية الأكبر فى الاهتمام من جانب «المختار الإسلامى» ومازالت.

ولم تقتصر «المختار الإسلامى» على تلك القضايا، ولأنها ساحة كل المسلمين فقد اهتمت بقضايا المسلمين فى كل مكان فى أرتيريا والفلبين وتايلاند بل وأوضاع المسلمين فى أوروبا وأمريكا بل وأوضاعهم داخل بلدان العالم العربى والإسلامى ضد الاستبداد أو الاضطهاد أو محاولات تضييع الهوية.

كانت «المختار الإسلامى» دائماً دعوة قوية من أجل الحرية والجهاد والعدل ولم ترصد فقط أحوال المسلمين خارج مصر، بل كانت تضع دائماً أحوال مصر فى قلب همومها فتصدت للعلمانية ومحاولات ترويج الاستكبار الأمريكى وتصدت للأفكار المنحرفة والمخرفة والمخربة، وقارعت المدرسة الاستعمارية الحجة بالحجة، وكان الحق معها لأنها مع الإسلام ومع الوجدان الشعبى ضد التغريب والعلمنة والفرنسة والأمركة وغيرها.. كانت مع مصر الحرية ضد قانون الطوارىء والقوانين سيئة السمعة، مع مصر المستضعفين والمعذبين ضد تجاوزات قوى البطش والتعذيب، مع مصر الفقيرة والكادحة ضد غلاء المعيشة وضعف المرتبات واستمرار الانهيار الاقتصادى.

وكانت «المختار الإسلامى» دائماً ضد التبعية ومع النمط الاقتصادى المستقل المستمد من وجدان الأمة ودينها، وكانت دائماً دعوة إلى التنمية المستقلة فى مواجهة شروط البنك الدولى وصندوق النقد وفى مواجهة محاولة الهيمنة الاقتصادية الغربية على اقتصادنا. كانت دائماً فى قلب الأحداث قبل الأحداث ومع الأحداث وبعد الأحداث.. وعشرات الأمثلة على ذلك موجودة فى صفحاتها .. فقد كانت أول من نبه إلى خطورة مشكلة المياه منذ أعدادها الأولى، ثم كانت أول من تصدى لصدام حسين، يوم كان الجميع يسبح بحمده، فلما انقلب هؤلاء وقفت «المختار الإسلامى» موقفها الثابت فى إدانة غزو الكويت وإدانة الوجود الأجنبى على حد سواء.

كانت «المختار الإسلامى» ـ وما زالت ـ ملكاً للقارىء، فهو رئيس تحريرها الحقيقى ومن أجله كانت تلك الكلمة القوية الصادقة باستمرار.

ثم فجرت «المختار الإسلامى» نبعاً هو «زمزم» لتقدم للطفل المسلم الزاد والترفيه والوعى فى نفس الوقت، ثم جاءت «هاجر» للمرأة المسلمة لتكمل الثلاثى الواعد (المختار الإسلامى ـ زمزم ـ هاجر).. والعون والمدد من عند الله وحده.

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

الإسلام بين الأندلس واسطنبول

تذكروا عام ١٤٩٢ ـ العام الأسود ـ أى منذ ٥٠٠ عام تماماً .. حيث تم طرد آخر عربى من الأندلس.. ظلت الأندلس الإسلامية تتآكل قطعة قطعة حتى طرد منها آخر عربى فى هذا العام.. وفى نفس العام اكتشفت أمريكا .. أى لو بقى الإسلام فى الأندلس قليلاً لكان من المحتمل أن يغزوا العرب أمريكا .. ولكان ممكنا أن تكون أمريكا هذه دار إسلام الآن.. وهذا يوضح فداحة الكارثة. ولهذا يجب أن ندرس بعمق أسباب هذه الكارثة .

لم يطرد آخر عربى فقط.. ولكن أرغم كل من بقى على التنصير أو القتل.. حتى أن الطفل أو المولود غير القادر طبعاً على إعلان أنه تنصر كان يضرب رأسه حتى يبرز مخه لمجرد أن يقتل فقط. وظل حتى الآن مجرد تسمية مولود باسم مسلم محظوراً .. فضلاً عن اعلان اسلامه.. وإذا تزوجت أسبانية بمسلم يسمى الإبن أو البنت ـ حتى وهم خارج أسبانيا ـ على اسم الأم لا الأب.. وحتى اليوم توجد جاليات اسلامية كبيرة فى بريطانيا وفرنسا وايطاليا وألمانيا.. أما أسبانيا فلا!!

والذى فعل هذا كله بالعرب امرأة.. ايزابيلا ملكة الأسبان.

وطرد العرب الذين مدنوا أسبانيا ونقلوها من العصر الحجرى. وبنوا فيها قصورا ومساجد فى قرطبة وأشبيليه وغيرها لا تزال شاهدة على مجد الإسلام وعلى علم أهله فى الهندسة والفنون كلها . طرد المسلمون الذين كانوا يعاملون الأقليات سواء يهودية أو مسيحية داخل الأندلس بمنتهى العدل والمساواة معهم، بل أن دليل المساواة هذا هو فرض الجزية ذاتها . فهى هى الزكاة ولكن ما دام المسيحى أو اليهودى لا يدخل فى الإسلام طواعية وبرغبة واقتناع فعليه أن يدفع مثل الضريبة التى يدفعها المسلم. حتى أنه عندما كان يعجز المسلمون عن حمايتهم يردون اليهم الجزية.

إذن نحن أمام كارثة مهولة هى خروج العرب من الأندلس وضياع فرصة اكتشاف أمريكا أو العالم الجديد على العرب. ولابد أن نتحرى أسباب هذه الكارثة . التى تكررت بعد ذلك فى البلقان وتتكرر الآن فى فلسطين وفى الهند وفى جنوب السودان ووسط افريقيا . وهناك بذور تبذر لها الآن فى «أورشليم الجديدة» التى يخططون لها فى الخليج والجزيرة.

ولكى أريح القارىء أختصر وأعطيه لب الموضوع.. أقول ان سبب الكارثة وسبب توالد أبناء لهذه الكارثة هو عدم تحديد الحدود الفاصلة بين العروبة والإسلام. وما دام هذا عربيا فهو الإسلام . ومثل هذا التعامل هو تماماً عدم تمييز بين أبوجهل أو أبولهب وبين محمد (صلى الله عليه وسلم). فكلاهما عربى. بل وهذا عمه ومن نفس عائلته. سطحية العقل العربى أو تسطيحه أو أن «عقله فى أذنيه» كما يقول الشاعر العربى أحمد شوقى أو أن الشعب العربى ظاهرة صوتية يصدق كل كلمة دون أن يتفهمها وأن «كل شىء عند العرب صابون». هذا التسطيح الذهنى هو سبب الكارثة. بعبارة أوضح وأقطع ان سبب الكارثة هو القومية العربية بديلاً عن الإسلام. هو البعث العربى بدلاً من البعث الإسلامى. وما من قائد ادعى زعامة عربية من أول حسين بن على حتى عبدالناصر إلا وتسبب فى كارثة لوطنه أولاً ولقومه العرب ثانياً وللإسلام ثالثاً. فادعاء القومية العربية ليس مجرد قصور ذهنى ولكنه ردة عن الإسلام بل قتل متعمد للإسلام من حيث لا يدرى هذا الجاهل بالسياسة أو ذاك. وهو عودة إلى ما قبل الإسلام والافتخار بالأنساب والعروق وبالجاهلية ذاتها . وهى جاهلية معاصرة ألعن من الجاهلية الأولى لأنها جاهلية تتم رغم فرص التعليم والثقافة والانفتاح الذهنى المتاح الآن لعامة بنى الإنسان فى كل الكرة الأرضية. فهذه ردة ترديد من الردة الأولى، وردة تتم رغم التحذير منها . وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله فى خطبة

لو لم يتم طرد المسلمين من الأندلس لاكتشف العرب أمريكا

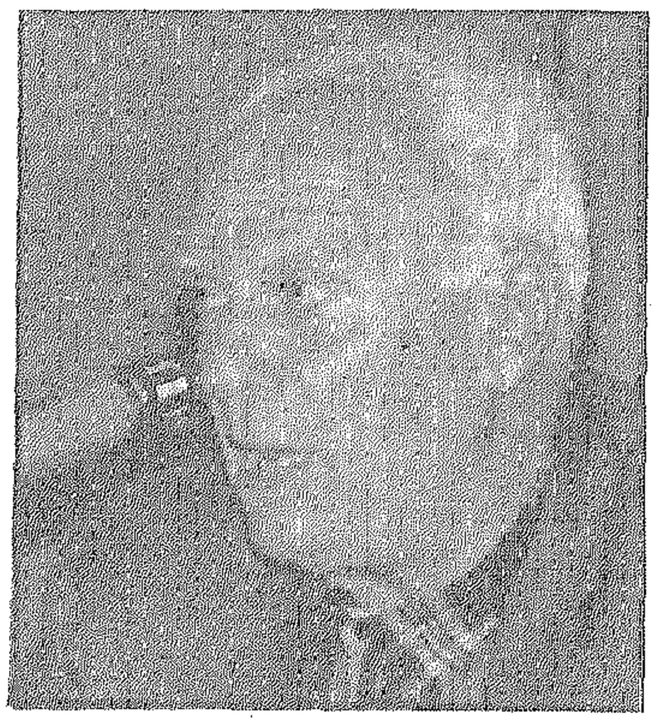

بقلم: د. فهمى الشناوى

الوداع التى هى وصية ما قبل الموت «لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى».. فالإسلام جاء ليقسم الناس إلى أهل تقوى أو غير تقوى. فنعود نحن الآن رغم تباهينا بأن القرآن نزل بلغتنا نحن وأن النبى (صلى الله عليه وسلم) منا نحن. لنردد ما نهى عنه القرآن والنبى ونقول هذا تركى وهذا فارسى. وهذا زنجى. ولا يصلح إلا العربى !!

وما دمنا لم نفرق بين أبولهب الملعون فى القرآن وبين محمد (صلى الله عليه وسلم) رسول الله الينا. باعتبارهما عربيان ونحن مع العروبة فنستحق إذن ما حدث فى الأندلس وفى غير الأندلس.

لقد وصلت الردة بالعرب إلى أن يقول البعث العربى المعاصر أن «العرب هم الذين أوجدوا محمداً ـ وما داموا هم الذين أوجدوه أولاً فمن الممكن أن يوجد العرب محمداً آخر أو حتى من هو أعظم من محمد. هذه هى خلاصة فكر حزب البعث الموجود له فروع فى كل الدول العربية الآن، فليس عجيباً إذن أن يلد هذا الفكر شخصا مثل صدام يعتبر نفسه بديلاً عن محمد صلى الله عليه وسلم واته جاء ليصحح أعمال محمد. أو يلد شخصا مثل عبدالناصر يلغى المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية والأزهر ثم ينهزم أمام اسرائيل مرتين.

ما دام العرب لا يفرقون بين أبى لهب وبين محمد يستحقون الطرد من الأندلس ومن فلسطين ومن منابع النيل. ولكن لكى أكون منصفاً أقول ان داء العروبة الجاهلى هذا موجود من قديم وقديم جداً. فقبل طرد العرب من الأندلس على يد المرأة «ايزابيلا».. كانت هناك الحرب الأهلية أو ما يسميها طه حسين تأدباً الفتنة الكبرى أيام عثمان وعلى. وقبل هذا كانت موجودة داخل الكثيرين ممن دخلوا الإسلام فى فتح مكة، بدليل انه بعد وفاة الرسول مباشرة حصلت الردة. وكانت ردة شاملة الا من عصم الله. وبدليل ان أبا سفيان الذى كرمه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن من دخل دار أبى سفيان فهو آمن هو الذى أثار بنى أمية على بنى هاشم وكان بينهما دم قديم وحرب باردة فى عصر الجاهلية. فكان ابنه معاوية ـ رغم انه حامل رسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم (وليس كاتب وحى كما يقال).. معاوية هذا حول الخلافة الراشدة إلى ملك عضوض!!

نعود إذن إلى لب الموضوع وجوهر المشكلة وهو داء ومرض العروبة الذى يسمم الإسلام من وقت لآخر. ثم لا يتعظ العرب أبداً. ويكررون نفس الكارثة ونفس الداء ونفس المصير. وحتى وصل بهم الغباء والانغلاق الذهنى إلى أن يدعوا الى مدريد للتشرف بمقابلة اليهود فيذهبون أيضاً كعرب لا كمسلمين! ويتكلمون عن فلسطين كوطن ولا يتكلمون عنها باعتبارها دار اسلام. كأنما الإسلام انتهى ومحى من الذاكرة، حتى فى البلد (أسبانيا) التى كانت كفيلة أن تحرك مشاعر الحيوان الأعجم نحو تاريخه القديم.

وواضح أن العالم المسيحى الدولى تعمد هذه الدعوة لأنه هو نفسه يتذكر ويفتخر ويتيه بما حققه هو من طرد الإسلام من الأندلس. بينما نحن نذهب إلى مقبرة آبائنا وأجدادنا وأمهاتنا دون أن نتذكر هؤلاء جميعا. وإنما المهم أن يسمح لنا شامير بالجلوس أمامه دون أن نقول اننا فلسطينيون. ولسان حال شامير يقول ان هؤلاء المطرودين من الأندلس ولم يحسوا بالطرد لماذا لا أطردهم أيضاً من فلسطين. هل أنا أقل من ايزابيلا؟!! وألقى شامير عليهم درساً فى أنه لا ينسى دينه كما نسوا هم الإسلام. فلابد أن يسافر الى اسرائيل بمجرد أن شرفهم بلقاء افتتاحى واحد حتى يكون فى اسرائيل قبل يوم السبت.. حيث يسبتون.

والعرب ينسون اسلامهم حتى لا يقال انهم متطرفون.. أما اليهودى المتمسك بدينه فليس متطرفاً ويعطى السلاح والقنبلة الذرية والتأييد العالمى. وللعرب أن يفرحوا ويمرحوا ويشبعوا من ادعاء الاعتدال.

نعود مرة أخرى لنقول أن خروج العرب من الأندلس جاء نتيجة عدم التفريق بين أبى لهب وبين محمد أى نتيجة الاعتداد بالقومية العربية لا بالإسلام. وأن هذه حمى متكررة تنتاب العقل العربى على مدى التاريخ.

ويجب أن نتذكر أن العقل العربى يتقبل الهزائم بسرور أو على الأقل يستوعبها

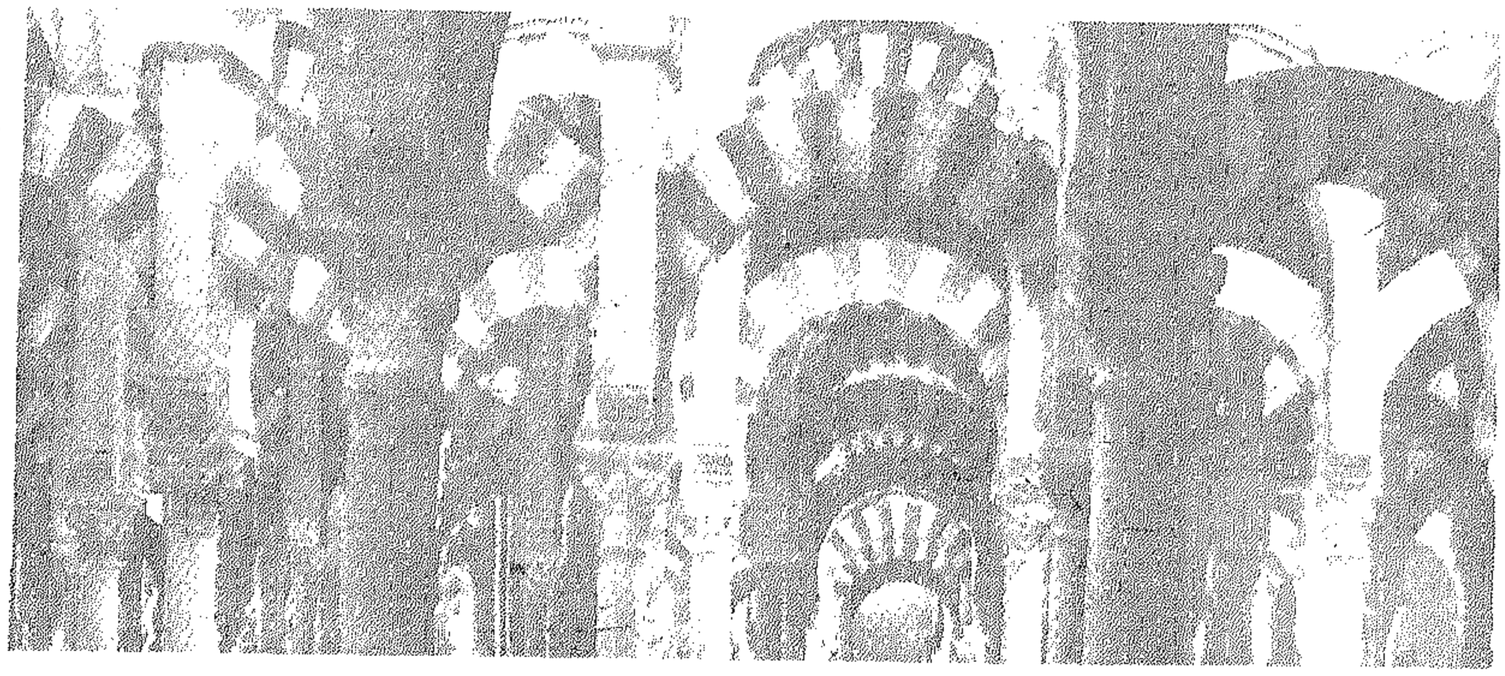

مسجد قرطبة باسبانيا

بسهولة حتى ليكاد يعتبر في غيبوبة. وكمثال واضح: عندما هزمت اسرائيل ـ وهي ٣ ملايين ـ العرب عام ٦٧ واحتل اليهود سيناء والضفة والجولان وسقطت القدس قال العرب انها نكسة وليست هزيمة ولو سقطت القاهرة وبغداد ودمشق سيقولون وعكة!!

ومن هنا فإن هزيمة العرب في الأندلس لم تؤثر أبداً في ذهن العرب أو ذاكرتهم أو تخلق عندهم داع لمراجعة أنفسهم ومعالجة تفكيرهم. والذين طردوا من الأندلس ليس المسلمون ولكنهم العرب. عرب خلص ليس فيهم ترك ولا فرس ولا زنج. وليس معنى ذلك أن الترك والفرس والزنج منزهون. أبداً.. فالتعصب للقومية سواء عربية أو تركية أو فارسية أو زنجية هي ردة عن الإسلام ولكن العرب أولى بالتقريع لأن الإسلام رسالتهم ولأن القرآن بلغتهم ولأن النبي منهم. فذنبهم مضاعف عن ذنوب الأجناس الأخرى. كذنب الرئيس يكون مضاعفاً عن ذنب المرؤوس والحر عن العبد والغني عن المحتاج.. هذا إذا كان ميزاننا ومقياسنا هو القوميات، ولكن الإسلام هو وحده الميزان الصحيح وهو لا يفرق بين تركي وفارسي وعربي وزنجي وأي جنس آخر. ويدعو إلى نسيان كل هذه القوميات وجعل الإسلام هو القومية الوحيدة وهو الوطن الوحيد.

ثم ان التعصب القومي العربي حمل عداوه إلى القوميات التركية والفارسية.. وماضياع البلقان من الحكم العثماني إلا بسبب التعصب القومي الطوراني الذي جاء كصدى الصوت للتعصب العربي.

وهكذا دائماً وأبداً ينتهي التعصب القومي بتمزق الأمة الإسلامية ثم سقوط دار الإسلام قطعة قطعة في يد اليهود والنصارى. والخطير أن اليهود والنصارى يخلصون لدينهم دون أن يتكلموا ولا يقرعوا الطبول ابتداء من بوش وشامير وتاتشر والبابا ونحن نحطم الإسلام ونجعجع بأننا ندافع عن الإسلام أو نتسابق في شرف لقاء شامير أو البابا باسم الاعتدال ومحاربة التطرف. وأين هذا التطرف المستهدف محاربته؟ انه التطرف الإسلامي وليس التطرف اليهودي أو المسيحي؟.

هذه بعض وليست كل أعراض هذا الداء الوبيل: داء القومية العربية الذي يقتل الإسلام والعرب وكل المعاني الإنسانية من أخوة صادقة وغيرة على الأرض وتنتهي دائماً بفقدان الأرض والعروبة والدين والسلوك الإنساني. وتنتقل عداواها إلى الجيران وجيران الجيران.

خلاصة القول: فرقوا بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين أبي لهب .. وحتى بين المسلمين ميزوا ـ ولا تفرقوا ـ بين أبي سفيان وأبي بكر ـ فليس كل مسلم خال من مكروب القومية والتعصب للعروبة أو لعائلته العريقة أو سلطة من السلطات. وهي صور من صور التعصب القومي على أساس العائلة أو الجيش الذي ينتمي الى أخوة السلاح فيه.. الخ الخ.

ولذوي المصالح العاجلة والشخصية والذين يتخذون القومية تجارة يزايدون بها ظناً منهم أنها تجارة سياسية مكسبة أقول لهم انها ضرر على شخص صاحبها ذاته. عبدالناصر في مؤتمره العالمي الصحفي المنعقد قبل ٥ يونيو لبس لباس زعيم العرب وتوقع الناس منه انه خلال أيام سوف يذيع من تل أبيب خطاب فتح تل أبيب فإذا به يذيع من القاهرة خطاب التنحي!! وها هو صدام جعل الناس تصدق انه سيشحن جنود أمريكا في توابيت تغطي الأرض من بغداد الى نيويورك فإذا به يدفن ويذل ويجوع شعبه!!!

القومية العربية إذن أو التعصب للعروبة هو السبب الرئيسي لطرد العرب من الأندلس. لأن هذه القومية أنستهم الإسلام. وهناك أسباب ثانوية أخرى تعتبر من نواتج هذه العروبة مثل الانكباب على الدنيا والترف والاستعراضات والمهرجانات والاستقبالات الرسمية والمظاهر الكسروية الأخرى المعروفة في بلاط الحكام. وهي داء أصيل وان كان يبدو بسيطا إلا انه ينخر في هيكل الدولة. نخر هيكل كسرى ثم هيكل روما ثم هيكل الأندلس ثم هياكل الدول المعاصرة. ولقد قضى الرسول صلى الله عليه وسلم على كل هذه المظاهر عندما كان ينهى أصحابه أن يقفوا له تحية ويقول لا تقوموا لي كما يقوم الأعاجم. وعندما غضب ومزق ستارة علقتها ابنته على نافذة بيتها.

وأخيراً فهناك عامل آخر وأخير وهو عامل المرأة العربية. فمن المعروف أن جيوش العرب عندما انطلقت في الفتح العربي كانت

الغرب الصليبي تعمد اختيار مدريد مكانا لمؤتمر السلام لإذلال المسلمين وتذكيرهم بطردهم من الأندلس

رجالاً لم يصحبوا معهم زوجاتهم العربيات. وأدى هذا إلى تزاوج هؤلاء الفاتحين واندماجهم فى شعوب مصر والشمال الافريقى وولادة جنس محلى مهجن.

ولكن عندما وصلوا الى الأندلس كان واضحاً أن روح الحرب فيهم قد خفت كثيراً بسبب تزاوجهم هذا. قارن بين طارق بن زياد الذى يوقع فرسه فى ماء البحر قائلاً لو علمت أن وراءك أرضاً لفتحتها. بموقف أبناء هذا العربى الذين ما أن عبروا جبال البرنس إلى فرنسا حتى هزموا فى سان تولوز. لأن هؤلاء الفاتحين العرب ذابوا تدريجياً بالتزاوج مع نساء الشمال الافريقى ثم مع نساء أسبانيا. ولو ان المرأة العربية الإسلامية غزت جنباً إلى جنب هذا الشمال الافريقى ووصلت معه إلى أوروبا لكان الوضع تغير. والعبرة هنا هى أن المرأة المسلمة لها دور لا يقل أبداً عن الرجل فى خلق الفتح الإسلامى وفى أحداث تجديد إسلامى وفى خلق ثورة اسلامية جديدة ومتجددة. المرأة الإسلامية إذا غابت عن ميدان الإسلام وتركته للمرأة الأخرى (سواء يهودية أو نصرانية أو علمانية) انتكس حال الإسلام قطعاً.

ولا أدرى كيف طاوع قادة الفتح الإسلامى فكرة عدم اشراك المرأة فى الفتح الإسلامى مع أن المرأة اشتركت فى كل غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم. ولاتفسير لذلك إلا ما أظنه من أن الخلافة تحولت إلى ملك عضوض. وسواء كان معاوية هو السبب أو لم يكن إلا ان هذا التحول مرتبط زمنياً به. وبدأ يبرز فى عهده. وتأكد في عهد يزيد ابنه.

ولا ننسى أبداً أن هؤلاء الأمويين أتباع معاوية ويزيدهم بناة هذه الامبراطورية أى الدولة الأموية فى الأندلس. والمستشرقون الانجليز وعلى رأسهم جلوب باشا معجبون جداً بهذه الدولة الأموية ويعتبرونها رائدة الامبراطورية البريطانية فكرياً.

إذن بذور الخلل الموجود من أبى سفيان إلى معاوية إلى يزيد انتقل وتضخم وأفرخ وتكاثر بطريقة غير محسوسة حتى انتهى بسقوط الإسلام فى الأندلس بعد حكم دام ٨٥١ عاما كاملاً بطريقة هادئة مستقرة. وهذا السقوط بعد هذه المدة الطويلة هو الذى يشجع الغرب المعاصر على أن ينزع فلسطين أو غير فلسطين من بلاد الجوار من الإسلام. وها هى الهند نفسها تخلصت من الإسلام بعد أن مكث فيها ألف عام. وربما كان فى وادى النيل من يحلم بهذا. بل كانت هناك محاولات حمقاء بخصوص مكة والمدينة.

نخلص من كل هذا إلى أن كارثة الأندلس جاءت نتيجة القومية العربية كما مارسها الأمويون ثم نتيجة الترف ثم نتيجة عدم اشتراك المرأة العربية فى فتح الأندلس.

دخلوا الأندلس غزاة منتصرين لأنهم إسلاميون وخرجوا منها مطرودين مدحورين بأنهم قوميون عرب. وهم إسلاميون فى حالة الدخول المنتصر كانوا منارة للعالم الأوروبى. كان فرضا على الرجل أن يعلم زوجته ان كانت أمية وعلى السيد أن يعلم عبيده ان كانوا أميين. وخلقوا لأول مرة فى أوروبا نظام الجامعات. وكان الجامع الكبير عبارة عن جامعة تدرس دراسات عليا كل فنون العلوم بل وفيها اقامة جامعية للطلبة على نمط المدن الجامعية حالياً. وكان مستوى العلم راقيا لدرجة أن الأوروبيين كانوا يعتقدون ان هؤلاء العرب سحرة !!

ثم جاءت القومية والتعصب القومى. كانت هناك هذه الدولة الأموية فى الأندلس وكانت هناك الدولة العباسية فى بغداد وكانت هناك الدولة الفاطمية فى الشمال الافريقى. تعصبوا بدافع القومية العربية والرغبة فى التسيد والانفراد بالسلطة. فأصبحت الدولة الأموية فى مواجهة مع دولة بغداد ودولة الفاطميين.. بدلاً من مواجهة يهود ونصارى الأندلس. بل ان التعصب الكائن فى القومية تغلب على العروبة القائمة فى نفس هذه القومية. فتحولت القومية العربية إلى عملية تعصب فقط. تعصبوا بعضهم ضد بعض (ملوك الطوائف) حتى كان بعضهم يستعين بالنصارى واليهود ضد البعض الآخر. وتعصبوا للمذهب المالكى وحده كأنه هو التنزيل الإلهى.. فالتعصب الطائفى هو نوع أو فرع من التعصب القومى.

تحولوا من مسلمين إذن إلى قوميين عرب مثل عبدالناصر وصدام.. تمكنت منهم ايزابيلا وطردتهم وذبحتهم ذبحاً. بعد أن مكثوا فى الأندلس الإسلامية ٨٥١ عاماً كاملاً.. وطرد الإسلام من أوروبا بعد أن كانت قد أسلمت كل جزر البحر الأبيض وكل جنوب ايطاليا وكل جنوب فرنسا.. ولو تأخر طرد المسلمين من الأندلس بضع عشرات من السنين فقط لكان كولومبس هذا إسلامياً ولكان فتح أمريكا والعالم الجديد على يد المسلمين.

ولكن من فضل الله ورحمته انه مع هذه الوكسة المؤلمة كان هناك تعويضا فى ناحية أخرى. مع انكسار الإسلام وانحساره عن الأندلس كان هناك صعود للإسلام فى فتح القسطنطينية وتحويلها الى اسطنبول والقسطنطينية هى بيزنطة القديمة التى كانت عاصمة للمسيحية مثل روما.

كان فتح محمد الفاتح لاسطنبول يسبق طرد آخر مسلم من الأندلس بأربعين عاماً تقريباً. دخل الترك فى الإسلام ونصروه وعوضوه عن خسارة الأندلس. ومضوا يغزون أوروبا من الشرق ما دام قد تعذر غزوها اسلاميا من الغرب. ووصل الترك العثمانيون إلى أبواب فيينا وإلى أطراف موسكو.

وكان من هيبة محمد الفاتح أنه فى

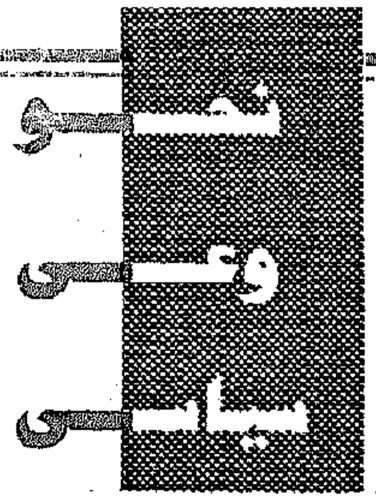

عصره كانت كل كنائس أوروبا تدق أجراسها عندما يكون هناك سائح مسلم فى أى مدينة لتنبيه الأهالى لاحترام هذا السائح وإحاطته بكل تقدير خوفاً من أن يتخذ محمد الفاتح أى اهانة لأى مسلم حجة ومبرراً لاخضاعها.

محمد الفاتح هذا يسمونه فى أوروبا محمد الثانى. أما محمد الأول فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا تزال بقايا الجاليات الإسلامية والمساجد الإسلامية العثمانية باقية حتى اليوم فى عواصم المجر ورومانيا وبولندا ويوغسلافيا وألبانيا.

ثم جاء الداء الوبيل.. القومية.. القومية التى سرعان ما تتحول إلى تعصب. هذه المرة كان قومية طورانية. وانتهت أيضاً بطرد المسلمين من كل البلقان ومن كل جزر البحر الأبيض.

الواقع ان الدولة العثمانية ظلت إلى آخر نفس فى حياتها تعتبر «الملة» هى الجنسية الوحيدة التى يعتد بها رسمياً.. بمعنى أن المسلم الزنجى عندها أحق من التركى غير المسلم. وإنما ظهرت القومية الطورانية بقرنيها فى السنوات الأخيرة فقط ابتداء من عام ١٩٠٨ عام المشروطية أو الدستور وحركة تركيا الفتاة. والواقع أيضا أن هذه القومية الطورانية جاءت كرد فعل للقومية العربية التى ولدت داخل رحم الجامعة الأمريكية فى بيروت وهى جامعة تبشيرية أصلاً. ولكنها الآن هى المعهد الذى تخرج فيه معظم وزراء الدول العربية فى القرن العشرين. وهى الجامعة التى تغلبت على أثر الأزهر فى المنطقة وغلبته عليها. وانتهت رواية القومية الطورانية بمأساة تركيا العلمانية المنكرة للدين وللغة العربية. ردة تشبه أو تزيد على ردة العرب إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

على العموم انتهت الدولة العثمانية نفس نهاية دولة الأندلس تقريباً. وبنفس الداء.. داء القومية.. ولا زال داء القومية يسرى هنا فينا نحن العرب المعاصرين ولها جامعة دول عربية رسمية ولها مؤتمرات قمة عربية ولها وزراء داخلية يتبادلون المعلومات والخطط فى محاربة الإسلام ومنع عودة الخلافة لدرجة أن زكى بدر قال فى افتتاح دورة برلمانية ـ دون أن يجر شكله أحد إطلاقاً ـ : أبشركم بعدم عودة الخلافة ! وهو بهذا التصريح المكشوف يفضح كل شىء. ويزغرد فى سذاجة للقومية على جثة الإسلام فالخلافة الإسلامية هى ايديولوجية الإسلام الوحيدة. وتخرج الحكمة من أفواه بعضهم.

طردنا من الأندلس بسبب القومية (العربية) وطردنا من البلقان بسبب القومية (التركية أو الطورانية). وفقدنا القدس والضفة وسيناء والجولان بسبب القومية (العربية). وطردنا من جنوب السودان ووسط افريقيا لأننا عرب وهم زنوج. وظهر من يقول الآن بوجوب طرد العرب والقضاء عليهم كالهنود الحمر لأنهم عرب عبء على الحضارة. وضاقت أوروبا الآن ذرعاً بالعرب الموجودين داخلها وتريد طردهم.

فمتى نستوعب الدرس ونسقط من حساباتنا القومية. ومتى تعود الخلافة الجامعة لكل مسلمى العالم؟ متى ننسى تماماً أن هذا عربى وهذا تركى وهذا فارسى؟

ومتى ندرك ان القومية تبدأ عربية أو تركية أو فارسية وتنتهى بالانسان إلى مجرد تعصب أعمى وفكر مغلق حتى أن يحارب العربى أخاه فى نفس هذه العروبة. وحتى يتحول هذا التعصب الأعمى إلى الفكر الدينى ذاته فيدعى أنه سنى أو شيعى لمجرد ممارسة التعصب داخل نطاق الدين ومتى تستوعب الحركة الإسلامية الجديدة هذه الحقائق وتحاذر من الانزلاق اليها؟..

متى نستوعب الحقيقتين الآتيتين استيعاباً عملياً:

* من قال انه سنى أو شيعى لا هو سنى ولا هو شيعى ولا هو مسلم.

* من قال انه عربى أو تركى أو فارسى.. فقد ساوى بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين أبى جهل.

ـ هذا هو درس سقوط الأندلس منذ ٥٠٠ عام.

ـ وقد فهمته اسرائيل تماما فنسيت تماماً أى فروق بين القوميات العديدة التى انتمى اليها اليهود ودمجت اليهودى اليمنى فى اليهودى البولندى ودمجت اليهودى الروسى فى اليهودى الأمريكى.

ـ وقد ألمح الينا عنه الغرب بدعوتنا إلى مؤتمر مدريد.

ـ فلعلنا نفهم هذا الدرس الآن فى أفغانستان وايران ولبنان وفلسطين وأينما تحدث صحوة اسلامية.

ـ لا تعويض عن ضياع الأندلس والبلقان وفلسطين وجنوب السودان إلا بإعادة الخلافة ولا حل لكل مشاكلنا المعاصرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبقية والقومية والوطنية إلا بإعادة الخلافة.

العرب يقتناسون إسلامهم ويخجلون منه أما اليهود فيفتخرون بدينهم ويعلنونه !!

كيف فازت الجبهة الإسلامية في الجولة الأولى لانتخابات الجزائر

ربما لم يكن هناك من يتوقع هذا الفوز الساحق للجبهة الاسلامية للانقاذ في الجولة الأولى للانتخابات التشريعية الجزائرية خاصة أن الهوة تبدو واسعة بينها وبين منافسيها وعلى رأسها جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية، بعد معركة الجبهات الثلاث المثيرة التي استبعدت منها أغلب الأحزاب الـ ٤٩ المشاركة في الانتخابات لضعفها الواضح وتشرذمها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

وثمة أسباب كثيرة للانقاذ ويأتي في مقدمتها التنظيم الدقيق للجبهة. وخلال زياراتي لمقار الجبهة ولقاءاتي بأعضائها فإن أول ما لفت نظري كان هذا التنظيم، فمن أول الشارع الذي به المقر يقودك عضو إلى آخر إلى ثالث وهكذا إلى أن تصل إلى المقر الذي تجد به من يقودك إلى المكتب التنفيذي للجبهة فيما يسمى بالمقر الوطني- وأثناء حضوري صلاة الجمعة في مسجد "بن باديس" بحي القبة شاهدت هذا التنظيم على أشده فالشوارع المحيطة بالمسجد يقف فيها الشبان المنتمون للجبهة لينظموا المرور وقت الازدحام الشديد، حيث يتدفق الآلاف على المسجد وعندما كان المصلون يهتفون تسمع صوتا واحدا هادرا وحينما يبدأ أحد المتحمسين يخرج عن نصوص الهتافات المقررة سلفا وجد من يزجره، وعقب الهتافات انفض الجميع في عدة شوارع. وكان هناك من يقودون النساء ويفسحون لهن الطريق وكل هذه اجراءات وتحركات جديرة بالتأمل ولابد أن هذا التنظيم الجيد قد أثمر في الدعوة للانتخابات وفي نقل الرسائل من القمة إلى القاعدة والعكس.

فضلا عن أن المساجد تعتبر خلايا سياسية شديدة التأثير والنفاذ تستغلها الجبهة جيدا. ومن المؤكد أن الجبهة استغلت أيضا الحماس الذي يتسم به الجزائريون في حشد التأييد لها. فالخطب حماسية والهتافات ايضا والبيانات تبدأ بالآيات القرآنية وتنتهي بها والشعارات الأساسية تتسم بالقوة والتركيز. وهي تدفع للحماس أكثر مثل. "من أجل دولة القرآن".. "الدولة الاسلامية فريضة شرعية وواجب حضاري".. "أيها الشعب الجزائري أنت مدعو لنصرة ربك وإقامة دولة إسلامية".

وفي التجمع الحاشد الذي عقدته الجبهة باستاد "٥ يوليو" بالعاصمة خطب طفل عمره لايتجاوز ٧ سنوات، وتحدث عن ضرورة أن يأخذ الشباب قدوتهم من خالد بن الوليد والزبير بن العوام وصاح في آلاف الحاضرين. أين أنت يا أمة الإسلام؟.. أين أنت من القدس الذي تدنس؟

وفي معظم الخطب لابد من الهجوم على اليهود والدعاء بأن يأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

وهنا نشير إلى أن الجبهة كانت خلال الحملة الانتخابية أكثر الحركات الاسلامية تشدداً.

وتؤكد أنه لاتهاون ولاتهادن فحركة حماس مثلا تستخدم لهجة أقل حدة في خطابها السياسي.

وتتحدث عن الحريات العامة والتعددية وهو ماتلتقي به مع الأحزاب العلمانية التي توصف بأنها ديمقراطية. وهنا استغلال أيضا لتركيبة الجزائري الذي لايعرف الحلول الوسط غالبا وقد لوحظ أن الجبهة كانت حادة في صراعها مع كل من الرئيس والحكومة وجبهة التحرير الوطني واستخدمت كلمات عنيفة في بيانها.

وقد فتح عبد القادر حشاني المسئول التنفيذي للجبهة النار على الجيش ووزارة الدفاع ووصف أفراد الجيش بنابشي القبور. ولم تسلم الحكومة والرئيس الشاذلي بن جديد وجبهة التحرير من هذا الهجوم الذي يوصف في كل هؤلاء ضمنا بأنهم ظالمون وفاسقون وكافرون لأنهم لم يحكموا بما أمر الله.

ويبدو أن الجبهة استفادت من أخطاء الماضي فالهجوم لم يزد على الكلام. ومن الواضح أن هناك تعليمات واضحة بعدم اللجوء إلى العنف الذي سبق وأن أدى إلى اعتقال زعيمي الجبهة عباس مدني وعلي بلحاج والمئات من أعضائها عقب اضطرابات شهر يونيو الماضي وقد استغلت الجبهة عدم اطلاق سراح مدني وبلحاج اللذين مازالا في انتظار محاكمة أمام محكمة عسكرية في استعطاف الكثير من أبناء الشعب الجزائري حتى هؤلاء الذين لاينتمون اليها أو يؤيدونها. وقد لمست هذا بنفسي في حواراتي مع بعض المواطنين الجزائريين ونجحت الجبهة في الاستفادة من الاضطرابات المعروفة باحداث (قمار) وهي منطقة قريبة من الحدود التونسية وقعت فيها اشتباكات بين أفراد الدرك الوطني/ وهو تنظيم عسكري يقع في مرتبة مابين الجيش والشرطة/ ومسلحين يعتقد أنهم ينتمون للجبهة. وقد شنت السلطات حملة اعتقالات ضد أنصار الجبهة ربما قد يكون صاحبها تعذيب وفقا لما تقوله الجبهة وأصبحت هذه الأحداث قضية انتخابية ساخنة. من الناحية الأخرى استفادت الجبهة من أرضية الأزمة التي تشهدها الجزائر وهي كما لاحظتها تتكون من أزمتين لا أزمة واحدة.

* أزمة ثقة في النظام خاصة جبهة التحرير التي ظلت متربعة على السلطة ٣٠ عاما بمفردها.

* والأزمة الاقتصادية التي من أبرز ملامحها البطالة والغلاء وعدم توافر مساكن وبالمناسبة فان أسعار الشقق هنا تعتبر خيالية وقليلة إلى حد الندرة وليس من المستطاع توفير أسعارها.

وبالاضافة إلى هذا فإن الجبهة استخدمت أسلحتها وأسلحة الآخرين أيضا في الحملة الانتخابية. فهي تنادي علنا بالاقتصار على استخدام اللغة العربية في المعاملات والحديث.

ولكن هذا لم يمنع قيادتها من طبع بيانات باللغة الفرنسية لمن لا يحسنون فهم العربية.

بل انني شاهدت حشاني في مؤتمر صحفي وقد بدأ حديثه بالعربية بينما أخذ أحد شبان الجبهة يترجم إلى الفرنسية وعندما يخطئ الشاب يصحح حشاني بالفرنسية وانتهى الأمر بالأسئلة الأخيرة التي وجهت إليه بالفرنسية أن رد بهذه اللغة أيضا وتحول الشاب إلى الترجمة بالعربية بعد أن كان يترجم إلى الفرنسية وكذلك حاولت الجبهة كسب ود المتحدثين بـ "الأمازيغية" وهي لغة أو لهجة قبائلية يتحدث بها حوالي ٢٠٪ من الجزائريين من البربر.

وفي تجمع استاد "٥ يوليو" أكمل الشيخ محمد السعيد عضو مجلس الشورى بالجبهة وهو خطيب مفوه كما استمعت له يخطب باللغة "الأمازيغية" التي تستغلها الأحزاب الديمقراطية وعلى رأسها حزبا جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية اللذان بديا واثقين من نفسيهما أكثر من اللازم في الحملة الانتخابية. ولم تنس الجبهة الاستفادة من أخطاء الآخرين أيضا.

وكان الانقسام في صفوف جبهة التحرير خدمة لاتقدر بثمن خاصة وأن رئيس الوزراء سيد أحمد غزالي وهو عضو باللجنة المركزية لجبهة التحرير وان جمد موقفة منذ توليه الوزارة قد شن هجوما على قيادات الجبهة مثل عبدالحميد مهري الأمين العام ومولود حمروش رئيس الوزراء السابق وبلقاسم نابي وزير البترول الأسبق خاصة أن الهجوم شمل اتهامات بالاثراء والفساد.

وهنا لابد من اضافة عامل آخر أدى إلى فوز الجبهة هو أن حكومة غزالي حرصت بالفعل على أن تكون الانتخابات حرة، وهو مالمسته بنفسي خلال زيارة الكثير من المقار الانتخابية وحتى الجبهة عندما تحدثت بهذا الشأن قالت "تجاوزات فقط".

يبدو أن غزالي أراد أن يكون له فرصة في تشكيل حكومة ائتلاف وطني بتحسين صورته من خلال الانتخابات التي دعت حكومته بقوة جماهير الجزائر للتصويت فيها. ولكن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن ويبقى الكثير من الحسابات التي تحتاج إلى تحليل بعد الجولة الأولى خاصة أن الجولة الثانية هي الحاسمة وهي التي ستقول من يشكل الحكومة.

ممدوح على عرب العصر!

كتب المحرر السياسى

على مدى أيام طوال خصصت صحف مصرية، صفحات طوال عراض من صفحاتها للإشادة بمغوار عربى، ضمن مسرحية أعدها أهل النفاق والملق والمنتفعون حوله ـ للإعلان عن بقائه متربعاً على كراسى السلطة فى بلد عربى شقيق منكوب ـ لفترة رابعة بعد أن أنهى ثلاث فترات بلغت واحداً وعشرين عاماً بالتمام والكمال!!

وقد نسب المنافقون والمنتفعون للمغوار أفعالاً وأفضالاً وانجازات منّ بها على الشعب الشقيق، أحسب أنه لو كان لها ظل ولو ضئيل من واقع، لما جاز أن نتخيل أن هناك شعباً يرفل فى جلل السعادة والعز، والرفاهية والمجد، والثراء والإباء، والأمن والأمان مثل أشقاؤنا أبناء الشعب الشقيق.

فالمغوار نشر بين الناس العدل والقسط والمساواة والانصاف، حتى نام الناس آمنين، ومارسوا حياتهم هانئين مطمئنين.

وفجر المغوار الأرض ينابيع ماء فروى الإنسان والزرع والدواب، كما فجر آبار البترول توفر الطاقة، وتمد البلاد والعباد بالمحروقات والثروات، وتصونهم من ذل الحاجة أو طرق أبواب الآخرين، وفتح دور العلم ونشر الجامعات والمدارس فى كل الربوع والنجوع والكفور، حتى عم الضياء، وقطع دابر الجهل والظلام، كما قطع دابر الفقر والحاجة .

ويبدو أن المغوار، ومن حوله من المغاوير الصغار والمنافقين، قد أفادوا الكثير من طويل الممارسة، وعريض وعميق الخبرة والتجربة فى عام النفاق والدجل والخداع، فبعد أن كانوا يكتفون أو يقتصرون على تسخير صحفهم ووسائل إعلامهم المختلفة للإشادة بسيرهم الحافلة وطلاء تاريخهم ووجوههم بطلاء خادع، وجدوا أنه من الممكن توسيع دائرة النفاق والملق لتتعدى الحدود، وتشنف آذان الآخرين، بتوسيع رقعة الإشادة، ودائرة المدح والثناء والتقريظ ونشر المعلقات فى مكارم ومآثر المغاوير الأشاوس، معلمى الشعوب، ومفجرى ينابيع الحكمة، والجهابذة فى كل علم وفن، فاستأجروا صحفاً وإعلاماً فى الأقطار الشقيقة، لتتابع شعوبها نماذج من عجائب وغرائب الأباطيل والأكاذيب ـ وما أكثر العجائب والغرائب في عالمنا العربى والإسلامى ـ التى قيلت وتقال فى المغوار الذى تربع على صدور وفوق أنفاس العباد والبلاد واحدا وعشرين سنة، ويعد كل عدته وأجهزة النفاق والبطش والارهاب ليواصل سيرته فى القطر المنكوب لسبع سنوات أخرى قادمات.. ونكتفى بأمثلة منها:

* السيد الموقر وزير البترول فى نظام المغوار قال متحدثا عن أياديه البيضاء فى عالم الذهب الأسود: «لقد أولى الرفيق المناضل، الأمين العام للحزب رعايته الخاصة لقطاع البترول، والعاملين فيه، وفى هذه المناسبة لا يسعنى وكافة العاملين فى الوزارة والشركات التابعة لها إلا أن نرفع أسمى آيات التهنئة لقائدنا العظيم، ونجدد العهد على الاستمرار فى الجهد تطبيقاً لتوجيهات القائد المناضل الأمين العام للحزب».

* منافقو وزارة الصحة فى نظام الزعيم المغوار على طول صفحة من صحيفة مصرية قومية كتبوا يقولون : «إنهم يتقدمون بأسمى التهانى والتباريك لأبناء الشعب العربى فى العالم كافة بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين للحركة التى قادها الرئيس المناضل، الذى شهدت البلاد فى عهده الميمون نهضة شاملة، وانجازات حضارية كثيرة، حظى القطاع الصحى فيها بنصيب وافر حيث استحدثت المشافى الحديثة، ومعاهد التدريب والجامعات ودور العلم والمكتبات، وتخصصات عالية فى كل فروع الطب والصيدلة وصناعة الدواء، ويرفعون إلى سيادة رئيس الجمهورية أخلص آيات المحبة والتقدير، مجددين العهد على استمرار الوفاء المطلق والولاء لمبادئه»!!

* المغوار الصغير وزير التموين فى نظام المغوار الكبير قال: «إن صوامع الحبوب فى عهد الرئيس المحبوب صارت توفر للقطر العربى الشقيق احتياطى القمح لأكثر من ستة شهور».. «وأن التقدم فى العهد الميمون وصل إلى حد صناعة هذه الصوامع محلياً، ونسى المغوار المنافق الصغير أو تناسى أن العهد المحبوب تراجع فى انتاج القمح فى القطر المنكوب إلى مستوى الاستيراد والعجز عن

سد حاجة اخواننا المنكوبين وعلى مدى واحد وعشرين عاما وعليهم أن يشدوا الأحزمة فوق البطون لسبع سنوات قادمات، عاهد المنافقون فى وزارة التموين المغوار الكبير على أن «يبقوا طوالها الجنود الأوفياء للرفيق الرمز».

* وقد جاءت قريحة واحد من شعراء المغوار، والمغاوير فى عالمنا العربى لهم شعراؤهم وأدباؤهم وفنانوهم وكتابهم، الشاحذين لأقلامهم وقرائحهم وعقائرهم، فدبج تظماً فريداً قال فيه عن العهد الميمون، والمغوار المفتون :

عز ومجد وايمـــان وتضحيـــة
ومكرمات بها تســـمو عن العـــدد
يا قائد الشـــعب للعليـــاء تدفعه
وفى يمينك نصـــر الواحـــد الأحـــد
زدنا مضاء فمـا كـــلت ســـواعدنا
عن النضال بعـــزم منـك منفرد
يا حافظ العهد يا حامى حمى وطـــن
زرعـته بالعـــلا والمـــن والرغـــد
شئناك والدنـــا شئنـاك رائدنـــا
شـــئناك قائدنـا نفديـك للأبـــد

ولا أحسب أن هناك نفاقاً يجارى أو يبارى هذا النفاق إلا نفاق المنافقين فى صحبة المستبدين دخول كراسى المتجبرين الذين ابتلى بهم عالمنا العربى، أحلوا المحن والنكبات ببلادهم، وأشاعوا فيها الفقر والحاجة، وعاثوا فيها الفساد والإفساد، وتخاذلوا فى المعارك والمواقف أمام الأعداء، وتجبروا وتفرعنوا مع المواطنين الأبرياء ورغم ذلك فهم العادلون الحكماء، الشجعان الأبطال الرموز الأعلام، القادة المغـاويـر.

ان مغوارنا الكبير الجاثم على صدور البلاد والعباد فى القطر الشقيق لم يسير جيشا لجبا إلى فلسطين الشهيدة ـ والحدود مشتركة ـ يثأر للدم المسفوك والعرض المغتصب، ويسترجع الديار المسلوبة.. ويعيد الأبرياء المشردين إلى أرضهم ووطنهم.. ولكنه آزر وشارك كل عدو فى سفك دماء الأبرياء وسحق مخيمات اللاجئين.

ولم يفزع لصرخات العذارى والحرائر اعتدى على شرفهن مغوار العراق من خلال غزو أحمق للكويت ـ لم يحرك جيشاً عبر الحدود يردع المعتدين وينقذ المساكين من براثن الظالمين.

ولكنه سير جيوشاً إلى مدن القطر الشقيق تروع الناس وتهدم دورهم وتقتل شبابهم وتنتهك أعراض نسائهم وتشرد شيوخهم وأطفالهم حتى سقط فى مدينة واحدة ثلاثون ألف شهيد تحت قنابل وعجلات دباباته وطائراته ومدافعه.

والمغوار بعد أن أفقر البلاد والعباد، وأثرى من دماء المساكين وأثرى معه الأذناب والمنافقون صار يتسول لقمة الخبز تارة من الشرق وتارة من الغرب.. ثم أولى وجهه تماماً للغرب بعد أن أجدب الشرق من كل خير وزاد.. أيضاً بسبب الطغيان وجبروت المستبدين ونظريات المرضى والمعتوهين .

وأدهى من كل ذلك فالبطل المغوار سلم قطعة من أرض القطر الشقيق للعدو اليهودى فى غير طعن أو نزال، بل فى انسحاب ذليل وتولية للأدبار لا تمحوها من الأذهان قصائد المنافقين أو ثناء المرتزقة المنتفعين.. فقد صار العدو من مواقعه التى غنمها بغير حرب أو عراك يحكم زمام أمنه، ويضع الآخرين وهو فى علٍ فى مرمى نيرانه وتحت سلطانه.

واحد وعشرون عاماً عم فيها الخراب والتخريب، كل أرجاء القطر الشقيق، وهو يرزح تحت حكم المغوار الجلاد، وزكمت رائحة الفساد كل الأنوف، وصعدت ألوف الأرواح البريئة من فوق المشانق أو عبر طلقات الرصاص والمدافع، أو فى غياهب السجون التى شيدها فى كل أنحاء القطر الشقيق.. ثم يؤهل نفسه ويؤهله المنافقون والمرتشون والمفسدون لسبع أعوام قادمة وفى تبجح ودون أدنى حياء يصفونه بأنه حامى حمى الديار، والقائد الفذ المغوار، والساهر على أمن وحرية المواطنين، وحامل أعلام النهضة والتقدم، وهو الذى طبع بصماته فى كل المجالات الصناعية والبترولية، وأكد أجواء الديمقراطية والتعددية وحرية الكلمة والتعبير ..

انها محنة عرب العصر.. وهم يعيشون عصر التهميش فى ظلام الفقر والعوز والحاجة وفى ظل طغيان الفرد وجلاديه.. ثم تنعق أبواق المغاوير، ومنافقوهم والمنتفعون حولهم لهم بالمجد.. وهم القتلة فى جنازة المقتولين.. يزعمون انهم يحملونهم على الأعناق تكريماً.. واعزازاً وتقديراً..

دمعة حزينة بل دمعات حزينات.. بل سيل من الدمع الحزين على عرب العصر.. وهم خلف الأسوار والقضبان فى سجون طويلة عريضة وعميقة.. وليس ثمة صوت إلا صوت المغاوير وجلاديهم، ونعيق غربان الفساد والنفاق تسبح بحمد الرموز .. القادة الأشاوس والأبطال المغاوير !!

أحسب أنه بعد هذه الحملات الإعلامية عن المغوار الكبير.. ونفقاتها الباهظة من خزائن الدولة.. وما تنضح به من نفاق وما تفعله من رهبة عند المنافقين وارهاب لسلطته وسطوته على العباد.. يدفع الكثيرين إلى التسبيح بحمده من دون الله كما يدفع كثيرين لاجتناب أذاه بقوله «نعم» لسنوات سبع عجاف قادمات أو القعود خلف الأبواب والعيون ترصد بطاقتهم لحساب الزعيم.. أنه لا غرابة حين تأتى النتيجة مائة فى المائة أو ٩٩,٩٩٪ لصالح المغوار محسوب فيها أصوات الموتى.. والمعذبين والشهداء.. والأرامل واليتامى.. وهم ألوف الألوف فى البلد الشـقيق ...

تركيا.. بداية العودة إلى الطريق الصحيح

من محمد الفاتح ـ
خاص «بالمختار الإسلامى»:

تركيا ، الخلافة العثمانية، الصمود الإسلامى فى الوقت الحرج.. نعم ان تركيا تذكرنا بقيام وصعود الخلافة العثمانية فى أحرج وقت كان يمر به العالم الإسلامى، حيث كان العالم الإسلامى يعانى من التفرق والتشتت والشرذمة فى نهاية الخلافة العباسية، وكان يعانى من تحديات خارجية صليبية ضخمة جداً، وقدر الله تعالى أن يظهر العثمانيون، ليعيدوا الوحدة إلى الأمة، ويعيدوا اليها الروح العسكرية الجهادية ويقفوا صخرة قوية شابة أمام الأطماع الصليبية، بل ويزيدوا فى رقعة الفتح الإسلامى ويهددوا أوروبا بأسرها ويفتحوا القسطنطينية ويقفوا على أبواب فيينا وروما وهكذا لم يكن غريباً ولا عجيباً أن تتكالب القوى الصليبية وتتآمر على العثمانيين وبالتحالف ولكن أوروبا كانت قد وعت الدرس، وعرفت ان الروح الإسلامية فى تركيا روح مجاهدة وخطيرة على المشروع الصليبى، ولذا كان لابد من استئصال تلك الروح أو حصارها على الأقل كان لابد من قطع الجذور الإسلامية للشعب التركى وتغريبه وعلمنته، وهكذا جاء أتاتورك لينفذ الخطة الشيطانية ويقتلع أنياب الأسد حتى تستريح أوروبا من الخطر الرابض على حدودها.

ديميريل رئيس الوزراء الجديد

ولكن هيهات، فالجذور الإسلامية والوجدان الإسلامى للشعب التركى أقوى من أن تقتلعه رياح العلمانية وتآمر أوروبا وعمالة العسكر، عاش الإسلام تحت السطح وعاشت الحركة الإسلامية فى تركيا تحت السطح رغم أنف الجميع، ونبتت السيقان والأفرع من الجذور وظهرت حركة الانقاذ الوطنى بقيادة نجم الدين أربكان وانتشر الحجاب فى الجامعات وعاد الشباب إلى الطريق الصحيح وتآمرت أمريكا التى استلمت

زمام قيادة الغرب الصليبى على الصحوة الإسلامية فى تركيا، فجاءوا بانقلاب عسكرى سنة ١٩٨٠ وتم الغاء الحزب الإسلامى وقد شهد شاهد من أهلها على ذلك، ففى كتاب عملية الجناح الذى ألفه «كولدمر» مراسل جريدة الجمهورية التركية فى واشنطون مستندا على أرشيف الكونجرس الأمريكى قال: «إن الأمريكان هم الذين رتبوا الانقلاب الذى قام به كنعان افرين عام ١٩٨٠ وبعد أن أنهى دوره طلبوا منه تسليم السلطة للسياسيين، ولكن الحركة الإسلامية عادت الى السطح من جديد، فبرغم القوانين التى قيدت حقها فى تشكيل حزب سياسى وعودة حزب الانقاذ الوطنى الإسلامى، استطاع أحد الشباب المغمورين الحصول على ترخيص حزب جديد هو حزب الرفاه.. ولم يكن فى مؤسسيه أحد من المعروفين بميولهم الإسلامية، ولكن كان فى خلفية الصورة قيادات الحركة الإسلامية، وعاد حزب اسلامى رغم أنف القانون والعسكر والأمريكان إلى الحياة السياسية التركية من جديد واستطاع هذا الحزب أن يحصل على ٤ ملايين صوت فى انتخابات ١٩٩١ وهذا يساوى ٦٢ مقعداً برلمانيا وفقاً للقانون الانتخابى التركى، وكان البرنامج الانتخابى لحزب الرفاه.. هو العودة إلى الإسلام ورفض التبعية والهيمنة الغربية على تركيا.

ومن الطريف أن حزب الرفاه حصل على جميع المقاعد (٧ مقاعد) فى بلدة (قايصرى) وهى بلدة يعرف أهلها بالمكر والذكاء ومعنى هذا ان الذين يعرفون حقيقة مصالحهم يصوتون لصالح الحركة الإسلامية لأنها هى التجسيد الحقيقى لآمال وطموحات الشعب التركى بحكم العقيدة والتاريخ والوجدان والمصالح أيضاً.

وقد علق الدكتور نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه على ذلك الأمر داعياً الشعب التركى إلى تقليد أهالى «قايصرى» الذين يعرفون مصالحهم جيداً، وفى تعليق آخر للدكتور أربكان على نتائج الانتخابات عموماً قال: «إنها ثورة برقابة» وذلك لأن نتائج الانتخابات التركية لم تعط أى حزب أغلبية مطلقة حيث حصل حزب الطريق الصحيح «سليمان ديميريل» على ١٧٨ مقعداً وحصل حزب الوطن الأم «حزب أوزال» على ١١٥ مقعداً وهذا يعطى فرصة كبيرة للإسلاميين ليصبحوا مفتاح اللعبة السياسية ويستطيعون الحصول على الكثير من المكاسب بالمشاركة فى الحكومة أو عدم المشاركة فيها على حد سواء.

الصحف الغربية أبدت اهتماماً متزايداً بالمكاسب التى حصل عليها الإسلاميون فى تلك الانتخابات وبالطبع فهى غير مسرورة بذلك وتصفهم بالرجعيين أو الأصوليين أو غيرها من المصطلحات التى يستعملها كتاب الغرب لوصف الإسلاميين، وفى كل الأحوال فإن علينا أن ننتظر تآمراً غربياً وأمريكياً جديداً على الصحوة الإسلامية فى تركيا، وعلينا أيضاً أن ننتظر عودة تركيا نهائياً إلى الطريق الصحيح، وهو طريق الإسلام لأن تركيا كانت ـ وما زالت ـ من أهم بؤر الإسلام فى العالم، وهى مفتاح البوابة الأوروبية الآسيوية للعالم الإسلامى والله غالب على أمره.

فى ذكرى الإمام الشهيد حسن البنا

عندما تحل الذكرى السنوية لاغتيال الإمام الشهيد حسن البنا هذا العام، ربما نفهم الآن أكثر من أى وقت مضى لماذا تحالفت قوى الاستعمار والقصر والصهيونية لاغتيال هذا الرجل الفذ وإزاحته من الساحة السياسية المصرية والعربية والإسلامية، ففى الأيام الأخيرة انكشف وجه القوى الدولية والاقليمية وأسفرت السياسات العربية عن وقوع كامل فى الحقبة الإسرائيلية والتسليم المطلق للإرادة الأمريكية والغربية والإسرائيلية والاعتراف بإسرائيل وإلغاء المقاطعة معها ووصل الأمر إلى حد اسقاط المصطلحات الشرعية من قاموسهم السياسى مثل مصطلح الجهاد، أى أن اغتيال الإمام الشهيد كان بالتحديد من أجل مخطط طويل وخطير يستهدف فى النهاية القضاء على حيوية الأمة ونزع عوامل قوتها المعنوية والمادية وإسقاط قيمها الثابتة فى الجهاد والوحدة والقتال ضد اسرائيل وفى القيم التى كان يمثلها الإمام الشهيد قولاً وعملاً، ولعل عزاءنا الوحيد اليوم هو أن تلامذة الإمام ما زالوا على الدرب بل أصبحوا يشكلون وجوداً ملموساً وحيوياً فى كل مكان من العالم العربى والإسلامى برغم سقوط السياسات الرسمية أو قل تحدياً لتلك السياسات الرسمية.

رحم الله الإمام الشهيد وجزاه خيرا عن أمته.

المختار الإسلامى

● الإسلام اختار طريق الاختيار بالانتخاب لتحديد رئيس الدولة ..

● الواقع السياسى فى العالم السياسى ما زال يخضع لطريقة الاستيلاء الجبرى على السلطة !!

د. عبد الحميد الغزالى

الرئاسة فى الواقع السياسى

من أساسيات الفكر السياسى والدستورى، أن الوصول لمنصب رئاسة الدولة يتم، على سبيل الحصر والتحديد، بواحد من طرق ثلاث هى: الوراثة، والاختيار بالانتخاب، والتغالب القسرى فى الحكم. فالطريقان الأول والثانى يقومان وضعياً على الشرعية السياسية والدستورية، بينما يستند الطريق الثالث على الغلبة والقوة، ويقوم على الاستبداد والطغيان بغض النظر عن، اعتبارات الشرعية.

وتأسيساً على مبدأ الشورى، يعتبر الفكر السياسى الإسلامى، بحق، الطريقين الأول والثالث غير شرعيين، لتعارضهما مع هذا المبدأ. ومن ثم، الطريق الوحيد لتولى منصب رئاسة الدولة، فى ظل نظام الخلافة واتساقاً مع مبدأ الشورى، هو الطريق الثانى، أى الاختيار بالانتخاب .

ووفقاً للطريق الأول، يتولى رئيس الدولة الحكم لفترة غير محددة، ويستمد حقه فى الرئاسة من الوراثة ، على أساس ان هناك عائلة لها الحق الذاتى فى تولى أفرادها الحكم، وتتمتع بناء على ذلك بامتيازات معينة، هى امتيازات «التاج». ويطلق على الشخص الذى يتقلد منصب الرئاسة على أساس وراثى: الملك أو الأمير أو السلطان أو القيصر أو الامبراطور.

أما بالنسبة للطريق الثانى، فيتم شغل منصب الرئاسة بالاختيار من خلال الانتخاب لمدة محدودة، ويؤسس ذلك على حق المساواة بين أفراد الشعب فى تولى الحكم، وفقاً للشروط المتفق عليها . ومن ثم ، لا يوجد شخص أو عائلة أو فئة يمكنها أن تدعى أن لها بالذات الحق فى تولى رئاسة الدولة. ويطلق على الشخص الذى يفوز بهذا الحق رئيس الجمهورية. وعلى عكس النظام الملكى، لا يتمتع رئيس الجمهورية بامتيازات خاصة، وإنما تحدد اختصاصاته فى صلب الدستور.

ووفقاً للطريق الثالث، يتم اغتصاب السلطة، والاستيلاء عليها، بالغلبة القسرية والقوة الغاشمة. فسلطان الحاكم، ملكاً كان أو رئيساً، سلطان مطلق، لا تقيده أى قيود ـ دستورية أو قانونية ـ فهو يفعل ما يشاء، ويتصرف كما يريد. وإرادته هى إرادة الجماعة، بل هى القانون الفعلى. ومن ثم، لابد أن يكون طاغياً مستبداً، لا يبغى إلا مصلحته الذاتية ومجده الشخصى، دون النظر إلى الصالح العام للشعب، الذى يعامله من منطلق العلو والاستكبار والاستخفاف بمنطق معاملة الرعاع أو العبيد، أو حتى القطيع.

ففى ظل هذا النظام الطاغوتى الظالم، يعيش أفراد المجتمع، مغيبين عن حقوقهم وقيمهم فى حالة خضوع قاتل واستسلام مميت لكل صنوف القهر وألوان الاستبداد وضروب الاستغلال، دون أدنى تدبر أو وعى، ودون أى اعتراض أو مناقشة. وعليه، يتمادى الحاكم المستبد فى تكريس استبداده، كلما وجد قبولاً له من المستبد بهم، أو حتى سكوتهم على تصرفاته غير المشروعة وممارساته غير الآدمية. ووفقاً لهذا النظام، لا مجال بالمرة لتبادل السلطة طواعية وانتقالها بالطرق السلمية بين قوى المجتمع وأفراده.

ولعل النظام الذى يكاد يمثل تماماً وبالكامل هذا النمط البغيض

والمتسلط من الحكم هو «النظام الفرعونى».

ومنذ أوائل الخمسينات وحتى الآن، يعانى واقعنا السياسى المتخلف من السير بالنسبة لمسألة الرئاسة، وفقاً للطريق الثالث، شأننا فى ذلك شأن معظم دول العالم الثالث. فواقعنا يفتقد بشكل حاد إلى الأصول الدستورية والقانونية الحية للتناوب الطوعى فى الحكم. فمنذ إعلان الجمهورية بديلاً عن الملكية، ما يزال التناوب الاختيارى الطوعى فى الحكم يمثل الاستثناء، الذى لم يتحقق بعد، بينما التغالب القسرى فى الحكم ـ مدى الحياة ـ حتى مع وجود الاستفتاء ، هو القاعدة.

فبعد قيام حركة ١٩٥٢، والتى تعد ، على أساس النتائج والواقع وليس وفقاً للشعارات والآمال، أقرب إلى الانقلاب العسكرى منها إلى الثورة، كان الوصول إلى منصب الرئاسة، وما يزال ، عن طريق الاستيلاء الجبرى والتغالب القسرى، بالرغم من اجراءات الترشيح والاستفتاء، والتى اتسمت بقدر كبير من الشكلية والتزوير.

فلم يتوافر أمام المجلس النيابى، وأمام من لهم حق الاشتراك فى الاستفتاء، حرية اختيار تذكر للرئيس المرشح. فهو معلوم مقدماً، ومعروف سلفاً، ومحدد مسبقاً، وقادم لا محالة. ولا بديل أمام المستفتين إلا باختياره. وسواء قاموا باختياره، أو ظلوا على رفضهم الصامت لهذه الممارسات الشكلية بالبقاء فى منازلهم، فإنه قادم حتماً، وبنتيجة أكبر من (٩٩٪) عادة، أو فوق (٨٠٪) تجملاً.

إذن، التغالب القسرى فى الحكم، الذى يتصف به واقعنا السياسى، شديد الوضوح والتسلط والسلبية. فالنظام القائم شبه وراثى بين فئة العسكريين، يستمر الرئيس وفقاً له مدى الحياة، بسلطات أكبر بكثير من السلطات التقليدية لأى رئيس جمهورية. والاستثناء الوحيد لقاعدة الحكم مدى الحياة، هو رئيس الجمهورية الأول (الرئيس نجيب)، الذى أُجبر على ترك الرئاسة وحددت إقامته إلى أن انتقل إلى رحمة الله. أما الرئيسان الثانى (الرئيس عبدالناصر) والثالث (الرئيس السادات)، فتركا منصب الرئاسة عند تركهما هذه الدنيا الفانية. . وهنا نأمل تصحيحاً لوضع غير دستورى وغير انسانى أن يصر السيد الرئيس على عدم التجديد له مرة ثالثة. ولنا فى سوار ذهب السودان عظة وعبرة.

وعليه، يعد التغالب القسرى فى الحكم سببا رئيسيا لتخلف واقعنا السياسى. والمخرج لن يكون إلا برئاسة عن طريق الاختيار بالانتخاب، تأسيساً على مبدأ الشورى واحياء لنظام الخلافة. فحقيقة، «الإسلام هو الحل».

***

نحو معالم جديدة للحركة الإسلامية

لقد كان من قدر الحركة الإسلامية المعاصرة ومن فضل الله سبحانه وتعالى عليها أن أخرج لها رجالاً على مدى الأجيال يضعون لها التعاليم والمعالم ويوضحون الخطوط العريضة لمنهجها فى الدعوة والحركة بتجرد وإخلاص شديدين وبينما الإسلام يمر اليوم بمرحلة جديدة كان لزاماً احياء الدرس من هذه المعالم وتقرير معالم جديدة حتى تمضى الحركة الإسلامية تدعو إلى الله على بصيرة فى طريقها الى «وعد الآخرة» وإلى «عالمية الإسلام الثانية» إن شاء الله..

وللتأكيد على ذلك لنا أن نضع بعض النقاط أمام أعين العاملين فى الحركة الإسلامية ونحاول بها أن نجيب على قدر الطاقة على سؤال المرحلة، ومن ذلك:

(١) أنه يجب علينا أن ننتبه الى وضعنا الخاص الفكرى والحركى وأن نحاول أن نضمن الوعى الكامل بمنطلقاتنا الفكرية ووسائلنا الحركية، إن علينا أن نعرف كيف نحقق الشرط الذاتى لنا بالوعى والإخلاص والفهم العميق وكيف نحقق الشرط الموضوعى بالتضحية والتكوين الدقيق والعمل المتواصل، ولذلك فإن الدراسة والتعلم والثقافة سواء فى الدراسات الإسلامية، أو فى الدراسات المعاصرة يجب أن تتكامل مع العمل الحركى المتوازن والمحدد المعالم..

(٢) يجب علينا محاولة الاستفادة من جميع الخبرات الإسلامية السابقة والمعاصرة وأن نستخدم هذا التاريخ الذى سطرته الحركة الإسلامية وهذا الفكر الذى قدمته الاستخدام الأمثل ونعمل على دراسته واستيعابه وتطويره، ويعنى ذلك أيضاً أن نعمل على منح أنفسنا التواصل مع الحركة الإسلامية فى الماضى والحاضر ثم المستقبل وأن نستحضر منها النماذج التى نقتدى بها ونحاول أن نحتذيها.

(٣) فى منطلق تعاملنا مع هذه الجاهلية المعاصرة التى تحيط بنا فى كافة الأنحاء وعندما نشرع فى العمل على تقويضها وإزاحتها من عرشها الذى احتلته وملكها الواسع الذى استحوذت عليه فى مرحلة التغريب هذه يجب علينا ألا نغفل من الشرط الأول فى سبيل هذه المواجهة وهو «الاستعلاء» بكل المقاييس على هذه الجاهلية وألا يستدرجنا ضخامة بنائها فنحاول أن نقف فى منتصف الطريق بيننا وبينها من منطلق «هذا أفضل من لا شىء» ، بل لنا أن نعرف هشاشة بنائها ورخاوته فلا مجال للانبهار بها أو الانهزام أمامها. ويعتبر ذلك هو الشرط الذاتى لنا.. أما «الشرط الموضوعى» فهو أن نعمل على دراستها بوعى كاف وبصيرة متنورة وأن نأخذ لذلك زاد الحكمة والعلم إلى جانب الصبر والإيمان مع تجاوز المظاهر الخارجية لها إلى الجوهر الداخلى لنبين للجميع كيف انها تمثل فى هذه المرحلة الدليل القاطع على «الإفلاس الحضارى التام» لكافة أشكال الحضارة الغربية..

(٤) عندما نشرع فى البناء علينا أن نمضى بعزم وجد شديدين وألا نستعجل الخطوات وألا نحاول أن نتجاوز منطق الأشياء من أجل الوصول سريعاً إلى أهدافنا لأن التغيير لابد وأن يأخذ مراحله حسب سنن الله فى خلقه وأن يسير وفق هذه السنن والنواميس المعينة. وعلينا فى ذلك ـ وهو الجانب الأخطر ـ ألا يدفعنا هذا الحماس وهذا الاستعجال الى الدخول فى مساومات على العقيدة أو الشريعة من أجل اكتساب تحالفات أو تنازلات متبادلة مع بعض الأطراف الأخرى.. وألا نلجأ أبداً إلى التقية فالتمسك الشديد هو أقصر سبيل للنجاح والظفر إن شاء الله. والاسلاميون بحدهم هم الحلفاء الطبيعيون للإسلاميين.

وبعد .. فهذه بعض المعالم ولكل منا أن يضع معالمه التى يراها بين يديه وأن يمضى مع اخوانه عاملاً مجاهداً فى سبيل الغاية «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» صدق الله العظيم.

حازم سالم

الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يتحدث لـ..

"المختار الإسلامي"

الدكتور الشقاقي:

لهذه الأسباب غبنا عن المجلس الوطني

● بعد حرب الخليج وبعد انتهاء الحرب الباردة، أين وصلت القضية الفلسطينية؟

ـ من منظور العدو فقد دخلت القضية الفلسطينية مرحلة التصفية النهائية، ومن منظور دولي واقليمي تقر كثير من القوى الدولية والاقليمية بما فيها قوى عربية ـ علنا أو ضمنا ـ تقر بنفس التصور الاسرائيلي. أما نحن في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فنؤمن أن القضية الفلسطينية أهم قضايا المسلمين اليوم، وأن فلسطين هي مركز الصراع الكوني اليوم وليس فقط الصراع العربي الاسرائيلي، وان الصراع مستمر ولن يتوقف إلا بتصحيح هذا الخطأ التاريخي ـ الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي والإسلامي ـ لن ينتهي إلا بتصفية الكيان الصهيوني.

● ولكن الخيار العسكري لم يعد مطروحاً عربياً فكيف ستتم تصفية الكيان الصهيوني وهو اليوم من أكبر القوى الاقليمية في المنطقة؟

ـ حتى أشد أعداء الاتحاد السوفييتي لم يخطر ببباله أن هذه الامبراطورية

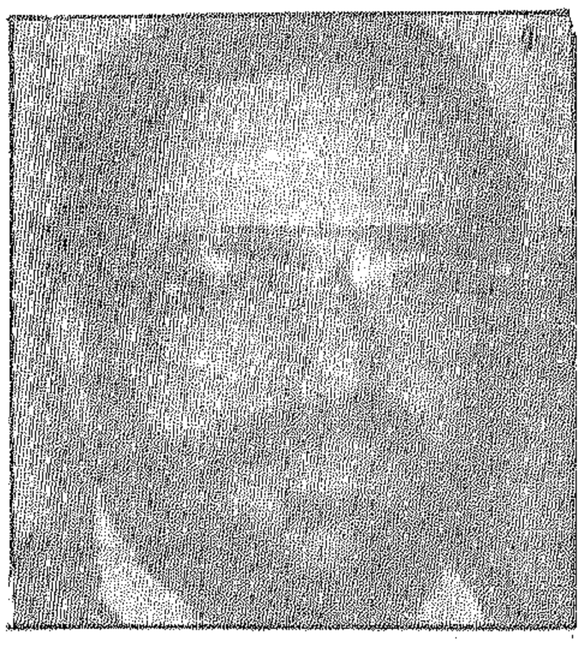

الشاسعة وهذه القوة العظمى ـ الاتحاد السوفييتي ـ ستتحلل في هذا الزمن القياسي، هناك خطأ وهنا خطأ، والخطأ لابد أن يقتل صاحبه في النهاية، والكيان الصهيوني قائم على باطل وعلى خدعة ووهم واسطورة زائفة، قائم على توازن قوى دولي ظالم لا يمكن أن يستمر طويلاً، قائم على دعم اقتصادي وسياسي متواصل من قوى خارجية. ثم من قال ان الخيار العسكري لم يعد مطروحاً، ان كانت الحكومات العربية تدفع ما عليها من استحقاقات دولية فالأمة لا يمكن أن تستسلم وهي تفهم أن الكيان الصهيوني قام على البطش والعنف والإرهاب ولا يمكن مواجهته إلا بالعنف والقوة والجهاد، ان جمود الخيار العسكري رسمياً كما تفكر بعض الحكومات لا يمنع الأمة ولا يمنع المجاهدين من مواصلة جهادهم حتى تغيير موازين القوى وحتى تحرير فلسطين. وفي النهاية فنحن على يقين بوعد الله لنا بالنصر ودخول المسجد الأقصى ظافرين تحت رايات الإسلام.

● لماذا دعت أمريكا الآن إلى مؤتمر السلام، وما هي أهداف هذا المؤتمر كما ترونها؟

ـ بعد حرب أو كارثة الخليج أصبحت أمريكا ترى في نفسها السيد الوحيد في المنطقة، وقد تأكد مع هذه الحرب أن دور الاتحاد السوفييتي قد تراجع حتى بات تابعاً للدور الأمريكي كما اتضح في مجلس الأمن أثناء أزمة الخليج.

أمريكا لم تعد ترى لزوماً لصراعات جانبية ولم تعد ترى معنى لحروب بالوكالة كما في أيام الحرب الباردة، في نفس الوقت هي تلحظ عوامل الانفجار المستقبلي وخاصة قوى النهوض الإسلامي ـ تراها تحت الرماد، ومن هنا فالاستقرار في المنطقة أصبح ـ مصلحة حيوية لها. ولذا جاءت دعوتها للجميع إلى طاولة المفاوضات والتفاهم، أمريكا التي ترى في الكيان الصهيوني عمقها الاستراتيجي في المنطقة ترى أن الفرصة مناسبة أكثر من

أى وقت مضى لتصفية القضية الفلسطينية بسبب الخلل الاستراتيجى الكبير لصالحها ولصالح العدو الصهيونى الذى نجم عن حرب الخليج.

● ماهى فرصة نجاح هذا المؤتمر ؟

ـ من الواضح ان فرص النجاح ضعيفة ففى الوقت الذى تؤكد فيه بلد عربى كسوريا انها لن تتنازل عن الجولان أو الأراضى العربية المحتلة، يؤكد قادة العدو انهم لن يتنازلوا عن شبر واحد من الضفة أو القطاع أو الجولان. فإذا استمر هذا الحال فسنكون أمام حوار طرشان. ولكن النظرية الأمريكية تقوم على أساس أن اللقاء بين جميع الأطراف سيولد ديناميكية خاصة بالمؤتمر تؤدى إلى مواقف ومواقع جديدة، ما هو متوقع وما هو غير متوقع، أما الأخطر فى الفهم الأمريكى أن مجرد عقد المؤتمر هو تجميد حقيقى للصراع العربى الإسرائيلى.

● بماذا تفسرون القلق الفلسطينى الرسمى من عقد مؤتمر السلام ؟

ـ يجب أن يكون واضحاً أن السياسة الصهيونية تقوم على اعتبار ان المشكلة الفلسطينية هى مشكلة أقلية قومية تعيش فى ظل أكثرية يهودية وهم لا يذكرون كلمة «فلسطينيين» كى لا يشيروا إلى جذورهم الممتدة فى فلسطين، يقولون عرب، ويعتبرون فلسطينى الخارج عربا عليهم أن يذوبوا فى المحيط العربى الواسع، الحركة الصهيونية لا تعترف بفلسطينيى الخارج وترى انها مضطرة للتعامل مع فلسطينيى الداخل حتى تجد منفذاً أو طريقاً مناسباً لطردهم الى خارج فلسطين سعيا لتحقيق نقاء الدولة اليهودية، منظمة التحرير الفلسطينية تشعر بالقلق من هذا الاتجاه لانه يعنى شطبها وتصفيتها، الأمريكيون أيضاً لا يعترفون بـ م.ت.ف. رغم انهم فتحوا حواراً معها يوماً ما، كان هدفه تصفية ما تبقى من محتواها الوطنى، ولذلك ورغم حاجة أمريكا لنعم الفلسطينية فى هذه المرحلة وفى هذا اليوم، فإنهم يوجهون الدعوات إلى جميع الأطراف المعنية عدا م.ت.ف . الدعوة موجهة إلى فلسطينيى الداخل فقط بشرط التحاقهم بالوفد الأردنى الذى سيكون مرجعاً للطرف الفلسطينى وهذه ضربة أخرى لـ م.ت.ف. رغم ان كل ما سبق يدعو لقلق م.ت.ف. فعلاً إلا ان بعض الأشخاص فيها، متهالك على هذه (النعم) !

● ما هو موقف القوى فى فلسطين من مؤتمر السلام؟

ـ كل سبيل فيه تفريط بحقنا فى فلسطين مرفوض شرعاً وسياسة ونحن نرفض جميع الحلول الأمريكية وسنقاومها بكل قوة.

● كيف تنظرون للمجلس الوطنى الفلسطينى

ـ نخشى أن يكون فرصة لتقديم تنازل جديد، فنحن نلحظ توجهاً من بعض الأطراف والشخصيات المشاركة فى المؤتمر للاستجابة للشروط الأمريكية والتى هى الشروط الاسرائيلية بعينها، كما اننا نعتبر المجلس ناقصاً بغياب قوى الحركة الإسلامية وفصائل وطنية أخرى، كما انه فى مرحلة هامة وحساسة وأمام متعطف مصيرى كان لابد من مراجعة شاملة للتحرك السياسى الفلسطينى ووضع الضوابط الادارية التى تكفل التعبير الحقيقى عن وجهة نظر طموحات الشعب الفلسطينى بكافة توجهاته وكافة مواقعه.

● ولكن غيابكم عن المجلس الوطنى الفلسطينى يمكن أن يُفسر بأنكم تساهمون فى شق الصف الوطنى

ـ نحن نرى الوحدة الحقيقية تتجسد فى وحدة الخط النضالى الجهادى وفى صلابته، وأن هذا هو السبيل لوحدة الاطار الذى يأتى نتاجاً طبيعياً لوحدة البرنامج والتوجهات والاتفاق حول الوسائل. ان الذين يتنازلون عن حقوق شعبنا ويساومون على نضالاته هم الذين يمزقون الصف الوطنى. وعليكم أن تلحظوا أن غياب

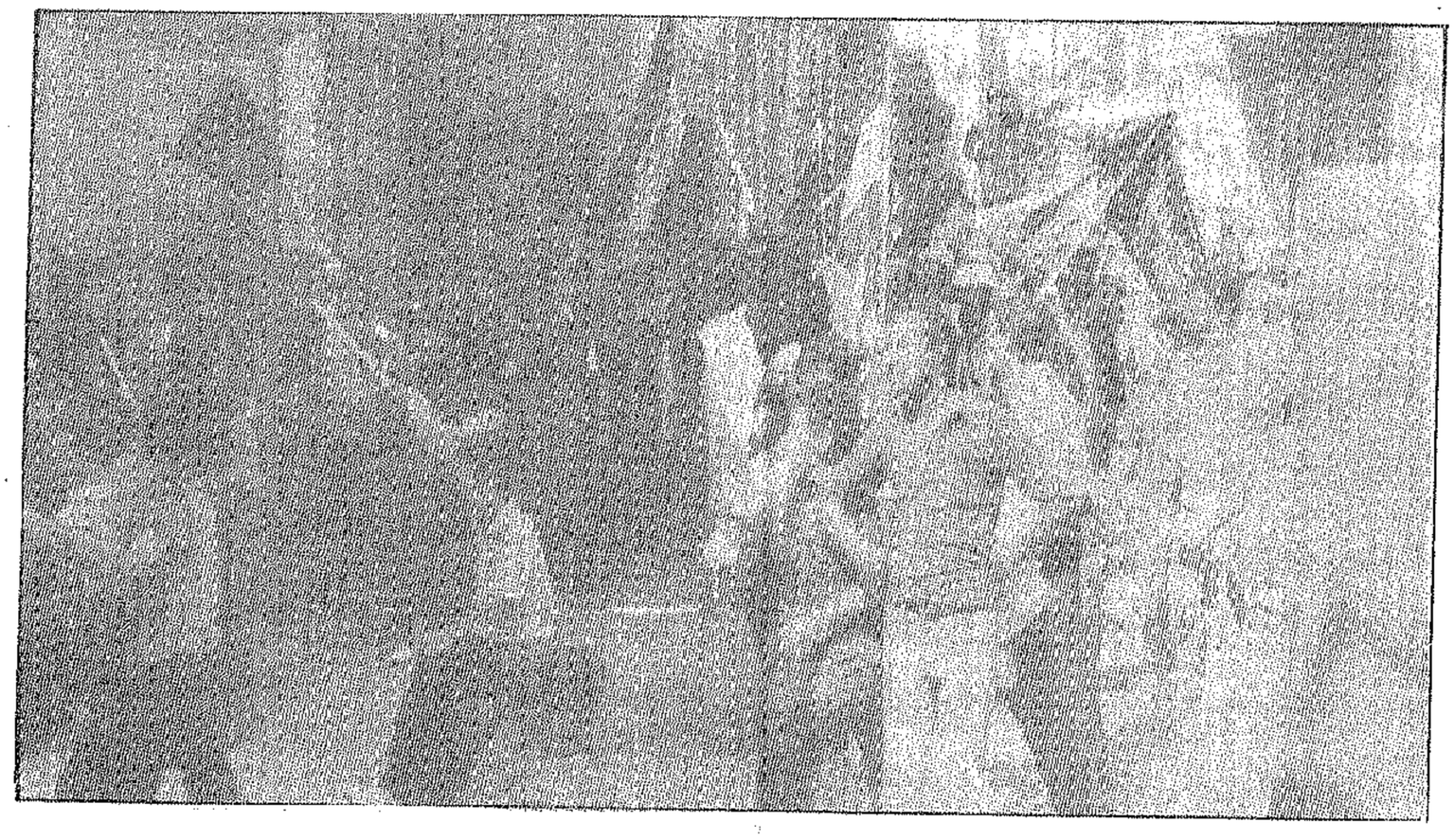

فصائل الحركة الإسلامية وبعض الفصائل الوطنية عن المجلس لا يجعله ممثلاً لتوجهات شعبنا وطموحاته فى الوحدة. وإذا سألتم عن السبب تجدونه عند منظمى المؤتمر وعند قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

● ولكن يقال ان بعض القوى الإسلامية تشارك فى هذه الدورة من انعقاد المجلس الوطنى الفلسطينى؟

ـ لقد قررت كل من حركة حماس وحركتنا عدم حضور المجلس وهما يشكلان الفصيلين الأساسيين للحركة الإسلامية فى فلسطين، ولكن لا يستبعد وجود عدد قليل جداً من المستقلين ذوى التوجهات الإسلامية أما قوى وحركات وأحزاب اسلامية فلا.

● ولكنهم يتحدثون عن مشاركة ما للجهاد الإسلامى ..

ـ لم ترسل أحداً للمشاركة، وان صح هذا فربما استطاع المسئولون عن المؤتمر التأثير على بعض الأفراد من خارج الحركة، فنحن على قناعة أن المسلم الحقيقى والمجاهد الحقيقى يرفض ويحرم التنازل عن أى شبر من فلسطين، كما انه يرفض المشاركة فى جنازة فلسطين مهما كانت العناوين، والإسلام أيضاً يحرم شهادة الزور.

ولذا كان موقف الحركة الإسلامية فى فلسطين بشقيها (حماس والجهاد) موحداً برفض المشاركة فى مجلس سبق أن اعترف بشرعية الكيان الصهيونى على أرض فلسطين وربما هو جاهز اليوم لتقديم المزيد من التنازلات.

واقعة تلخص المأساة كلها

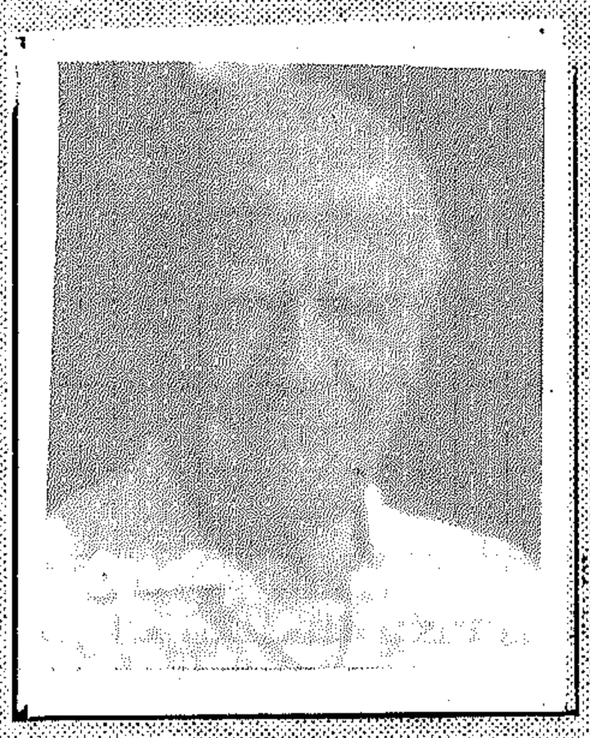

فى مدريد وبينما كان الحضور منهمكين فى الخطب والمناقشات، قفز إسحق شامير رئيس الوفد الإسرائيلى إلى المنصة وقتم بضع كلمات.... «إنى أستسمحكم عذرا لينبغى أن أكون فى "إسرائيل" قبل غروب الشمس هذا اليوم "الجمعة" لأستطيع مواصلة شعائرى الدينية فى السبت اليهودى...».

وسكت الجميع ولم يعلقوا.. لكن رئيس الوفد الفلسطينى الدكتور حيدر عبدالشافى نهض ليقول شيئا هاما على مايبدو.. فماذا قال عبدالشافى...؟؟

«إن مغادرة شامير للقاعة تدل على عدم اكتراثه بالمفاوضات، ونحن لانعتقد أن ممارسة الشعائر الدينية حجة لترك القاعة، ونحن أيضا اليوم لدينا شعائرنا الدينية ولكننا لن نذهب إليها لأننا منهمكون فى المفاوضات..!!».

لقد كان وقت هذا الكلام الجمعة ظهرا.

ولاشك أن الملايين فى العالم العربى قد تابعوا على شاشات التلفاز حديث شامير ورد عبدالشافى.

لقد لخصت هذه الواقعة على بساطتها مأساة الأمة كلها... وجسدت بهذين الموقفين المتناقضين سر تراجع أمتنا وانهزامها أمام خصومها.

إنها صورة حية ... لأمة هانت عليها عقيدتها... وأمة أخرى أعلت شأن العقيدة على الرغم من كونها باطلا.

ونموذج صارخ لقيادتين.. قيادة تستوحى مبادئها ومواقفها من دينها، وقيادة تستهين بعقيدتها وتهدر شأنها.

لاندرى ماهو السر فى موقف عبدالشافى...؟!

ربما أراد أن يظهر للإعلام الغربى (تحضر) الفلسطينيين ونبذهم (التعصب)...!!

أو ربما أراد أن ينزع عن نفسه صفة (الأصولية) التى ترعب كل غربى...؟؟

مهما تكن دوافع عبدالشافى وحقيقة موقفه.. فلقد خانه الحظ وأخفق فى أن يعطى الصورة المتحضرة.. بل إنى لا أكون مبالغا إذا قلت: إن شامير بموقفه المعلن قد كسب تعاطفنا واحتراما أكبر بكثير عما حققه عبدالشافى...

ويا دكتور عبدالشافى... على الرغم من أننا نعلم أنك عضو فى الحزب الشيوعى الفلسطينى... فإننا نذكرك إن كنت تقرأ القرآن بقول الله عز وجل.

"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم...".

وختاما... السلام على من اتبع الهدى ياسيد عبدالشافى.

هل أسلم شارون أم تهودت القدس ؟!

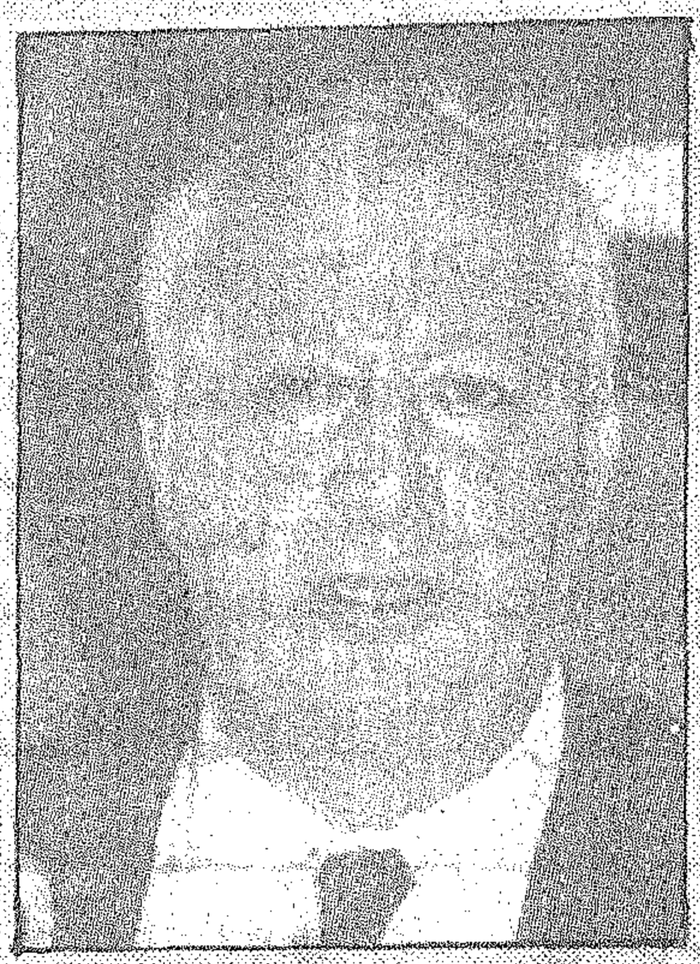

بقلم : د. جلاء ادريس

ذكرت الصحف مؤخرا أن مواطنة فلسطينية قد طعنت أحد حراس منزل الارهابى شارون ـ زعيم الاستيطان اليهودى فى الاراضى المحتلة ـ فى الحى الاسلامى بالقدس.

ونبأ سكنى شارون فى الحى الاسلامى بالقدس ليس جديدا، ولكنه أصبح امرا غير ملفت لانظار العرب والمسلمين لانشغالهم بما هو أجدى وأهم من القدس.

وربما يعتقد القارئ العربى المشغول بالحفاظ على عروش سلاطينه وحكامه أن شارون قد أسلم وهاجر واستقر فى الحى الاسلامى بمسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس ذلك ببعيد على القراء الغافلين من أمتنا المترامية الأطراف ولكن الحقيقة أن شارون لم ولن يسلم، فهذا أمر لا يعقله بشر على الاطلاق، وعليه فليس ثمة بديل سوى الحقيقة، والحقيقة المرة التى لا يشعر بمرارتها هؤلاء الذين لا تخلو افواههم من سكر الغرب المستورد، والذى سيودى حتما بصحتهم، حقيقة تهويد القدس التى حرق اليهود مسجدها الأقصى منذ سنوات، ومرت ذكراه دون تلميح أو تصريح فى وسائل اعلامنا، وكأننا قد حكم علينا بفقد الذاكرة بعد ان حكم علينا بفقد الحركة والادراك.

ويؤكد صدق هذه الحقيقة ما أعلنه راديو اسرائيل من توطين ١٨ ألف يهودى مهاجر فى القدس المحتلة، أى فى القدس العربية الاسلامية فى اطار خطة اسرائيل الرامية الى تهويد المدينة التى كانت مقدسة لدى المسلمين والعرب.

كما يؤكد صدق تلك الحقيقة المرة كذلك ما اعلنه شارون من عزمه ربط اكبر مستوطنة يهودية فى الضفة الغربية بمدينة القدس الأمر الذى لم تر منه بلادنا سوى تهديد جدى لعملية السلام فى المنطقة وأنه يشكل خرقاً خطيراً لقرارات مجلس الأمن وفى مقدمتها القرار ٢٤٢ وتهديدا للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى. ولم لا تفعل اسرائيل ذلك وهى لاتجد من قادتنا سوى تنازلات تلو تنازلات، وخضوع اثر خضوع واذلال بعد اذلال.

وهل يملك ساسة امتنا وزعماؤها سوى التمسك بأذيال الامم المتحدة البالية والصراخ والعويل، والابطال منهم يملكون فقط حق التنديد والاستنكار.

اتذكر فى غمرة هذا كله مقولة صلاح الدين الأيوبى، الكردى المسلم، الذى عالج القضية بوعى لم يصل اليه بعد قادة الأمة الاسلامية فى قرننا هذا تلك المقولة هى: كيف اضحك والمسجد الاقصى اسير؟!

أين أنت يا صلاح الدين لترى كيف نضحك ونفرح بل ونرقص "عجين الامريكانى" حسب طلب السادة المتفرجين، والممسكين بمقود القرود. أين أنت يا صلاح الدين لتعلم ساسة الأمة الاسلامية كيفية التمسك بتراب المسلمين ومقدسات الاسلام؟ أين أنت يا صلاح الدين لتعلم شارون وأمثاله ان هناك من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام من لازال يتمسك بدينه وأرضه ؟!

أفيقوا يا سادة.. فشارون لم يسلم، ولكن القدس قد تهودت وأنتم نيام.

العرب هم الذين علموا أوروبا وهم اليوم خدامها

من علومهم فن علم آداب البحث والمناظرة والاختلاج والاسطرلاب والأكر والآلات الحربية والآلات الرصدية وآلات الساعة والآلات الظلية وعلم انبساط المياه وعلم الأوزان والمقادير والباه والبرد ومسافاتها والبنكامات والبيزرة والبيطرة وتحسين الحروف وتدبير المدينة وتدبير المنزل وترتيب العسكر وتركيب المداد وتعبير الرؤيا والجبر والمقابلة والجراحة وجر الأثقال والجغرافيا والجفر والجهاد والحروف والأسماء والحكمة والحيل الساسانية والرصد والرمل والرمي والرياضة والرياقة والزيج والزابرجة والسياسة والسيمياء والشروط والسجلات والصيدلة والطبخ والطلسمات والطيرة والعدد وعقود الأبنية والفتاوى والفراشة والفلاحة والفلقطيرات والقرانات والقرعة وقلع الآثار وقوانين الكتابة وقود العساكر والجيوش والكحالة وكشف الدك والكيمياء ومراكز الأثقال والمرايا المحرقة والمساحة والمعادن والمعمى والملاحة والملاحم والموسيقى والميقات والنبات ونزول الغيث والنيترنجات والوصايا والوضع والهندسة والهيئة..

هذه بعض مدلولات أسماء علومهم وقد فسرها حاجي خليفة في كتابه الخالد كشف الظنون وفي المكتبات العامة في العالم وهي تناهز ألفا وخمسمائة على ما أحصاه الفيكونت فيليب دس طرازي في كتابه «خزائن الكتب العربية في الخافقين».

ذكر منها في مصر (١٦) مكتبة وفي الجزائر (٨) وفي فلسطين (٦) ولبنان (٣) وسوريا والعراق والحجاز واليمن (١٥) والمغرب الأقصى (١٠) وتونس (٧) والولايات المتحدة (٢٨٥) وألمانيا والنمسا (١٤٥) والاتحاد السوفييتي (١٢٠) وبريطانيا (٧٦) وفرنسا (٦٧) وايطاليا (٤٨) وسويسرا (٢١) وهولندا (١٥) وبلجيكا (١٣) و اليابان (٩) والدانمرك (٦) واليونان (٢) والهند (٣) وايران (٣) وفي هذه المكتبات نحو ٣٦٢ مجلداً هذا احصاء مكتبي يرجع إلى سنة ١٩٤٨ ولربما هناك زيادة كبيرة تحتاج منا إلى متابعة أو نقل فأين منا من يجمع تلك المكتبة للأمة الإسلامية علها تكون خير أمة فمن يكون لها غير عمر وصلاح الدين يجمعها بعدما تفرقت أشتاتاً ويجمعها كما اجتمع عليها أشتات اليهود اليوم حرب صهيونية صليبية جديدة أولها سرقة العلوم أو أخذها قسرا بالحروب كما فعل الصليبيون يقول أسامة بن منقذ وهو الأمير العربي الذي فقد أمواله وأملاكه على يد الصليبيين.. يقول في مذكراته: إن سلامة أولادي وأبناء أصدقائي ونسائنا خففت من آلام فقدي لكل ممتلكاتي ولكن خسارتي في مكتبتي آلمتني ألماً شديداً. لقد كانت ٤٠٠٠ مجلد (فقط) ولكنها كتب قيمة وغدا فقدها باعث حزني طوال عمري ولقد ترجموها لأحفادهم وأولادهم

حطّين القادمة!

هل ما زال الطريق طويلاً حتى يظهر صلاح الدين الجديد محرر الأقصى من دنس اليهود؟ وهل المذبحة الأخيرة ستتلوها مذابح حتى يفيق المسلمون من سباتهم ويعود اليهم وعيهم المغيب؟! لقد سألوا «جيرشون سالومون» الحاخام اليهودي المتطرف ورئيس جماعة «أمناء جبل الهيكل» والتي تسببت في مذبحة الثامن من أكتوبر ـ عن الأثر الذي سيتركه هدم المسجد الأقصى عند حوالي ١٠٠٠ مليون مسلم فأجاب قائلاً: «لن يكون بأكبر من الأثر الذي تركه عندهم الإعلان عن قيام دولة اسرائيل»!!

انه لا يستهزىء بنا بقدر ما يعلم من تردي أحوال المسلمين فبجانب ما يعانونه من فقر وتبعية وديكتاتورية باطشة وظالم يحصي على الناس أنفاسهم ويمنعهم بالقوة من التعبير عن مطالبهم وعلى رأسها تطبيق المنهج الإسلامي بصورته الحقيقية.. لا المزيفة.. التي أرادها الله.. فانهم يقتتلون فيما بينهم.

ومع قتامة الصورة فإن دماء الشهداء التي خضبت جدران الأقصى قد أقضت مضجع اسرائيل ـ وحلفائها ـ وجعلتها تتصرف بصورة مزرية واجرامية فرفضت استقبال لجنة تقصي الحقائق «الصورية» والمرسلة من قبل هيئة الأمم المتحدة التي لا اعتبار لها عند اسرائيل ولا قيمة !! وهذه ـ والله ـ بشارات بقرب النصر !! وعودة الوعي !! والجهاد حلقات تتشابك مع بعضها وتتصاعد حتى نصل إلى آخر حلقة وعندئذ ستكون حطين الثانية !!

من بعدهم ولكن عجائب الصدف أن يوجد بين أوراق همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة الذى قتل فى الكونجو لسقوط طائرته: "يوم ولدت.. كان كل الذين حولك سعداء.. وكنت تبكى وحدك.. اجعل حياتك حافلة بالأعمال الطيبة.. حتى إذا ما جاءت ساعة رحيلك رأيت كل الذين حولك يبكون.. وكنت أنت وحدك بلا دموع تذرفها ".. أصلها العربى:

ولدتك أمك يا ابن آدم باكيا
والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون به متى
يبكون حولك ضاحكاً مسروراً

● عز الدين الصعيدى

● بقلم :عبدالعزيز النجار

«فحطين الأولى لم تكتمل الا حين التقى القائد العبقرى بالفرصة السانحة وصورة صلاح الدين المهيمنة فى التاريخ وفى الأخيلة موجات من الألوية المظفرة ليست أكثر من هذا اللقاء السابقون له كانوا محاولات لم تكتمل أو لم تسنح لها الفرصة وقد عرضت فرص كثيرة لكن لم يكن هناك صلاح الدين بعبقريته الحربية ليستغلها».

ومن يدرى لعل الفجر قد دنا بزوغه
فأصبحنا قاب قوسين من النصر وحينئذ
سندخل جميعاً مهللين ومكبرين نصلى فى
الأقصى لتختلط دموعنا ودماؤنا بترابه
المبارك الذى صلى عليه سيد ولد آدم عليه
الصلاة والسلام.

تهنئة من المرشد العام إلى عباس مدنى

بعث محمد حامد أبو النصر برقية تهنئة للسيد عباسى مدنى رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ وإلى قيادات وأعضاء الجبهة قال فيها:

بالنيابة عن جميع الإخوان وبالأصالة عن نفسى وبكل الحب والمودة، أبعث إليكم ولشعب الجزائر المكافح المناضل المسلم بأصدق التهانى القلبية للفوز الكبير، الذى أحرزه بانتصار جبهة الإنقاذ الإسلامية فى المرحلة التى تمت من الانتخابات، والتى أكد فيها صدق هويته وحقيقة صبغته وأنه مع الإسلام الحنيف قلباً وقالباً.

أدعو الله تعالى أن يؤكد الفوز فى المرحلة الأخيرة بذات الاكتساح الكبير، والفوز الشامل وأن يقف كل أنصار الإسلام صفاً واحداً لا يجد الشيطان له فيه منفذاً. وأن يجعل فوزكم بشارة فوز كل الحركات الإسلامية فى جميع بلادنا الإسلامية الحبيبة. «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم».

فك الله أسركم، وأحسن خلاصكم وسددكم وإخوانكم على طريق الحق والرشاد.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون».

أخوكم المرشد لعام للإخوان المسلمين

محمد حامد أبوالنصر

وبرقية للشاذلى بن جديد

كما بعث المرشد العام ببرقية للرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد ضمنها تقديره لدوره فى إجراءات الانتخابات الجزائرية.

بمناسبة إتمام المرحلة الأولى من الانتخابات التشريعية فى الجزائر.

وما أجمعت عليه كافة الاتجاهات من أنها اتسمت بالجيدة والنزاهة.

أرجو أن تتقبلوا منى ومن إخوانى عظيم التقدير لشخصكم الفاضل، وكذا لوزير الداخلية لحكومتكم الذى كان له شرف المشاركة فى هذا السلوك الرفيع.

وأدعو الله أن يوفقكم للعمل بذات النهج، حتى تكتمل الانتخابات فى دورتها المقبلة فتكون فخراً لشعب الجزائر ولشخصكم الكريم ونموذجاً تحتذى به سائر الحكومات والشعوب العربية والإسلامية.

تقبل الله منكم هذا العمل الجليل وسدد خطاكم.

«والله يقول الحق وهو يهدى السبيل».

أخوكم المرشد العام للإخوان المسلمين

محمد حامد أبو النصر

إقبال مدنى

بالسنة والقرآن ندخل البرلمان

وقد رد السيد إقبال عباسى مدنى على تهنئة المرشد العام ببرقية قال فيها:

أحمد الله تبارك وتعالى على نعمة الإسلام، والتمكين لدينه فى الجزائر بإذن الله كخطوة أولى وسائر بلاد المسلمين فى المستقبل القريب إن شاء الله، كما إننا نبلغكم تحية خالصة صادقة من رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، من رجال أبوا إلا أن يضحوا بأموالهم وأنفسهم من أجل التمكين لدين الله، فوق هذه الربوع الطاهرة بدماء الصحابة والتابعين والشهداء كما انى أبلغكم التحية والسلام من الجبهة الإسلامية للإنقاذ والشعب الجزائرى المسلم الأبى، فما انتصاره إلا نتيجة صحوته الربانية، وتعلقه بمبادئه وعقيدته وتجارب من سبقه فى مصر المسلمة الطاهرة، بأقدام الأنبياء المرسلين والصحابة الراشدين والعلماء المفلحين ورجالها الصادقين الصالحين مثل حسن البنا رحمه الله، وكذلك فى غيرها فى بلدان المسلمين، وقد صدق الله إذ قال: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» إخواننا، اعلموا أن نصرنا نصر لكم ونصر للأمة الإسلامية كلها وإن إخوانكم المنتصرين يقولون لكم. بالسنة والقرآن ندخل البرلمان.. لاتنسو الدعاء لنا وخاصة لإخواننا وشيوخنا المعتقلين الرهائن فى سجن النظام الفان.

رسالة من منفى العذاب إلى شهيد سقط بين الزهر هناك

أخى الحبيب خالد .. تحية حب ووفاء وبعد..

... اسمح لى أن أقترب هذا المساء منك قليلاً وأحاول أن أكتب لك.. اسمح لى أن أحمل قلمى المتعب، وبسلة من الزهر والليمون، بينما عبق دمك يجللنى، ورائحة المسك الزكى تنتشر مخترقة الآفاق.. اسمح لى أن آتى اليك ـ ولو فى الحلم ـ وليتك تستطيع المجىء ولو قليلاً.. قليلاً علك تمسح عن جبينى بعضا من هذا التعب..

ها هى ذكرى رحيلك الثانية تقترب منا.. كانت طلقاتك كأنها طلقات القسام.. وكان تكبيرك فى زمانين الجلادين وهم يذبحونك وريداً وريداً، كأنها حرقة الثأر الحسينية تتردد فى ليلة مشرقة على ساحل المتوسط الذى شهد انكسارات الغزاة دوماً.. ومذابح شعبنا المجاهد على امتداد التاريخ.. أخي.. يا ابن كل أمهات الوطن.. يا أجمل الفرسان والعرسان فى ليلة الزفاف الخالدة.. عامان يغادران زمننا الصعب منذ أن سجلت بدمك ورصاصاتك المباركة محاولة جديدة للصعود.. عامان منذ أن رحلت وذاكرتنا المستنزفة بالتفاصيل الصغيرة المملة، تُعد أيام الغضب والاشتعال، بينما النورس الجميل يحمل صورتك المرسومة على صفحات الماء فى ذلك اليوم الخريفى الجميل، كان أصيل الوطن يحاصر الجلادين ويشهد عليهم انه لا مكان لهم فيه.. وفى الجانب الآخر، وبالقرب من الشاطىء كانت طلقاتك أنت واخوانك تستقر فى قلوبهم.. تقتل وتجرح منهم، وتحيل أيامهم بعد ذلك رعباً وتيهاً جديداً يُضاف إلى تيههم اليومى فى صحراء الوطن والجهاد المقدس الذى فجره شيخ شهداء الانتفاضة، الثورة وشيخ مجاهديها.

أخي الحبيب .. اقترب منك قليلاً أمعن النظر فى صورتك، وأتذكر كم كنت خجولاً وجميلاً يا خالد.. كم كنت فارساً صعب المراس وأنت تحمل سلاحك تحت ملابسك وتخفى قنابلك ورصاصاتك بين دفاترك الجامعية.. ولكن ليس ككل الذين كانوا يأتون.. كنت تشهد فى اللحظات على زور وزيف الكثيرين، بينما مسدسك محشو بالرصاص.. تتخرج من ساحة الجامعة الى ساحة الوطن.. تصوب رصاصاتك باتجاه صدور الأعداء والخونة وتأتى فى اليوم التالى أكثر التلاميذ تفوقاً، وأكثرهم فهما للدرس!!.. خمس سنوات كان سلاحك زميلك الجامعى الذى لا يفارقك وكان مسدسك منهجك الدراسى.. وكان مصحفك الذى لم يفارق صدرك وجيبك نهجك الحق الذى أوصلك قبلنا جميعا الى الجنة.. كنت تقرأ سورة الزيتون.. سورة الثورة كنت تقرأ سورة الجهاد.. والاستشهاد.. كنت تقرأ الإسراء وأنت تعى أن كل آية فيها تقصد وطنك المقدس.. وخرجت من زقاق مخيمك الفقير (مخيم الشاطىء) سيراً على أقدامك الحافية.. نحو المجد الحقيقى والخلود الدائم.. كنت تركض من بيتك نحو واجبك المقدس.. وإذا ما رأيت فى ساحة الجامعة أو فى شوارع المخيم (شيخ المجاهدين) ابتسمت وهرولت باتجاهه.. وكنت تقول لأمك والناس من حولك.. هذا الرجل جعلنى شهيداً.. وكنت تقول لأصدقائك إذا ما استشهدت بلغوا سلامى له.. وقولوا له لقد أثمر زرعك يا شيخ المجاهدين.

والمجلة ماثلة للطبع ، توالت الأحداث من الجزائر، وهى الأحداث التى حركتها القوى الموالية لفرنسا «حزب فرنسا كما يطلق عليه الجزائريون »، وذلك بهدف قطع الطريق على الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر والتى فازت فى الانتخابات الأخيرة ووفقاً للمعلومات المنشورة فى الصحافة المصرية والعربية والعالمية فإن عدداً من ضباط الجيش الموالين لفرنسا قد خيروا الرئيس الشاذلى بن جديد بين إلغاء نتائج الانتخابات وحل الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو الاستقالة، ففضل الرجل أن يستقيل، لأنه يدرك أن الخيار الأول خيار غير شريف فضلاً عن أنه خيار وخيم العواقب. وعقب استقالة الرئيس تم تشكيل ما يسمى بمجلس أمن لإدارة الدولة، وصدر قرار بإلغاء الانتخابات وما زالت الأحداث تتوالى.

وهؤلاء الذين فعلوا ذلك أخطأوا فى حق أنفسهم وفى حق الجزائر وفى حق الإسلام لأنهم أولاً تحدوا إرادة الشعب ورفضوا الانصياع للخيار الشعبى وأرادوا فرض وصاية على الشعب الجزائرى، وهو ما سيرفضه الشعب الجزائرى بالتأكيد بل وترفضه قطاعات واسعة من الجيش الجزائرى لأن جنوده هم أبناء الشعب أولاً وأخيراً.

وعلى كل حال فقد جاءت تلك الأحداث لتكشف الوجه القبيح لأعداء الإسلام فى الداخل والخارج الذين تعودوا أن يملأوا الدنيا صياحاً وضجيجاً حول الديمقراطية، فإذا ما جاءت الديمقراطية بالإسلاميين فإنهم سريعاً ما يتنكرون لها وهذا يؤكد على حقيقة يعرفها الجميع وهى ازدواج معايير الغرب والعلمانيين عندنا وهم عملاء الغرب بالطبع الذين هم فى حقيقتهم لا يحترمون حتى القواعد التى يدعون أنهم يؤمنون بها.

ولكن على أى حال، فإن التكتيك الذى اتبعته القوى المريبة والعميلة سيكون ان شاء الله وبالاً عليها، لأن الانتصار الإسلامى فى الجزائر قد تحقق وانتهى الأمر وأصبح هؤلاء العملاء فى مواجهة إرادة الشعب ومواجهة التاريخ، وإذا كان هؤلاء قد نجحوا فى قطع الطريق الديمقراطى أمام الشعب الجزائرى المسلم فإن طريق الثورة هو الطريق الطبيعى الذى لن يستطيع هؤلاء مواجهته مع شعب قدم مليون شهيد فى ثورته الأولى وهو مستعد لتقديم مثلها فى ثورته الثانية ... والله من ورائهم محيط ..

الإخوان المسلمون يعلنون أسفهم وحزنهم لوقوع كارثة غرق السفينة

« سالم »

"ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ،الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون" (صدق الله العظيم)

الحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه، له ما أعطى وله ما استرد وإليه المستقر والمآب، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه .. وبعد...

فإن الإخوان المسلمين ـ وقد عز عليهم غرق السفينة (سالم) يوم السبت ١٤/١٢/١٩٩١ وأحزنتهم النكبة التى أصابتها وركابها والعاملين عليها .. فإنهم يشاطرون شعب مصر عامة وآل الغرقى والمصابين خاصة الحزن العميق والأسى البالغ ويسألون المولى عز وجل اللطف فيما جرت به المقادير وأن يتغمد الغرقى بواسع رحمته وعظيم احسانه وأن يشفى المصابين ممن تم إنقاذهم وأن يلهم آل الغرقى والمصابين الصبر الجميل والثبات على اليقين.. ولهم منا خالص العزاء وجميل المواساة.

وإنه ليعز على الإخوان المسلمين أن تقع هذه المصيبة الكبيرة والفاجعة المحزنة فى أعقاب كوارث توالت فى الفترة الأخيرة، فانهار سدٌ وأغرقت المياه قرى وبلاد وغرقت عشرات الآلاف من الأفدنة من أجود الأراضى الزراعية بما كان قد زرع فيها من خيرات، وحرائق أتت على كثير من الأموال .. ونحن نلاحظ أن هذه الفترة هى ذات الفترة التى أقيم خلالها مهرجان القاهرة السينمائى الذى أجمعت أقلام النقاد والمفكرين والعلماء بكل اتجاهاتهم ومختلف مذاهبهم على أنه قد أضاف إلى ما اعتادت عرضه وإذاعته وبثه ونشره بكل أ[illegible] دور السينما وأجهزة التليفزيون والإذاعة [illegible] والمجلات، مما يخزى ويخدش الحياء، زخماً ضخماً هائلاً وكماً مذهلاً من أفلام الجنس والشذوذ والإباحية والفجور، وما يحض على إفساد الأخلاق وإهدار القيم والمعتقدات وما يفسق عما جاءت به الشرائع السماوية وجميع الأديان .. مما يذكرنا بقول الله تبارك وتعالى : "وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير".. ومما يدعونا أن نتوجه بتكرار الطلب والرجاء إلى أولى الأمر وأصحاب السلطة وإلى كل ذي عقيدة ورأى أن يعملوا جادين على سد نوافذ الشر هذه وأبواب العصيان والفسوق التى لا خير فيها وإنما تقوِّض دعائم الأمة وتنزِّل علينا سخط الرحمن.. "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة".. ويعم البلاء وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أوشك الله عز وجل أن يعمهم بعقابه».. وكما قال عليه الصلاة والسلام: «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً ولتقصرنه على الحق قصراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بغض، ثم ليلعنكم كما لعنهم».. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نسأل الله تبارك وتعالى وهو العفو الغفور أن يلهمنا وأمتنا رشدنا فنتوب اليه تعالى توبة نصوحاً يرحم بها العباد ويكشف بها ما نزل من البلاء ويأخذ بنواصينا إلى الخير وإلى ما فيه رضاه، وهو عز وجل أعظم مسئول وأكرم من أجاب.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.. والله أكبر ولله الحمد

الإخوان المسلمون

القاهرة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ

١٦ من ديسمبر ١٩٩١م

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية